مع العدد هدية
«الفردوس» «لطفل المسلم»

منبر الإسلام

السنة ٥٥ - العدد ١٠ - الثمن ٧٥ قرشاً
شوال ١٤١٧ هـ - فبراير / مارس ١٩٩٧م

احتفال مصر بليلة القدر

الرئيس محمد حسنى مبارك يكرم الفائزين
فى مسابقة القرآن الكريم العالمية

من محتويات العدد

● حديث الشهر.

المسابقة العالمية ودور مصر فى الحفاظ على القرآن الكريم.................. د. محمود حمدى زقزوق

● كلمة الرئيس محمد حسن مبارك فى احتفال مصر بليلة القدر... وتوزيع الجوائز على الفائزين فى مسابقة القرآن العالمية بقاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر.

● كلمة الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى احتفال مصر بليلة القدر واهداء درع الدعوة إلى الرئيس محمد حسنى مبارك.

● كلمة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى احتفال مصر بليلة القدر.

● مناهج تدوين الحديث ....الدكتور أحمد عمر هاشم

● كيف تكون الخطبة.. الدكتور عبدالصبور مرزوق

● هموم داعية .... الدكتور محمد إبراهيم الفيومى

غلاف الشهر

تجاوب روحى يسمو على كل تعليق ويفوق كل وصف هذا الذى علا ملامح الرئيس مبارك فى إقباله على أحد الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم باعثاً فى قلبه الطمانينة مستزيدا إياه الحديث بكل ما يجول فى خاطره وتظل الصورة قادرة على العطاء فى دوائر متلاحقة من المعانى السامية

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠,٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشرة دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى « بريد جوى »
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق اسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى امريكا الجنوبية و استراليا و اليابان

المراسلات :

٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تليغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الادارة
الدكتور : محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس
الدكتور : محمد ابراهيم الفيومى
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المشرف العام
الدكتور : عبد الصبور مرزوق

مجلس التحرير
الدكتور : صوفى أبو طالب
الدكتور : أحمد كمال ابو المجد
الدكتور : أحمد هيكل

مدير التحرير
أبو سليمان صالح

كلمة التحرير

حصاد رمضان ومسابقة القرآن

عزيزى القارىء...

سلام الله عليك ورحمته وبركاته..

وكل عام وأنتم بخير

فقد أراد الله مطلع هلال شوال للصائمين بشير سرور، وأراده لهم عيداً، وزادهم فيه حبوراً، جزاء تقواهم، وثواب صدقهم وزكاة فطرهم... ومجلة منبر الإسلام تسهم بدورها فى احياء معالم التكريم الإلهى لخير أمة أخرجت للناس بتقديم هذه النخبة المختارة من حصاد وعطاء شهر رمضان الذى لا ينقضى فيض نوره بانقضاء أيامه، ولا تتوقف روافد معطياته بتوقف شعائره.. بل تظل بركاته وفيوضاته آخذة بأواصر قلوب الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه فى رمضان حتى يجددوا هذه البيعة فى وقائع ما أفاء الله به عليهم من نفحات فى أيام دهرهم، حيث أمرهم بالتعرض لها والتلقى من فيضها والسير على هدى نورها ونبراسها والاقتداء بهدى نبيهم صلوات الله وسلامه عليه... فما أن تنعم القلوب المؤمنة بصيام رمضان وقيامه حتى يزكيها يوم عرفه بإنعامه وغفرانه، فيعقبها بركات العشر الأوائل من المحرم إلى أن تسعد بنسمات ربيع الأول وشذا عطره صلوات الله وسلامه عليه، تأهباً لولوج عظمة معراج رجب ومدلول إسرائه والنصف من شعبان ودعائه، حتى يغشاهم رمضان بخيراته وبركاته وتجلياته..

وهكذا يظل المؤمن قائما فى محراب العزة النفسية، واليقظة الوجدانية، والتألق الروحى تحقيقا لقيام المثل الناجح، والمجتمع الإنسانى الناهض..

وهو ما دارت فى فلكه أبواب هذا العدد، وقامت عليه موضوعاته مستمداً أصوله وجذوره ونبضاته من وحى مشكاة ملتقى الفكر الإسلامى وومضاته، وما واكبه من تسبيح وترانيم..

وما واكب ليلة القدر من مسابقات قرآنية - محلية وعالمية - وتكريم المتسابقين الذين توافدوا إلى قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر من كل فج وصوب على اختلاف أجناسهم وأعمارهم ولهجاتهم تجمعهم لغة القرآن ومدلول آياته، ميممين وجوههم شطر النور اليقينى الذى تشع أضواؤه من أروقة الأزهر الشريف وجامعته.. حيث مصر الكنانة ملاذ الأنبياء. ووادى العلماء، ومنارة الأتقياء، وساحة الأدباء، ومنتدى النقاد والشعراء ومربع الأقوياء، وقاهرة الأعداء... ومفازة عشاق السلام الذى أراده الله أمناً فى عدل وشمول وشموخ.

فتحية منبرية إلى الأمة العربية والإسلامية وقائد مسيرتها فى عزة وإباء الرئيس محمد حسنى مبارك ومن آذره وأقام على العروة الوثقى سياسته.

حديث الشهر

المسابقة العالمية ودور مصر في الحفاظ على القرآن الكريم

الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق

يقول الحق تبارك وتعالى فى كتابه العزيز:

«إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا»

ويقول: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

فى ظل رعاية كريمة من السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك تقيم جمهورية مصر العربية المسابقة العالمية الرابعة للقرآن الكريم التى تنظمها وزارة الأوقاف المصرية بالتنسيق مع الأزهر الشريف من منطلق حرصها على الحفاظ على كتاب الله الذى انزله على رسوله الكريم فى ليلة مباركة هى ليلة القدر التى هى خير من الف شهر ليكون هذا القرآن هدى للناس، ورحمة للعالمين، وشفاء لما فى الصدور.

المعجزة الخالدة

وقد جاء القرآن معجزة خالدة لرسول الل
صلى الله عليه وسلم دالة على صدق رسالتـ
وهى معجزة عقلية باقية أبد الدهر تحترم عقل
الإنسان وتخاطبه بالحجة والبرهان، وقد اشتمل
القرآن الكريم على العقائد والأخلاق والتشريعات
وأخبار الأولين وأحوال الدار الآخرة، كما اشتمل
على الحث على إعمار الكون والتدبر فى ملكوت
السموات والأرض. وجاءت الآيات الخمس الأولى
من الوحى القرآنى صريحة فى الحث على

القراءة والإشادة بالعلم الذى علمه الله للإنسان، والإشارة إلى القلم الذى هو وسيلة تدوين العلم، كما جعلت الإنسان محور اهتمامها. «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» سورة العلق - آيه ١ - ٥

والقراءة المطلوبة فى هذه الآيات تشمل قراءة الكتاب المسطور وهو القرآن الكريم الذى يجد فيه الإنسان الهداية والإرشاد، كما تشمل قراءة الكتاب المفتوح وهو الكون الذى سخره الله للإنسان بسمائه وأرضه وما بينهما من أجل فهمه ودراسته والبحث عن أسراره، وجعله صالحا للحياة الإنسانية بإعماره ماديا ومعنويا، وهذا ما يؤخذ من العديد من آيات القرآن الكريم التى تلفت نظرنا إلى أن الله قد سخر الكون كله من أجلنا نحن البشر قال تعالى: «وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون». الجاثية: ١٣

القرآن وتعاليمه
محور اهتمام المسلمين

وقد أدرك المسلمون منذ الصدر الأول للإسلام ما فى القرآن من إرشادات وتوجيهات إلهية تهدف إلى تحقيق الخير للإنسان فشمروا عن ساعد الجد، وقاموا بحركة علمية كبرى أدت إلى صنع حضارة عريقة كانت من أطول الحضارات عمرا فى التاريخ. وقد استفادت منها البشرية أعظم فائدة.

وهكذا كان القرآن بما فيه من قيم نبيلة وما اشتمل عليه من تعاليم سامية محور اهتمام المسلمين على المستويين النظرى والعملى. وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حفظ الواحد منهم عشر آيات من القرآن لا يغادرها إلى غيرها إلا بعد أن يعمل بما جاء فيها.

وقد ظل القرآن الكريم بعيدا عن أى تحريف أو تبديل. فقد تكفل الله بحفظه منذ أنزل وإلى أن تقوم الساعة مصداقا لقوله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وقد صدق الله وعده فقد بقى القرآن وسيظل دائما هو الوثيقة الدينية الوحيدة التى لم تتعرض لأى لون من ألوان التحريف أو التبديل على مدى الأزمان. وقد حافظ المسلمون على طريقة كتابة المصحف بالرسم العثمانى الموروث منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان وذلك لشدة حرصهم على ألا تمتد يد بالعبث إلى هذا الكتاب الكريم.

ومصر كالعهد بها دائماً ترعى العلم الإسلامى، وترعى القرآن الكريم الذى يعد أساساً لكل علم إسلامى، وقد كان لتنظيم العديد من المسابقات فى حفظ القرآن الكريم بين جميع فئات شعب مصر - المعروف بتدينه - كان لذلك أثره العظيم فى حفز الكثيرين على التنافس فى هذا المجال بشكل ملحوظ، ودفع العديد من الناس من كافة الأعمار على الإقبال على حفظ كتاب الله الذى هو منهاج حياة المسلمين.

المسابقه العالمية
ودور مصر الإسلامى

ومن هنا كان لابد من توسيع دائرة النشاط ليشمل العالم الإسلامى قاطبة، إذ تقيم مصر المسابقة العالمية الرابعة تأكيداً لدورها الإسلامى، وتشجيعاً للمسلمين فى كل مكان

على الإقبال على حفظ كتاب الله ليكون المنارة التى تهديهم فى طريق حياتهم وتوجههم إلى الصراط المستقيم الذى قال عنه القرآن الكريم: «وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله».

(سورة الأنعام آية ١٥٣)

وقد اشتملت مسابقة هذا العام على خمسة فروع على النحو التالى:

- الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كله مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء ٢٩ وهذا الفرع قد تمت إضافته منذ العام الماضى إلى المسابقة ليفتح الباب أمام المتسابقين لفهم ما يحفظون من القرآن وتدبر معانيه.

- الفرع الثانى: حفظ القرآن الكريم كله مع التجويد والترتيل.

- الفرع الثالث: حفظ نصف القرآن الكريم مع التجويد والترتيل.

- الفرع الرابع: حفظ ربع القرآن الكريم مع التجويد والترتيل وحسن الصوت.

- الفرع الخامس: حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم بالنسبة للدول الناطقة بغير العربية ومن غير الدارسين بالأزهر.

واشترك فى مسابقة هذا العام ما يقرب من مائتين وخمسين متسابقا من ثمانين دولة من كافة القارات.

وهكذا تسهم مصر إسهاماً حقيقياً فى الحفاظ على كتاب الله وستظل مصر سباقة إلى كل خير، وفية لدينها، أمينة على إسلامها ولو كره المغرضون.

والمأمول من هذه الأجيال الصاعدة الملتفة حول كتاب الله والعناية بحفظه فى الصدور أن يكون القرآن هادياً لها دائماً إلى طريق الحق والرشاد، وأن تترجم تعاليمه فى سلوكهم إلى عمل صالح وخلق حميد، وبذلك يمكن لها أن تشارك بفاعلية فى بناء أوطانها بالعلم والعمل والإيمان والإخلاص حتى يمكن لبلاد العالم الإسلامى أن تأخذ مكانها اللائق بها بين الأمم، وأن تسهم بإيجابية فى بناء صرح السلام والاستقرار فى العالم من أجل خير الإنسان الذى كرمه الله وجعله خليفة فى الأرض ليعمرها وينشر الخير فى ربوعها.

وإذا كان من المتعارف عليه أن يمنح أوائل الفائزين فى هذه المسابقة السنوية جوائز مادية أو أدبية تعبيراً عن الاعتزاز والتقدير لهذا التفوق، فإن التقدير الأعظم يتمثل فى علو القدر عند رب العزة الذى يدخر لحملة كتابه الكريم الثواب الجزيل والأجر الكبير وذلك هو الفوز العظيم.

وفى الختام أود أن أتوجه بالأصالة عن نفسى ونيابة عن وزارة الأوقاف وباسم أبناء العالم الإسلامى المشتركين فى هذه المسابقة بخالص الشكر وعظيم التقدير للسيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك على تفضله بوضع هذه المسابقة تحت رعاية سيادته.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل

الرئيس مبارك يعلن فى احتفال مصر بليلة القدر:

● التجديد والتطوير هو سبيل الأمة الإسلامية فى عصر سقطت فيه الحواجز بين الشعوب

● الإسلام رسالة خير ونهضة وهداية وعلينا إحياء القيم والمبادىء الإسلامية

إعداد ومتابعة: منير بيومى

فى احتفال مصر بليلة القدر التى نزل فيها القرآن يحرص الرئيس مبارك على أن يلتقى وشعب مصر يشاركه الاحتفال بليلة المنزلة العالية الرفيعة يبادله حبا بحب، ويصدق الوعد ويحافظ على العهد.

ويوجه سيادته كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية، وقد جاء خطاب السيد الرئيس غنيا بالمعانى والدلالات والإيحاءات، فمعايشة هذا الخطاب بعد إلقائه واجبة فما أروع الحقيقة حين تأتى على لسان ولى الأمر، حين يطلقها مدوية معبرة عن الإحساس العميق بالمسئولية والدعوة لبلوغ هذه الحقيقة أهدافها، وتتحقق توجهات الدولة فيأخذ الأزهر مدرسة المسلمين

المنحرفون ضاقت صدورهم وعقولهم عن سماحة الإسلام وإنسانية نظرته

يجب على المسلمين أن تكون لهم وقفة مع أنفسهم يدرسون فيها ويتدارسون أحوالهم

جميعا مكانته التى ارتضاها الله له ليحمل على أكتافه عبء الكلمة الصادقة المعبرة عن آمال الأمة الإسلامية، وكما كان دائما حامل فقه الإسلام وناشر تراثه وحافظ لغته، وحامل دعوته ليظل هو المحافظ الأمين على روح الإيمان ووسطية الإسلام فكان أقدم منارة للعلم والإيمان.

دعا الرئيس مبارك الأمة الإسلامية إلى وقفة جادة مع النفس لتحديد معالم طريق المستقبل، وضرورة تجاوز الخلافات الفكرية والاهتمام برعاية النشء باعتباره جيل المستقبل الذى سيتحمل المسئولية. وأضاف الرئيس أن نظرة فاحصة مدققة للأوضاع الراهنة تثبت أن المسلمين يقفون فى مفترق الطرق وأنه ليس أمامهم سوى خيار التجديد والتطوير بكل مايتطلبه ذلك من مقومات مادية ومعنوية.

الشعائر فى الإسلام علامات وضيئة على طريق حافل بالحركة والعمل

فى سعادة بالغة ومتبادله بين الرئيس محمد حسنى مبارك وأحد الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم ويرى الرئيس مبارك وقد أعطى فكره ووجدانه لحديث هذا الفائز الذى سبح فى بحار الأبوة الصادقه

قال الرئيس مبارك فى كلمته:

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

السادة العلماء الأجلاء

الإخوة والأخوات الأعزاء

فى مثل هذه الليلة من كل عام، فى العشر الأواخر من هذا الشهر العظيم الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس، اعتدنا أن نلتقى على الخير والمحبة. لكى نحتفل بليلة طيبة مباركة، أسماها الحق سبحانه وتعالى ليلة القدر، وأخبرنا أنها خير من ألف شهر، فهى الليلة التى أشرق فيها على الدنيا نور الوحى بالرسالة الخالدة، التى بعث الله بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم، تحمل معالم الهدى والخير للناس جميعا، مصداقا لقوله تعالى: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم» صدق الله العظيم.

وإذا كان من حق المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يحيوا هذه الليلة الكريمة بتلاوة القرآن وإقامة الصلاة، وأن يرفعوا أكفهم وأبصارهم ضراعة لله عز وجل، دعاء ورجاء لطلب المزيد من الخير، فإن من واجبهم - بعد ذلك - أن تكون لهم وقفة صادقة مع النفس، يراجعون فيها أحوالهم، ويحددون لأنفسهم وأوطانهم معالم الطريق إلى المستقبل، ومكانهم بين الشعوب التى تتسابق اليوم بكل ما أوتيت من قوة للوصول إلى مواقع الريادة والتفوق، مسلحة بالعلم والقدرة على الابداع، وبالعمل الدائب والسعى المتصل، الذى لايكل ولاينقطع، لأنه صادر عن رغبة صادقة فى رفع مستوى الأداء، وتحسين نوعية الحياة فى أرض المسلمين، فى عصر سقطت فيه الحواجز بين الشعوب، وتهاوت الحدود الفاصلة بين الحضارات والثقافات، ولم يبق فيه مكان للمنعزلين عن ساحة السباق، ولا للمترددين والضعفاء، والمشغولين عن هموم الحاضر وتحديات المستقبل، بأحاديث عقيمة عن أمجاد الأسلاف والآباء الأولين، ناسين قول الله تعالى: «تلك أمة قد خلت لها ماكسبت ولكم ماكسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون».

يحز فى نفوسنا أن نجد فريقين من المسلمين قد خرجوا عن الصراط المستقيم

أخلاق الإسلام ومبادئه

والإسلام أيها الاخوة، كما عرفناه من القرآن الكريم ومن سنة نبيه الكريم وسيرته المطهرة هو رسالة خير وهداية ونهضة، وهو يحمل المؤمنين به أمانة كبرى، حين يجعلهم شهداء على الناس، يحملون إليهم مفاتيح الخير، وقيم الحق والعدل ، وأسباب النجاح والسعادة.

ولن يستطيع المسلمون أن يحملوا هذه الأمانة إلا إذا بدأوا بأنفسهم، فأخذوها بأخلاق الإسلام وقيمه ومبادئه، وإلا إذا رأى الناس فيهم ترجمة أمينة وصادقة لكل ماتنطق به آيات القرآن الكريم وسنة النبى وسيرته المباركة، ولذا كانت الخطوة الأولى للدعوة إلى الاسلام فى هذا العصر، هى إصلاح النفس، وإصلاح مجتمع المسلمين، وإحياء القيم والمبادىء الاسلامية، التى تفتح الطريق إلى النهضة والتقدم، ألا وهى قيم العلم النافع، والعمل المنتج، والحرية المسئولة، التى تشجع الابداع وتطلق المواهب ، وتجعل العقول والأفئدة مفتوحة لتعدد الآراء وتنوع الرؤى، وتحض على احترام حقوق الآخرين، انطلاقا من الإيمان بأن تعدد الآراء وتباين الرؤى هما من سنن الله سبحانه وتعالى فى الكون، فكما قال - تعالى - : «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة، ولكن ليبلوكم فيما آتاكم، فاستبقوا الخيرات».

على هذه المبادىء الرفيعة - أيها الأخوة والأخوات - قام مجتمع المسلمين الأوائل فى حياة الرسول الكريم وعهد خلفائه الراشدين، وبها انتشر الإسلام شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا، ودخلت فيه شعوب مختلفة الأجناس واللغات والحضارات ، فاتسع لها جميعا، وأظلها بعدله، وسماحته وعاملها بالرفق والرحمة والإنصاف، معلنا أن الناس سواسية كأسنان المشط، وأنه لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى، وأن أكرم الناس عند الله أتقاهم.

حضارة نفعت الدنيا

وقد شاركت تلك الشعوب كلها - تحت راية الإسلام - فى بناء حضارة انسانية شامخة، انتفعت بها الدنيا بكل أرجائها، لأنها بنيت على العلم ، وأعلت شأن العقل، واقتحمت به الحواجز، فأثمرت ثمارا يانعة فى شتى ميادين العلم والفكر والفنون، حتى أصبح إسهام المسلمين فى بناء الحضارة الإنسانية وتطويرها حقيقة تاريخية لا مراء فيها ولا جدال، يسلم بها المؤرخون والمفكرون فى كل عصر ومن كل صوب، لأن الحقيقة تفرض نفسها على الجميع ، ولو كره الحاسدون ومن كان فى قلوبهم مرض.

مفترق طرق حاسم

ولكن علينا أن ندرك أيضا أن الحضارات - شأنها كشأن الأمم - لها أيام مجد وعزة، وأيام انتكاس وتراجع، والتاريخ ينبئنا بأن الحضارة العربية الاسلامية تعرضت فى مراحل تاريخية تالية لشىء من الجمود وتراجع العطاء، وبأن هذا التطور قد حدث عندما انشغل المسلمون بالكلام عن العمل، وانكفأوا على الماضى بدلا من الاهتمام بقضايا الحاضر وتحديات المستقبل ، وحين استغرقتهم خلافات فكرية وسياسية لا طائل من ورائها، فرقت جمعهم وشتت شملهم، فكان طبيعيا أن يقعوا تحت صور عديدة من الاستغلال والسيطرة والتبعية.

إن نظرة فاحصة مدققة للأوضاع الراهنة، لتثبت لنا بكل وضوح وجلاء، أن المسلمين يقفون اليوم فى مفترق طرق حاسم، ومن المؤكد أن الخيارات التى يأخذون بها سيكون لها أبلغ الأثر فى بلورة مستقبلهم ، وفى صياغة قدراتهم على الصمود والتقدم، فى عصر تنطلق فيه الشعوب الاخرى إلى الأمام، معلنة أنها تتجه بكل طاقتها ومواردها إلى المستقبل ، وأن أبصارها معلقة بالأفق البعيد، وأن أبناءها قادرون - بالعلم والعقل معا - على خوض ثورات متعاقبة، يكتب بها الإنسان صفحات مجيدة رائعة فى سلسلة اكتشاف الوجود، والتعرف على القوانين والنواميس التى تحكم حركة الكون وتطور المجتمع، تمهيدا لتوظيف هذه الثورات العلمية والتقنية فيما ينفع الناس ويخدم المجتمع.

تقصير الآباء جريمة شنعاء فى حق أنفسهم ووطنهم ودينهم

قبول التحدى

ولا يمكن أن يجادل مسلم صادق الإيمان راجح العقل، فى حقيقة أن الأمة الإسلامية المجيدة - التى كانت خير أمة أخرجت للناس - ليس أمامها سوى خيار واحد، هو أن تخوض تلك المعركة وتقبل التحدى، وتدخل إلى معترك التجديد والتطوير بكل مايتطلبه هذا من مقومات مادية ومعنوية وبقدرة متزايدة على رؤية الحقائق وتفسيرها، والخروج منها بالعظة والعبرة.

لايملك المسلمون اليوم أن يتخلفوا عن الركب، أو يحجموا عن قبول التحدى، فليس فى ماضيهم مايكشف عن عجز آبائهم الأولين عن اللحاق بركب الحضارة والمدنية، والصمود فى المنافسة ، كما أنه ليس فى حاضرهم مايمكن أن يعيق قدرتهم على تأمين مكانهم المرموق تحت الشمس، فهم يملكون من أسباب القوة مايتيح لهم أن يخرجوا من حلبة السباق والنزال أكثر قدرة على تحقيق الذات والارتقاء بها إلى مشارف جديدة ، كما أن ماهو مغروس فى أفئدتهم من القيم الدينية والأخلاقية كفيل بأن يمدهم بقوة هائلة لاتهتز ولاتتزعزع، وصلابة لاتقهر ولا تتبدد، وبقى عليهم أن تكون نيتهم صادقة، ورؤيتهم واضحة وصفوفهم متماسكة مترابطة.

لن تقوم لهم - بين يدى الله - حجة يتذرعون بها إذا هم عجزوا عن خوض هذ التحدى والنجاح في مواجهته، فهم أبناء الأمة التى استهل الله خطابه لها بكلمة «اقرأ»، وهم أتباع الدين الذى علمنا كتابه: أنه «لايستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون»، ثم دعانا إلى الاخذ بالاسباب، وبذل الجهد الصادق والعزم الصارم، وحثنا على تجنب التواكل والتقاعس حين قال: «إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

الطريق السليم للنهضة

هذا أيها الإخوة هو الطريق السليم إلى النهضة، والسبيل القويم إلى الرقى والتقدم، فى عالم لايتسع للعاجزين والمتقاعسين ، الذين ينتظرون ما تأتى به المقادير ويجود به الزمان، لان الناس جميعا مواجهون باختيار محدد، لا مكان فيه إلا للأقوى والأفضل، والأقدر على التزود للمعركة بما تتطلبه وتقتضيه الذى لايقتنع بموقف المشاهد للأحداث والتطورات، بل يعد نفسه ومجتمعه لخوض المعركة بكل ماتحتاج اليه من علم وخبرة ودراية ومعرفة ورؤية وبصيرة، والعبرة فى النهاية هى بالانجاز الملموس والتقدم المحقق، لا بالأمانى البراقة وأضغاث الأحلام.

ويحز فى نفوسنا ويؤرق ضمائرنا أن نجد فرقا من المسلمين قد خرجوا عن هذا الصراط المستقيم، وضلوا عن سواء السبيل، فريق استخف بأمور الدنيا فتركها وقنع باقامة الشعائر وحدها، ناسيا ان هذه الشعائر ليست إلا علامات على طريق طويل ، ملىء بالحركة حافل بالعمل، وأنهم إذا تركوا الدنيا أخذها غيرهم، وإذا تراخوا وشغلوا أنفسهم بما لاينفع الناس، فسوف يكون من المؤكد أن يسبقهم الآخرون وتتجاوزهم الأحداث بعد أن كان أسلافهم قادرين على ان يضيفوا للبشرية فى مجالات العلم والمعرفة ما اقتبسته شعوب أخرى عديدة، واتخذته أساسا لنهضتها واعادة بناء حضارتها، فانطلقت هذه الشعوب وتوقف المسلمون، وتقدم الآخرون وتأخروا عن الركب.

الانحراف للتطرف

وانحرف فريق آخر إلى الغلو والتطرف، فضاقت صدورهم عن سماحة الإسلام ورحمته، كما ضاقت عقولهم عن رحابة وإنسانية نظرته، فشغلوا أنفسهم

المتطرفون أحلوا لأنفسهم ما لم يأذن به الله جل شأنه

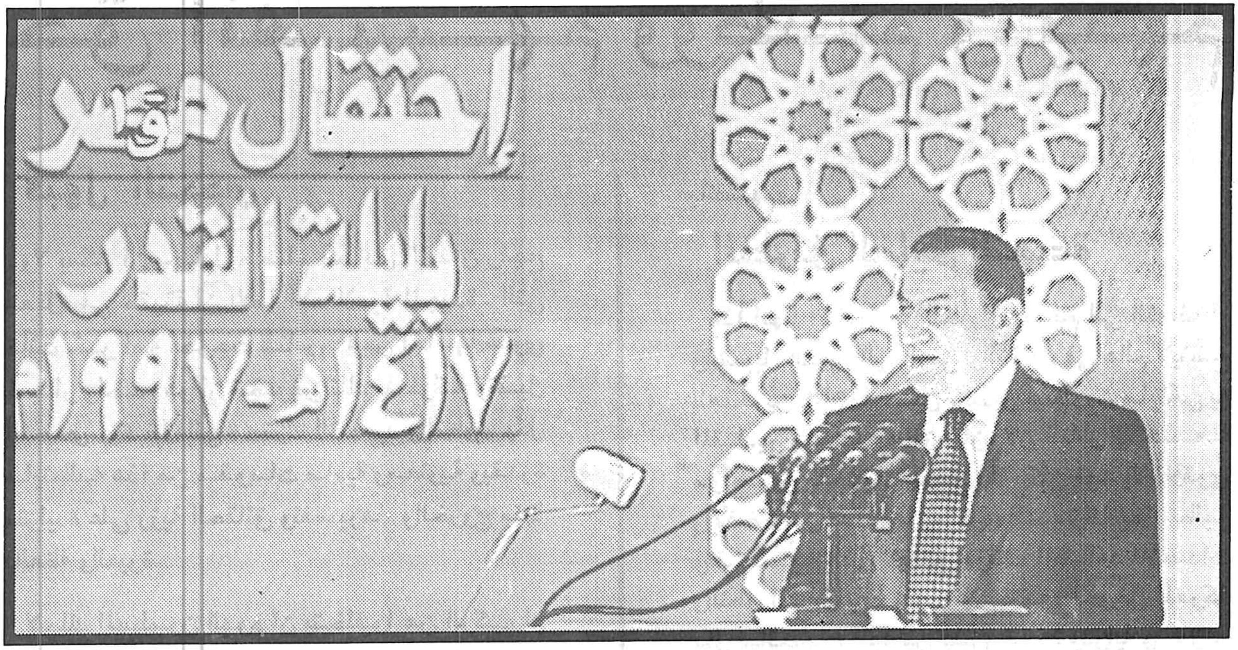

وشغلوا الناس من حولهم بقضايا فرعية وأمور ثانوية، ثم أباحوا لانفسهم ما لم يأذن به الله جل شأنه، حين نصبوا أنفسهم أوصياء على الناس، وقضاة على العباد، يفتعلون العثرات والسقطات، ويتصيدون النقائص ويختلقون الاتهامات، بل انهم تجاوزوا كل مدى ، فسعوا إلى اكراه غيرهم على مايظنون ومايزينه لهم خيالهم السقيم ومحرضوهم الآثمون، وحاولوا أن يفرضوا على المجتمع كله إرهابا فكريا وسلوكيا لا علاقة له بالدين ونواميسه وأحكامه غافلين أو متغافلين عن قول الحق سبحانه وتعالى: «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» وقوله: «فذكر إنما انت مذكر، لست عليهم بمسيطر».

وثمة فريق ثالث من الآباء والمربين الذين قصروا فى اداء واجبهم وتحمل مسئوليتهم ، فتركوا النشء الذى فى رعايتهم دون توجيه أو إرشاد، ودون قيم أو مبادىء يستمدونها من الدين وقواعد الأخلاق ويغرسونها فى نفوس أبنائهم منذ نعومة أظفارهم، فتركوهم نهبا للضياع والضلال، وألقوا بهم إلى التهلكة، وأضاعوا على الأمة جيلا قادرا على تحمل مسئولية المستقبل، وتلك جريمة شائنة منكرة ، ليس فقط فى حق أنفسهم وذويهم، وإنما فى حق أوطانهم ومجتمعاتهم، بل فى حق دينهم وحضارتهم.

القدرة على التمييز

ومن خلال هذا الضيق فى الصدور، والتحجر فى العقول، واستيلاء الهوى على النفوس، أطلت على الدنيا صورة قاتمة مشوهة للإسلام، تتنافى مع تلك التى عرفناها من كتاب الله وتعلمناها من رسوله الكريم، فجاءت تلك الصورة المشوهة مسيئة للإسلام فى أساسه وجوهره، لانها صورة تعسر ولاتيسر ، وتفرق بدلا من أن توحد، وتشتت ولا تجمع، وتملأ حياة الناس مشقة وحرجا. وقد أراد الله تعالى أن يملأها رحمة ويسرا وان يجعلها حافلة بكل ما ينفع، زاخرة بما يصون ويحفظ.

ولم يكن غريبا بعد هذا أن يتأثر الآخرون بتلك الصورة المشوهة الخاطئة ويصدروا أحكامهم على الإسلام ومبادئه على أساس: إما لانهم يفتقدون القدرة على التمييز بين الحقيقة والخرافة، وبين الحق والباطل، أو لان فئة منهم تناصب الاسلام العداء، وتقتنص الفرصة لشن حملة ظالمة باغية على تعاليمه وتوجهاته، فتنسب اليه التعصب والتطرف

روح الإسلام وجوهره يصونان حقوق الفرد والجماعة

الدكتور حسين رمزى كاظم محافظ الشرقية يتسلم جائزة المحافظة الأولى فى مسابقة القرآن الكريم المحلية

واجبنا .. التصدى للانحراف

وجدير بنا فى هذه الليلة المباركة، أن ندرك أن واجبنا جميعا أن نتصدى لهذه الصور من الانحراف ونواجهها بكل حسم وحزم، وأن نرفع أصواتنا لكى نعلن على الملأ ونثبت لهم بالفعل والعمل وليس بالقول فقط، أن الله ورسوله بريئان من هذا كله، وسبحان الله عما يصفون، فقد شرع الله الاسلام وبعث رسوله رحمة للعالمين، وجعل أحكامه وفرائضه ونواهيه كلها عدلا ورحمة فلم يكلف نفسا إلا وسعها، وما حرم على أحد طيبات ما رزقه إياه، وانما دعا - عز وجل - إلى الرفق والتراحم، وليس منا من لايذكر أن النبى الأمين صلى الله عليه وسلم قد حرص فى خطبة الوداع، على دعوة المسلمين إلى اعتبار أعراض الآخرين وأموالهم حرام عليهم «كحرمة يومهم هذا فى عامهم هذا، وفى بلدهم هذا».

تلك هى روح الاسلام وجوهره.. روح سماحة وتعاطف ومودة وموعظة حسنة،

روح تصون حقوق الفرد.. وتعلى شأن الجماعة

تحض على الخير والإحسان وتنهى عن المنكر والبغى

تثبت أقدام البشر وهم سائرون على طريق المجد والتقدم،

وتحفظ التوازن بين الحقوق والواجبات

وتفرق بين الحلال والحرام، والمباح والمحظور.

كل هذا طبقا لمنطق سليم، ونظرة شاملة متكاملة، تهيىء للإنسان حياة كلها عطاء وبناء وتصونه من الخطأ والزلل، وتؤمنه ضد مخاطر العصيان والشطط.

نسأل الله تعالى فى هذه الليلة المباركة، أن يجعل عملنا خالصا لوجهه، نافعا لعباده، وأن يتقبل عملنا ودعاءنا. وأن يملأ قلوبنا بالخير والحب والسلام، فى ليلة هى - بكلمات المولى سبحانه وتعالى - «سلام هى حتى مطلع الفجر»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

وقائع احتفال مصر بليلة القدر

وقد كان احتفال مصر بليلة القدر احتفالا مهيبا كرم فيه الرئيس محمد حسني مبارك أوائل الفائزين من حفظة كتاب الله فى المسابقة المحلية، والفائزين بالمراكز الأولى في المسابقة الدولية فى حفظ وتفسير القرآن الكريم التي شارك فيها هذا العام نحو ٢٢٥ طالبا وتلميذا وفتاة يمثلون ٨٠ دولة.

وقد ألقى كل من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف كلمة في هذه المناسبة.

وفيما يلى نص كلمة فضيلة الإمام الاكبر شيخ الأزهر

نحن الآن فى ليلة القرآن الكريم، ليلة القدر، التى مدحها الله سبحانه وتعالى بقوله: «إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر سلام هى حتي مطلع الفجر».

القرآن الكريم أنزله الله عز وجل لمقاصد متعددة من أهمها أن يكون هداية للناس فى كل زمان وفى كل مكان، بل هو ليس هداية للإنس فقط بل وللجن ايضا، ونحن نقرأ القرآن الكريم نجد الجن عندما استمعوا إلي سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن الكريم، استجابوا له وتأثروا بما سمعوه وحكى لنا القرآن الكريم ذلك فى قول الله عز وجل.

«وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن، فلما حضروه قالوا أنصتوا، فلما قضي ولوا إلي قومهم منذرين قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم، ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين».

المقصد الثانى الذى من أجله أنزل الله عز وجل القرآن الكريم على نبيه صلي الله عليه وسلم، أن يكون هذا القرآن معجزة ناطقة فى فم الدنيا بصدق النبى صلي الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه.

لقد جاء النبى صلي الله عليه وسلم إلى الناس وقال لهم: أنا رسول الله من عند الله، ومعجزتى هذا القرآن، فإن كنتم في شك من ذلك فهاتوا مثله.. «فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين» ثم أرخى لهم الحبل، فتحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، فعجزوا ثم تحداهم فى النهاية أن يأتوا بسورة واحدة ولو كأصغر سورة من سور القرآن الكريم، فما استطاعوا وثبت أن هذا القرآن من عند الله، «ولو

كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا».
وحكى القرآن ذلك فى قوله عز وجل «وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين»
كذلك من المقاصد التي انزل الله هذا القرآن من اجلها - ونحن نحتفل بحفظة القرآن الكريم - من هذه المقاصد أن يتقرب الناس إلى خالقهم عز وجل، بقراءتهم للقرآن الكريم، يقول الحق سبحانه وتعالى: إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور».
وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بشر الذين يكثرون من قراءة القرآن الكريم، والذين يحفظون غيرهم القرآن الكريم، والذين يشجعون غيرهم على حفظ القرآن الكريم بشرهم ببشارات متعددة من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث الصحيح: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وقوله عليه الصلاة والسلام: الماهر بقراءة القرآن الكريم مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران عند الله عز وجل».
ومن ذلك أيضا قوله عليه الصلاة والسلام: من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها، لا اقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»

سيادة الرئيس:

إننا نعاهد الله عز وجل ونعاهدكم على أن الأزهر الشريف سيبقى لكى يحفظ أبناء المسلمين القرآن الكريم لكى يعلمهم أحكام هذا الدين تعليما سليما معتدلا ليس فيه مغالاة وليس فيه تعصب أعمي وإنما الدراسة في الأزهر الشريف تمتاز بأنها دراسة معتدلة، متوسطة.
نعاهد الله سبحانه وتعالي ونعاهدكم، أن نعلم أبناء المسلمين القرآن الكريم، ونتعاون كما علمتنا سيادتكم، نتعاون مع وزارتي التعليم والأوقاف، ومع دار الإفتاء، ومع كل مؤسسة علمية تربوية، نتعاون معها لكي نحفظ أبناءنا القرآن الكريم ولكى نحفظ بناتنا أيضا القرآن الكريم؛ لأن حافظ القرآن، يصونه القرآن عن الإنحراف، وحافظ القرآن الكريم يبنى ولا يهدم، يعمر ولا يخرب، يصلح ولا يفسد، يقف إلى جانب الحق بحب بلده، نحن ياسيادة الرئيس نعلم أنك تحب مصر وتحب من يحب مصر، لذا نعاهدك على أننا سنكون أوفياء بعهودنا نعلم أبناء المسلمين القرآن الكريم، ونتعاون علي البر والتقوي لا علي الإثم والعدوان.
ونقول لسيادتكم وللعالم أجمع: كل عام وأنتم بخير.

وزير الأوقاف يعلن في الاحتفال بليلة القدر:

إن عنايتكم الشخصية بتصحيح مسار الدعوة واهتمامكم بالمساجد قد أصبح أمراً يستشعره الجميع ويحفظونه لسيادتكم

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يسلم الرئيس محمد حسنى مبارك مدية الأوقاف وهى درع الدعوة تقديراً من العاملين فى مجالها لدور مبارك الرائد ثم النسخة الكاملة لترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الفرنسية

وفيما يلى نص كلمة الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف

بسم الله الرحمن الرحيم
«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» الإسراء: ٨٢
صدق الله العظيم

السيد الرئيس محمد حسني مبارك
الحفل الكريم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فى هذه الليلة المباركة من شهر الصوم فى كل عام عودتم شعب مصر - ياسيادة الرئيس - أن يلتقي بكم لتحتفلوا معه بذكرى نزول القرآن، وتكريم الفائزين من حفظته فى المسابقة الدولية التي تجريها وزارة الأوقاف، ويشارك فيها المئات من كل أنحاء العالم.

واحتفال مصر بهذه المناسبات الدينية الكريمة ليس تظاهرة إعلامية أو دعائية، ولكنه إحدى السمات الأساسية في شخصية مصر المؤمنة منذ عرف شعبها الإيمان والدين قبل آلاف السنين، ومن ثم يعد احتفال مصر المستمر بهذه المناسبات تنشيطا لذاكرة الأمة، وتذكيرا لأبنائها على الدوام بدورهم القدرى العظيم في احتضان رسالات السماء، وتأكيدا لما يشتمل عليه دينها الإسلامي من المعانى السامية والأهداف النبيلة، وما فيه من قيم حضارية رفيعة، من شأنها - إذا فهمت علي وجهها الصحيح - أن توفر للأمة الأمن والأمان والسلام والاستقرار.

بدء الملحمة العمرانية الحضارية

سيادة الرئيس...

وإذا كنتم فى العاشر من رمضان المجيد عام ١٩٧٣م في مقدمة الطليعة من قواتنا المسلحة التي حققت النصر فى الملحمة الظافرة التى خاضها شعبنا دفاعاً عن أرضه وعرضه وتاريخه ومستقبل أبنائه، فإن رمضان في عهدكم يظل دائما هو شهر الانتصارات.

وكم كان رائعا وعظيماً أن تعلنوا في اليوم الأول من رمضان لهذا العام بدء الملحمة العمرانية العظيمة التي تقودون فيها شعب مصر إلى الخروج الآمن من ضيق الوادي القديم إلي سعة الوادى الجديد بما يشكله ذلك من تحولات تاريخية كبري تبنى لمصر مجداً يليق بدورها العظيم فى أرض العروبة والإسلام.

وهذا ما يجعلني أحث الدعاة باستمرار بأن يُذكروا المواطنين فى خطبهم ولقاءاتهم بأن مهمة الإنسان فى أرض الله أن يعمروها تأكيدا لما جاء فى قول الحق سبحانه:

«هو انشاكم من الأرض واستعمركم فيها».

إن هذه النقلة الحضارية الجديدة التى تقودها - ياسيادة الرئيس - من الانتقال من الوادى القديم إلى الوادى الجديد لإعماره وصنع الحضارة فيه من أجل خير كل فرد فى هذا البلد عملٌ سيسجله لكم التاريخ بحروف من نور.

دور الدعاة فى دفع عجلة التقدم

ولا يفوتنا في هذا المقام - ونحن فى شهر القرآن - أن نشير إلي أن كل جهد يبذله الإنسان فى إعمار الأرض يعد استجابة حضارية للأمر الإلهى بإعمار الكون من أجل خير الإنسان، فإن هدف الدين هو الإنسان والنهوض به وغرس الأمل فى نفسه وتنمية حياته والارتقاء به، فلم يكن الدين تقوقعاً أو انعزالاً، ولكنه دين للحياة ومن أجل الحياة، وكان وسيبقي دائما قوة الدفع التى تمضي بالأمم إلى تحريك الحياة صوب البناء والتقدم. ومن هنا تعمل الوزارة غلي الأخذ بيد الدعاة ومعاونتهم بالتدريب المتواصل ليكونوا علي مستوى المسئولية الدينية التى كلفهم الله بها، فلا ينعزلون عن حركة المجتمع وما يدور فيه من تطورات إيجابية نحو التعمير والبناء والتنمية بكل أبعادها، وحماية البيئة مما يفسدها من أجل خير كل فرد في هذا المجتمع، وبوسع الدعاة أن يقوموا بدور هام في هذا الصدد. وهم بعون الله جديرون بالثقة فيهم ويتحمل مسئولياتهم فى الحفاظ علي الأمن الدينى والتوعية الدينية المستنيرة الدافعة لحركة الحياة.

سيادة الرئيس..

إن جهودكم المتواصلة من أجل البناء والتعمير فى مصر تتواكب مع جهودكم المخلصة وسعيكم الدءوب من أجل إقرار الحقوق العربية ودفع عجلة السلام فى المنطقة العربية كلها، ويعلم الجميع مدى ما تبذلونه من جهود مضنية فى هذا السبيل. وشعب مصر كله يؤيد خطواتكم المباركة من أجل مساعدة الأشقاء العرب على حل مشكلات السلام المستعصية حتي تنعم شعوب الأمة العربية كلها بالسلام والاستقرار، وتتفرغ للتنمية الشاملة لتأخذ مكانها اللائق بها بين الأمم وهي تدخل أبواب القرن الواحد والعشرين.

تصحيح مسار الدعوة

سيادة الرئيس..

إن عنايتكم الشخصية بتصحيح مسار الدعوة، واهتمامكم بالمساجد لتكون مراكز إشعاع دينى وثقافى لجماهير المواطنين وتقديم الخدمات لهم من خلال المسجد الجامع قد أصبح أمراً يستشعره الجميع ويحفظونه لسيادتكم فى مقام الإجلال والتقدير، وهو كذلك قد أصبح من الأولويات التى توليها الدولة كل عنايتها واهتمامها فإذا كان الفقهاء في الماضى يفسرون مصطلح المسجد الجامع على أنه المسجد الكبير الذي تقام فيه صلاة الجمعة فمع تطور الزمن وملاحظة متغيرات الحياة أصبحنا نرى المسجد الجامع علي أنه المسجد المتعدد الخدمات والمرافق، والذى يضم بجانب كونه مكاناً لإقامة الشعائر الدينية عيادة طبية وداراً للمناسبات ومدرسة لتحفيظ القرآن ومكتبة عامة وفصولاً لتقوية التلاميذ، ولذا تعمل الوزارة على نشر هذه الصروح فى شتي المحافظات لتقديم الخدمات الدينية والطبية والثقافية والتعليمية وغيرها من الأنشطة التى يحتاجها المواطنون.

حماية المنبر من الدخلاء

سيادة الرئيس

وانسجاماً مع سياسة الحكومة بقيادتكم الحكيمة عملت وزارة الأوقاف على معالجة مشكلات الدعوة بأسلوب يواجه المشكلات من جذورها فكان تشريع حماية المنبر من الدخلاء والمتطفلين والمتطرفين، وكانت خطة ضم المساجد التي تنفذ الآن بوعى دقيق وفق خطة زمنية محددة.. ومنذ يناير ١٩٩٦م وحتى الآن تم ضم سبعة آلاف مسجد من المساجد الأهلية، وذلك بناء علي رغبة ملحة من أصحاب هذه المساجد وفى خطة الوزارة - التي وافق عليها مجلس الوزراء - أن يتم ضم جميع المساجد الأهلية فى مصر بنهاية عام الفين إن شاء الله.

كما صدرت القرارات التى تضمن الحفاظ علي المظهر العام للمساجد بما يتفق وما لها من قدسية، وبما يتوافق والنماذج المعمارية التي تقدمها الوزارة مجاناً لكل الراغبين فى بناء المساجد، والحق اقول - ياسيادة الرئيس - إن الحكومة قد وفرت كل ما تحتاجه الوزارة من اعتمادات لترجمة هذه القرارات إلي واقع ملموس.

الدعم الكامل من الحكومة لأنشطة الدعوة

ويكفي أن أشير فى هذا الصدد إلى ما تم اعتماده من أموال إضافية لوزارة الأوقاف زيادة على ميزانيتها المعتمدة حيث تم اعتماد اكثر من سبعة عشر مليونا من الجنيهات لتعيين ستة آلاف وخمسمائة إمام وخطيب من خريجى الكليات الدينية بجامعة الأزهر، وتم اعتماد ستين مليوناً لإحلال وتجديد مئات المساجد على مستوي الجمهورية، بالإضافة إلى اعتماد اكثر من خمسين مليونا من الجنيهات لضم المساجد الأهلية، وعشرة ملايين جنيه لمستشفي الدعاة بالإضافة إلى عشرة ملايين أخرى من فائض ريع الأوقاف وهذا كله جاء زيادة علي الميزانية المقررة أصلا للوزارة مما يؤكد عناية سيادتكم وعناية الدولة بالنشاط الدينى فى مصر.

العناية بأمر الدعوة فى الداخل والخارج

سيادة الرئيس..

وإذا كانت وزارة الأوقاف تولى عناية كبرى لأمر الدعوة الإسلامية فى الداخل حماية لجماهير الشعب من كل انحراف عن تعاليم الإسلام السمحة فإن ذلك لم ينسها واجبها فى مجال الدعوة فى الخارج فقد انتهي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من الترجمة الكاملة لمعانى القرآن الكريم إلي اللغة الفرنسية والتي نتشرف بتقديمها اليوم إلى سيادتكم كما يجرى العمل في استكمال الترجمتين الروسية والألمانية، لإهدائها جميعا إلى الأخوة المسلمين باللغات التى يحسنونها.

كما شرعت اللجان العلمية بالمجلس فى بدء العمل بمشروع الموسوعات المتخصصة التي تقوم بالتعريف بالإسلام لمواجهة ما يتعرض له فى الإعلام العالمي من تشويه، وسوف تصدر هذه الموسوعات بالعربية ثم تترجم إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية إن شاء الله.

كما قامت الوزارة فى هذا الشهر الكريم بإرسال ما يقرب من مائتين من العلماء والقراء من افضل العناصر لديها إلي المسلمين فى كل القارات استجابة لطلبات المسلمين فى مختلف بقاع العالم لينشروا الفهم الصحيح للإسلام فالمسلمون فى كل مكان تهفو نفوسهم إلى مصر بلد الأزهر الشريف ولابد لمصر من منطلق مسئوليتها الإسلامية أن تستجيب لرغباتهم من أجل تصحيح المفاهيم المغلوطة والأفكار الخاطئة عن الإسلام ومن أجل نشر المفاهيم والقيم الصحيحة التى نادى بها الإسلام.

العمل بقيم الإسلام وسماحته

سيادة الرئيس..

إن التعاون والتنسيق بين المؤسسات الدينية فى الدولة كان أملا يراود العامة والخاصة فى مصر وقد تحقق هذا الأمل الآن بفضل رعايتكم الكريمة وأصبح التنسيق تاما والتعاون كاملا بين وزارة الأوقاف ومشيخة الأزهر وجامعة الأزهر ودار الإفتاء.

كما أن هناك الآن تعاونا وثيقا بين وزارة الأوقاف والكنيسة القبطية فى حل بعض مشكلات الأوقاف القبطية وقد اعادت الوزارة بالفعل فى الأسابيع الماضية اكثر من مائة فدان في المنوفية وقنا إلى هيئة الأوقاف القبطية ولا تزال اللجنة المشتركة تدرس بقية المشكلات المعلقة فى إطار من الأخوة والمحبة التى تربط بين المسلمين والمسيحيين فى مصر.

وقد قامت الوزارة أيضا انطلاقا من قيم الإسلام السمحة بإعادة وقف يهودي إلى الطائفة اليهودية فى مصر فالإسلام دين الرحمة والتسامح لا يرضي بالعدوان علي أحد أو ظلم أحد وروح التسامح التى تسود شعب مصر منذ آلاف السنين لن يوقف تدفقها في نهر حياة المصريين شىء مهما كانت الأحوال.

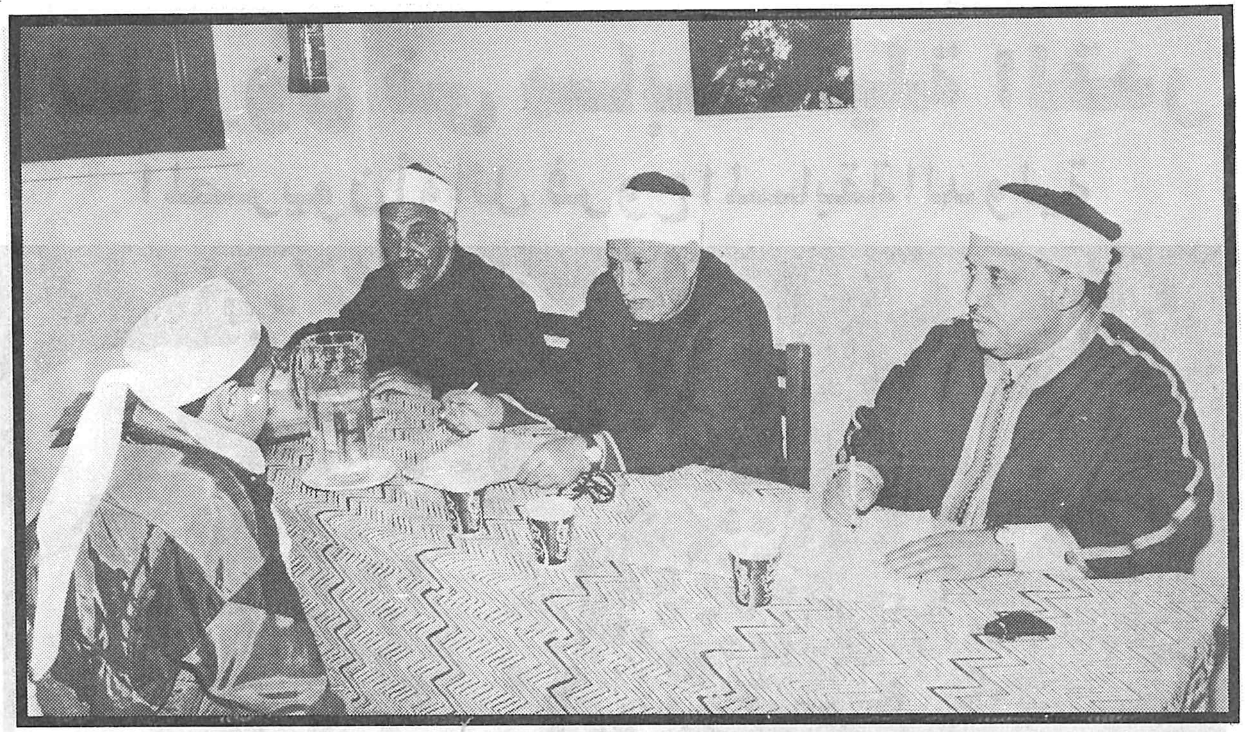

احدى لجان لجنة التحكيم فى مسابقة حفظ القرآن الكريم

سيادة الرئيس..

واليوم يتشرف أبناء العالم الإسلامي الفائزون فى مسابقة مصر الدولية لحفظ القرآن الكريم بتكريم سيادتكم لهم تأكيدا لدور مصر الريادى فى العالم الإسلامى وقد اشترك فى مسابقة العام الحالى أكثر من مائتى متسابق من أكثر من ثمانين دولة.

كما فازت محافظة الشرقية بجائزة هذا العام فى تفوق أبنائها فى حفظ القرآن الكريم، وبهذا استحقت هذه المحافظة جائزة سيادتكم التي خصصتموها لهذا الهدف النبيل وقيمتها مائة الف جنيه للإنفاق من ريعها على تشجيع حفظ القرآن الكريم بين أبناء المحافظة.

فهنيئا للفائزين بتكريم سيادتكم لهم وسيظل هؤلاء يذكرون هذا اليوم المشهود الذي حظوا فيه منكم بهذا التكريم ولا شك أن ذلك سيحفزهم ـ كما سيحفز غيرهم إلى المزيد من الاهتمام بالقرآن الكريم وحفظه في الصدور والعمل بما فيه من تعاليم وستظل مصر دوما بقيادتكم الحكيمة أمل العالم الإسلامى ومنارة الاشعاع للدعوة الإسلامية فى كل مكان على هدى وبصيرة.

وفي الختام نسأل الله أن يحفظكم لمصر ويحفظ مصر بكم لتسيروا بها دوما إلى ما نصبوا إليه جميعا من عزة ورفعة.

وكل عام وانتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هدية الأوقاف للرئيس مبارك

قام الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بتسليم هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك وهى درع الدعوة تقديرا من العاملين فى مجالها لدور مبارك الرائد، وهى عبارة عن مئذنة مسجد يعلوها كتاب الله، ثم النسخة الكاملة لترجمة معانى القرآن الكريم بالفرنسية عن المنتخب في تفسير القرآن الكريم وهى من إصدارات المجلس الأعلي للشئون الإسلامية وقال وزير الأوقاف إن هذا الإصدار سيوزع مع الإصدار السابق على الجاليات الإسلامية والمراكز والمساجد الكبري امتدادا لدور مصر فى نشر منهج الإسلام الصحيح والمعتدل.

الشرقية المحافظة الأولى فى حفظ وتلاوة القرآن.

وسلم الرئيس مبارك الدكتور حسين رمزى كاظم محافظ الشرقية جائزة المحافظة الأولى علي مستوي الجمهورية الفائزة فى نشر كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم وتشجيع حفظه وتلاوته وقدرها مائة الف جنيه.

الفائزون فى مسابقة ليلة القدر

المصريون أوائل فروع المسابقة الدولية

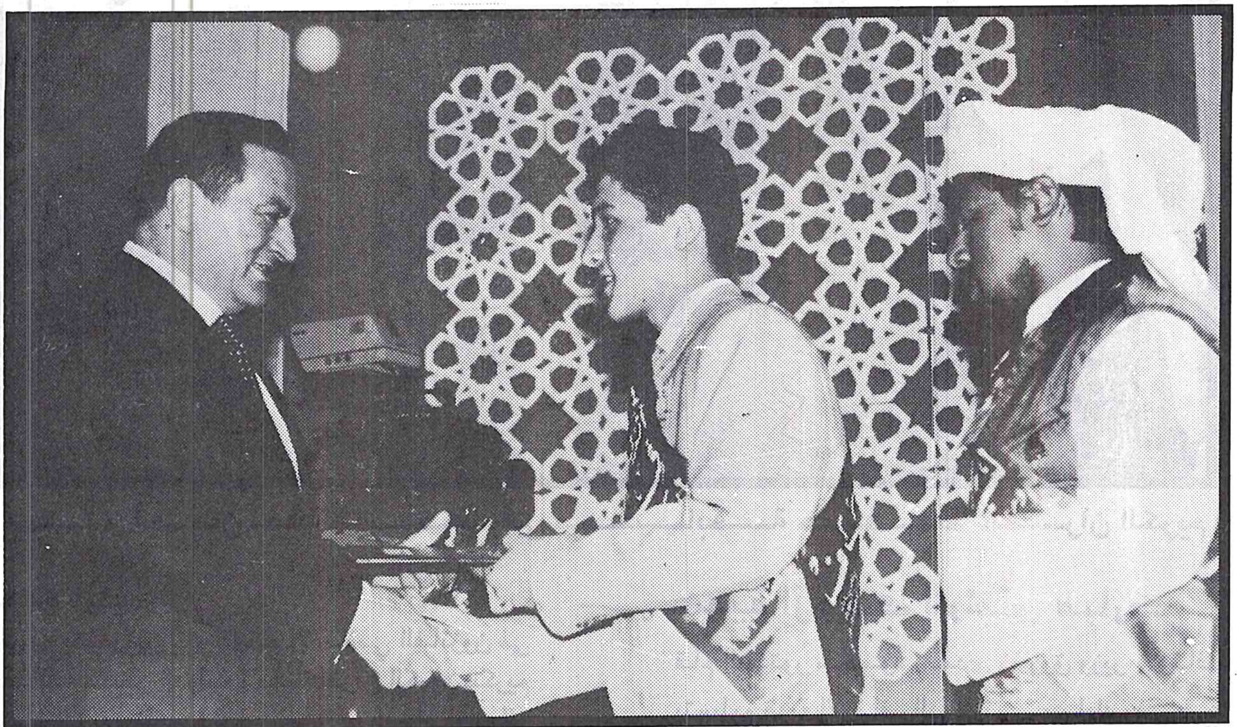

جانب من الفائزين اثناء تسلمهم الجوائز من الرئيس محمد حسنى مبارك فى احتفال مصر بليلة القدر بقاعة المؤتمرات بمدينة نصر

شهد الرئيس حسنى مبارك احتفال مصر السنوى بليلة القدر الذى اقامته وزارة الأوقاف بقاعة المؤتمرات بمدينة نصر. وحرص الرئيس على تكريم المتميزين من حفظة كتاب الله من الأطفال والشباب من مصر والعالم كله.

شهد اللقاء الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء والدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب والدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى والوزراء وسفراء العالم الاسلامى وكبار قيادات الدعوة الاسلامية بالازهر والاوقاف ورجال الكنيسة القبطية وكبار رجال الدولة.

الفائزون بالمسابقة المحلية

١ ـ شحاته أبو العينين شحاته ٩ سنوات كفر الشيخ كفيف وجائزته ٥ آلاف جنيه

٢ ـ أحمد سعيد المتينى ٧ سنوات القاهرة مبصر وجائزته ٥ آلاف جنيه

الفائزون بالفرع الأول

حفظ كامل القرآن الكريم وتفسير جزء تبارك:

١ ـ محمد عبدالكريم كاسب مصر ٣٥ الف جنيه

٢ ـ يحيى خالد عثمان لبنان ٣٠ الف جنيه

٣ ـ أحمد محمود أحمد مصر ٢٥ الف جنيه

٤ ـ محمد مجلى أحمد الأردن ٢٠ الف جنيه

٥ ـ ابراهام الياس نيجيريا ١٥ الف جنيه

٦ ـ عبدالعظيم السايح ليبيا ٥ آلاف جنيه

٧ ـ محمد المرابط الكاميرون ٥ آلاف جنيه

٨ ـ رمضان عبده مصلح اليمن ٥ آلاف جنيه

٩ ـ عمر عبدالواحد سوريا ٥ آلاف جنيه

١٠ ـ ناصر العيد سليم فلسطين ٥ آلاف جنيه

كرم الرئيس محمد حسنى مبارك الفائزين في مسابقة القرآن الكريم ومنحهم الجوائز وشد علي أيديهم مشجعا في ليلة القدر ليلة نزول القرآن وعندما تكرم مصر وتشيد بالحافظين جميعا، فإنها توجه إشادة خاصة للحافظين من الدول غير الناطقة بالعربية، إنهم يحفظون القرآن بلسان عربى مبين وهذا سر القرآن وعظمته.

الفائزون بالفرع الثانى

حفظ كامل للقرآن الكريم:

١ - قدرى عبدالوهاب مصر ٣٠ ألف جنيه

٢ - عماد الدين فؤاد السعودية ٢٥ ألف جنيه

٣ - كمال فتح البشير ليبيا ١٥ ألف جنيه

٤ - عبدالله السعيد مصر ١٥ ألف جنيه

٥ - أحمد عبدالفضيل ٩ سنوات مصر ١٥ ألف جنيه

٦ - يحيى عمر نيجريا ٤ آلاف جنيه

٧ - عبدالعزيز هادى اليمن ٤ آلاف جنيه

٨ - منى سالم مصر ٤ آلاف جنيه

٩ - حسين ادريس تشاد ٤ آلاف جنيه

١٠ - دحمان ولد بشير موريتانيا ٤ آلاف جنيه

الفائزون بالفرع الثالث

حفظ نصف القرآن الكريم:

١ - رجب ابراهيم أبو المجد «كفيف» مصر ١٢ الف جنيه

٢ - ابراهيم إدريس تشاد ١٠ آلاف جنيه

٣ - محمد كمال مسلم مصر ٥ آلاف جنيه

٤ - سليمان قيه أوغلو تركيا ٥ آلاف جنيه

٥ - عبدالباسط بوعيشة ليبيا ٥ آلاف جنيه

٦ - فاطمة سيد حسن مصر ٥ آلاف جنيه

٧ - وائل محمد عبدالله الأردن ٣ آلاف جنيه

٨ - محمود الدين حرمين اندونيسيا ٣ آلاف جنيه

أحد المتسابقين أمام إحدى لجان تحكيم مسابقة القرآن الكريم

٩ ـ موسى زاروق الجزائر ٣ آلاف جنيه

١٠ ـ ضياء الدين دحروج سوريا ٣ آلاف جنيه

الفائزون بالفرع الرابع

حفظ ربع القرآن الكريم:

١ ـ حازم حسن عبدالبصير مصر ٨ آلاف جنيه

٢ ـ عبدالسلام السباعى المغرب ٧ آلاف جنيه

٣ ـ محمود الشحات أنور مصر ٦ الاف مصر

٤ ـ كابيرو خضرو نيجيريا ٥ آلاف جنيه

٥ ـ حسام باعلى الشريف الجزائر ٤ آلاف جنيه

٦ ـ سليمان بهانة بريادوس الفين جنيه

٧ ـ عبدالعزيز ابراهيم ماليزيا الفين جنيه

٨ ـ على آسا مبارك تنزانيا الفين جنيه

٩ ـ محسن سكار المانيا الفين جنيه

١٠ ـ محمود صبرى عبدالعاطى مصر الفين جنيه

الفائزون بالفرع الخامس

حفظ ٣ أجزاء لغير الناطقين بالعربية:

١ ـ رضوان إبراهيم إيساو زيمبابوى ٨ آلاف جنيه

٢ ـ أحمد أكرم المالديف ٧ آلاف جنيه

٣ ـ عبدالقادر كاراديتش البوسنة ٦ آلاف جنيه

٤ ـ محمد أمجد حسين بنجلاديش ٥ آلاف جنيه

٥ ـ عيسى بينورو مدغشقر ٤ آلاف جنيه

٦ ـ محمد لسيح نيجيريا الفين جنيه

٧ ـ أحمد كوزان الدانمارك الفين جنيه

٨ ـ على مرجان محمد جزر القمر الفين جنيه

٩ ـ عبدلرشيد معلم كينيا الفين جنيه

١٠ ـ محمد بن على سنغافورة الفين جنيه

القرآن الكريم وعلومه

- نظرات فى كتاب الله تعالى
تفسير سورة الحجرات
- أسلوب القسم فى القرآن الكريم

نظرات فى كتاب الله تعالى..

تفسير سورة «الحجرات»

٤

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله ـ تعالى ـ «يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون»

الآية من سورة الحجرات ١١.

١ ـ هذا هو النداء الرابع للمؤمنين فى هذه السورة الكريمة، وهى سورة «الحجرات» وقد جاء هذا النداء بعد أن أمر ـ سبحانه ـ عباده المؤمنين بالإصلاح بين إخوتهم، إذا ما نشب نزاع بينهم، كما أمرهم ـ عز وجل ـ بأن يقاتلوا الطائفة الباغية حتى ترجع عن بغيها....

وقد ذكروا فى سبب نزول هذه الآية روايات منها: أنها نزلت فى قوم من بنى تميم، سخروا من بلال، وسلمان الفارسى، وعمار بن ياسر، وخبَّاب بن الأرت... لما رأوا من رثاثة حالهم وقلة ذات يدهم ومن المعروف عند العلماء: أن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب.

ولفظ «يسخر»: من السخرية، وهى احتقار الشخص لغيره بالقول أو بالفعل يقال: سخر فلان من فلان، إذا استهزأ به، وجعله مثار الضحك، ومنه قوله ـ تعالى ـ حكاية عن نوح ـ عليه السلام ـ مع قومه: **«ويصنع الفلك، وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه. قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون»** (سورة هود: الآية ٣٨).

والمراد بالقوم هنا: الرجال خاصة، بدليل عطف النساء عليهم بعد ذلك قال صاحب الكشاف: «والقوم هنا: الرجال خاصة، لأنهم القوامون على أمور النساء، واختصاص القوم بالرجال صريح فى الآية، وفى قول الشاعر: أقوم آل حصن أم نساء.

وأما قولهم فى قوم فرعون وفى قوم هود: هم الذكور والإناث فليس لفظ القوم بمتعاطف

للفريقين، ولكن قصد ذكر الذكور، وترك ذكر الإناث، لأنهن توابع لرجالهن»(١).

أى: يامن آمنتم بالله حق الإيمان، لا يحتقر بعضكم بعضا، ولا يستهزىء بعضكم من بعض، فإن هذا السلوك الذميم، يتنافى مع صدق الإيمان، وأدب الإسلام.

٢ - وقوله - سبحانه - : «**عسى أن يكونوا خيرا منهم**» تعليل للنهى عن السخرية أى: عسى أن يكون المسخور منه خيرا من الساخر، إذ أقدار الناس عنده - تعالى -، ليست على حسب المظاهر والأحساب، وإنما هى على حسب قوة الإيمان وحسن العمل.

وقوله - تعالى: «**ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن**»: معطوف على النهى السابق. أى: عليكم - يامعشر الرجال - أن تبتعدوا عن احتقار غيركم من الرجال، وعليكن ياجماعة النساء، أن تقلعن إقلاعا تاما عن السخرية من غيركن، وذلك لأن أقدار الناس عند الله - تعالى - ليست على حسب الهيئات والمظاهر، وإنما هى على حسب قوة الإيمان، وصالح الأعمال وحسن الفعال...

ولقد أكد الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذه الحقائق فى أحاديث متعددة، ومنها ما جاء فى الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال: مر رجل على النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك فى هذا»؟ فقال: رجل من أشراف الناس، هذا والله حَرِيٌ إن خطب أن يُزوج، وإن شفع أن يشفّع. فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم مرّ رجل آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (مارأيك فى هذا) فقال يارسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حرِيٌ إن خطب أن لايزوج وإن شفع أن لايشفع وإن قال أن لايسمع قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا).

ونكر - سبحانه - لفظ «قوم» و«نساء» للإشعار بأن هذا النهى موجه إلى جميع الرجال والنساء، لأن هذه السخرية من الغير، منهى عنها بالنسبة للجميع.

وقد جاء النهى عن السخرية موجها إلى جماعة الرجال والنساء، جريا على ما كان جاريا فى الغالب، من أن السخرية كانت تقع فى المجامع والمحافل، وكان الكثيرون يشتركون فيها على سبيل التلهى والتلذذ.

٣ - ثم قال - تعالى - : «**ولا تلمزوا أنفسكم**» أى: ولا يعب بعضكم بعضا بقول أو إشارة، سواء أكان على وجه يضحك أم لا. وسواء أكان بحضرة الملموز أم لا. فهو أعم من السخرية التى هى احتقار الغير بحضرته.

فالجملة الكريمة من باب عطف العام على الخاص. يقال: لمز فلان فلانا، إذا عابه وانتقصه وفعله من باب: ضرب ونصر.

ومنهم من يرى أن اللمز ما كان سخرية ولكن على وجه الخفية، وعليه يكون العطف من باب عطف الخاص على العام، مبالغة فى النهى عنه حتى لكأنه جنس آخر.

أى: ولا يعب بعضكم بعضا بأى وجه من وجوه العيب، سواء أكان ذلك فى حضور الشخص أم فى غير حضوره.

وقال - سبحانه - : «ولا تلمزوا أنفسكم» مع أن اللامز يلمز غيره، للإشارة إلى أن من عاب أخاه المسلم، فكأنما عاب نفسه، كما قال - تعالى - : «فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة»

(سورة النور: الآية ٦١).

٤ - وقوله - تعالى - : «ولا تنابزوا بالألقاب»: أى: ولا يخاطب أحدكم غيره بالألفاظ التى يكرهها. بأن يقول له: ياأحمق، أو ياأعرج، أو يامنافق، أو ما يشبه ذلك من الألفاظ السيئة التى يبغضها الإنسان، ويتأذى من إلصاقها به.

فالتنابز: التعاير والتداعى بالألقاب المكروهة. يقال: نبزه ينبزه - كضربه يضربه - ، إذا ناداه بلقب يكرهه، سواء أكان هذا اللقب للشخص، أم لأبيه أم لأمه، أم لغيرهما.

ولقد أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - أتباعه أن يوقر بعضهم بعضا، وأن يعمل كل واحد منهم على إدخال السرور على غيره، ونهى عن التهوين من شأن المسلم، وعن التحقير من شأنه بأية صورة من الصور، فقد روى الترمذى وأبو داود عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قلت للنبى - صلى الله عليه وسلم - حسبك من صفية كذا وكذا - تعنى أنها قصيرة - فقال - صلى الله عليه وسلم - : ياعائشةلقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته - أى لشدة قبحها - قالت: وحكيت له إنسانا - أى: وحكيت له حركة إنسان يكرهها - فقال: ما أحب أنى حكيت إنسانا، وإنّ لى كذا وكذا» أى: ما أحب أن أفعل مثل فعله، ولا أن أسمع ذلك عنه.

٥ - وقوله - عز وجل - : «بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان»: تعليل للنهى عن هذه الرذائل.

والمراد بالاسم: ما سبق ذكره من السخرية واللمز والتنابز بالألقاب. والمخصوص بالذم: محذوف. أى: بئس الفعل فعلكم أن تذكروا إخوانكم فى العقيدة بما يكرهونه، وبما يخرجهم عن صفات المؤمنين الصادقين بعد أن هداهم الله - تعالى - وهداكم إلى الإيمان.

وعلى هذا فالمراد من الآية: نهى المؤمنين عن أن ينسبوا إخوانهم فى الدين إلى الفسوق ، بعد اتصافهم بالإيمان قال صاحب الكشاف: الاسم هنا بمعنى الذِّكْر من قولهم: فلان طار اسمه فى الناس بالكرم أو باللؤم كما يقال: طار ثناؤه وصيته.. كأنه قيل.. بئس الذكر المرتفع للمؤمنين... أن يذكروا بالفسق»(٢) ويصح أن يكون المراد من الآية الكريمة، نهى المؤمنين عن ارتكابهم لهذه الرذائل، يؤدى بهم إلى الفسوق والخروج عن طاعة الله - تعالى - بعد أن اتصفوا بصفة الإيمان.

وقد أشار إلى هذا المعنى الإمام ابن جرير فقال ما ملخصه: وقوله: «بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان» يقول - تعالى - : ومن فعل ما نهينا عنه، وتقدم على معصيتنا بعد إيمانه، فسخر من المؤمنين، ولمز أخاه المؤمن ونبزه بالألقاب، فهو فاسق «بئس الاسم الفسوق بعد الايمان» يقول: فلا تفعلوا فتستحقوا إن فعلتموه، أن تسموا فساقا، بعد أن وصفتم بصفة الإيمان»(٣).

وقال الإمام الفخر الرازى ما ملخصه: «هذا - أى قوله - تعالى «بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان» من تمام الزجر كأنه - تعالى - يقول:

«يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم» «ولا تلمزوا أنفسكم، ولا تنابزوا بالألقاب» فإن من يفعل ذلك، يفسق بعد إيمانه، والمؤمن يقبح منه أن يأتى بعد إيمانه بفسوق.. ويصير التقدير: بئس الفسوق بين الإيمان»(٤).

ويبدوا لنا أن هذا الرأى أنسب للسياق، إذ المقصود من الآية نهى المؤمنين عن السخرية أو اللمز أو التنابز بالألقاب، لأن تعودهم على ذلك يؤدى بهم إلى الفسوق عن طاعة الله - تعالى - والخروج عن آدابه، وبئس الوصف وصفهم بذلك، أى: بالفسق بعد الإيمان.

٦ - ثم ختم - سبحانه - الآية الكريمة بقوله: «ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون» أى: ومن لم يتب عن ارتكاب هذه الرذائل، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم، حيث وضعوا العصيان موضع الطاعة، والفسوق موضع الإيمان.

هذا ومن الأحكام والآداب التى أخذها العلماء من هذه الآية الكريمة: وجوب الابتعاد عن أن يعيب المسلم أخاه المسلم، أو يحتقره، أو يناديه بلقب سيء، يجرح كرامته، ويؤلم مشاعره فالله - تعالى - يقول: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا، فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا» ويقول - سبحانه - : «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

وفى الحديث الشريف الذى رواه الترمذى وأبو داود عن ابن مسعود - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ليس المؤمن باللعان، ولا الطعان، ولا الفاحش، ولا البذىء».

وفى الصحيحين عن عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

قال الإمام الآلوسى: «اتفق العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره سواء أكان صفة له، أم لأبيه، أم لأمه، أم لغيرهما». ويستثنى من ذلك نداء الرجل بلقب قبيح فى نفسه، لا على قصد الاستخفاف به، كما إذا دعت إليه الضرورة لتوقف معرفته، كقول المحدثين سليمان الأعمش، وواصل الأحدب......»(٥).

نسأل الله - تعالى - أن يؤدبنا جميعا بأدبه السامى الكريم، إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول.

الهوامش

(١) تفسير الكشاف جـ ٤ ص ٣٦٧
(٢) تفسير الكشاف جـ ٤ ص ٣٧٠
(٣) تفسير ابن جرير جـ ٢٦ ص ٨٥
(٤) الفخر الرازى جـ ٧ ص ٥٧٧
(٥) تفسير الآلوسى جـ ٢٦ ص ١٥٤

أ ـ أسلوب القسم فى القرآن الكريم

من أسرار الإعجاز فى الأسلوب القرآنى

بقلم: د. محمد أبو الأنوار

أ ـ التعريف بالقسم:

القسم هو الحلف، وهو أسلوب من أساليب التأكيد لخالى الذهن، أو المتردد. أو المنكر.

«والقرآن الكريم نزل بلغة العرب، (والعرب) من عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمراً» (١)

ويوضح أبو القاسم القشيرى سياق القسم فى الكلام فيقول ما معناه: إن الله تعالى ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها، وذلك أن الحكم فى أمر من الأمور يُفصل فيه إمّا بالشهادة وإمّا بالقسم. والله عزّ وجل ذكر النوعين فى كتابه (٢) فقال تعالى فى مقام الشهادة: «شهد اللّه أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم» (آل عمران ـ ١٨)

وقال تعالى فى مقام القسم: «ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين» (يونس ـ ٥٣).

والأقسام جمع قسم بمعنى الحلف واليمين وسمى الحلف يمينا، لأن من تقاليد العرب أن يأخذ الواحد منهم بيمين صاحبه عند التحالف بينهما، فبسبب الأخذ باليد اليمنى سمّى الحلف يمينا. واليمين أيضا رمز القوة، والحلف يفيد تأكيد الكلام وتقويته وتثبيته، بالإضافة إلى الفأل بالتايمن وهو هنا فأل يؤكد عدم الخلف فيما تمّ الحلف عليه.

● والصيغة الأصلية للقسم أن يؤتى بالفعل: اقسم، أو حلف. ويكون متعديا بالباء إلى المقسم به. ثم يأتى المقسم عليه وهو المسمى بجواب القسم كما فى قوله تعالى: «**وأقسموا بالله** جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (النحل ـ ٣٨).

● ونظرا لكثرة استخدام القسم فى الكلام صار فعل القسم يحذف اختصارا، ويكتفى بحرف الباء، فتقول: «بالله هذا الأمر حدث» دون أن نقول: «أقسم» فى الصيغة.

وكثيرا ما يستخدم مكان الباء حرفُ الواو فتقول: «والله هذا الأمر حدث»، وأحيانا يستخدم حرف التاء بدلاً من حرف الباء، وهذا الاستخدام خاص باسم الله تعالى. فنقول: «تالله هذا الأمر حدث»، قال تعالى: «**وتالله لأكيدن أصنامكم**

بعد أن تولوا مدبرين» (الأنبياء - ٥٧) وهذا النوع قليل الاستخدام من حيث الشيوع.(٣)

● وقد تقع الزيادة فى صيغة القسم للمبالغة فى التأكيد. مثل لفظ (إى) بمعنى نعم، قال تعالى: «قل إى وربى» (يونس - ٥٣).

● وقد يحذف فعل القسم وحرف الجر، ويكون جواب القسم مذكورا كقوله تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة» (الأحزاب - ٢١) على تقدير «أى والله».

● وقد يحذف الجواب ويبقى القسم مذكوراً للعلم به كما فى قوله تعالى «ص والقرآن ذى الذكر» (ص - ١، ٢) حيث يرى بعض العلماء أن الجواب محذوف لطول الكلام. وتقدير الجواب «لأعذبنهم على كفرهم» وكما فى قوله تعالى: «ق والقرآن المجيد» (ق - ١) على تقدير: «إنك لمنذر» او «لتبعثن» (٤).

● ولا يكون القسم إلا باسم «معظّم»: وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بنفسه فى القرآن الكريم فى سبعة مواضع هى:(٥)

١ - «ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين» (يونس - ٥٣).

٢ - «زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير» (التغابن - ٧).

٣ - (فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا) (مريم ٦٨)

٤ - «فَوَربك لنسالنَّهم اجمعين. عما كانوا يعملون» (الحجر - ٩٢، ٩٣)

٥ - «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء ٦٥).

٦ - فلا اقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون. على أن نبدِّل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين. (المعارج - ٤٠، ٤١).

٧ - «وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» (الذاريات - ٢٥، ٢٣)

● وفى غير هذه المواضع - التى نص عليها العلماء - أقسم سبحانه وتعالى بمخلوقاته. والقسم بالمخلوقات يستلزم القسم بالخالق. أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال: «إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله» (٦).

● وأقسم الله تعالى بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى: «لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون» (٧٢ - الحجر)

وذلك ليعرف الناس عظمة النبى ومنزلته ومكانته عند الله تعالى، وقد خصّه سبحانه بخصائص وشمائل فى القرآن الكريم، تميّز بها عليه الصلاة والسلم على سائر الخلق، (وسوف نفرد لها فيما بعد حديثا خاصا بها).

● والقسم بالشىء لا يخرج عن وجهين: إما لفضيلة أو منفعة، وقد اجتمعت المنفعة والفضيلة فى القسم التالى:

«والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم» (التين - ١: ٤) فالقسم بالتين والزيتون للمنفعة فيهما. والقسم بجبل الطور وبمكة المكرمة لفضيلة كل منهما.

ويبدو لى أن المنفعة لا تخلو من فضيلة ، والفضيلة لا تخلو من منفعة، ولكن المعنى البيّن فيهما أن المنفعة الوجه الواضح فى التين والزيتون، وأن الفضيلة والتميّز الوجه الواضح فى الطور وفى مكة المكرمة.

● ويرى العلماء أن القسم بغير الله تعالى فى آيات القرآن الكريم إنما هو على تقدير مضاف،: أى: ورب التين، ورب الزيتون، ورب الطور، ورب مكة.. الخ ما ورد من ذلك.

● فالله سبحانه وتعالى أقسم تارة بنفسه وتارة بمخلوقاته، لأنها تدل على خالقها وصانعها. قال ابن أبى الأصبع فى أسرار الفواتح: «القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل»(٧).

● «ب» المقاصد العامة للقسم فى القرآن الكريم

إن المعانى التى ورد عليها القسم فى القرآن الكريم يمكن تحديد محورها العام فى أنه سبحانه يقسم «على أصول الإيمان التى يجب على الخلق معرفتها»(٨) والإيمان بها:

١ ـ يقسم تارة على التوحيد:

«والصّافات صفا فالزّاجرات زجراً فالتّاليات ذكراً إن إلهكم لواحد»

(الصافات ـ ١: ٤).

يقسم سبحانه وتعالى بطوائف من خلقه ذكرها بأعمالها التى يعلمها هو، لعلها من الملائكة وغيرهم. ولعلها الملائكة الصافات قوائمها فى الصلاة أو اجنحتها فى ارتقاب أمر الله. أو جماعة المؤمنين فى الصلاة أو الجهاد. و(الزاجرات) لعلها طوائف الملائكة الزاجرات لمن يستحق الزجر (أو هى زواجر القرآن) و(التاليات ذكرا) لعلها الملائكة تقرأ كتاب الله تعالى. أو كل من تلا ذكر الله وكتبه، أو هى آيات القرآن، أو هم الأنبياء يتلون الذكر على أممهم.

ويبدو لى أن الاتجاه فى الفهم إلى القسم بطوائف من الملائكة أدخل فى باب الجلال الذى يدل عليه السياق العام فى السورة وجواب القسم فى الاية الرابعة **«إن إلهكم لواحد»** (٩).

٢ ـ وتارة يقسم على أن القرآن حق:

● **«فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم»**

(الواقعة ـ ٧٥: ٧٧).

أقسم سبحانه وتعالى بمواقع النجوم ـ وهى عوالم من خلقه تندّ عن الإحاطة بها والوصف لها والعلم بكامل أسرارها ـ وهذا القسم على أن «لا» مزيدة للتأكيد وهو قسم على تعظيم القرآن فالقسم شديد العظمة لأن المقسم عليه علىّ رفيع المكانة.

«إنه لقرآن كريم» الكريم: المحمود، إنه ليس بسحر ولا كهانة وليس بمفترى، بل جعله الله معجزة لنبيه صلى الله عليه وسلم، وهو أيضا كريم على المؤمنين لأنه كلام ربهم وشفاء صدورهم، وهو وكريم على أهل السماء، لأنه تنزيل ربهم ووحيه و(كريم) أى: أنه غير مخلوق، وكريم لما فيه من كريم الأخلاق ومعالى الأمور، ولأنه يكرّم حافظه، ويعظم قارئه

(مفكرة: موضوع القسم المنفى فى القرآن الكريم سوف نفرد له بحثا خاصا فى هذه الدراسة)(١٠).

● **«حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلىّ حكيم»** (الزخرف ـ ١: ٤).

ويلاحظ هنا أن القسم بالقرآن ذاته حيث تقول الآية الثانية **«والكتاب المبين»** وجواب القسم: تأكيد لعربية القرآن، ليصبح كونه بلاغا لهم وحجة عليهم لأنهم يمتلكون وسيلة فهمه **«إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون»**

(سوف تأتى دراسة مطولة عند قوله تعالى: **«ق والقرآن المجيد»**.

٣ ـ وتارة يكون القسم على أن الرسول صلى الله عليه وسلم حق:

● **«يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم»** (يس ـ ١: ٤).

«والقرآن الحكيم»: الحاكم للناس وعليهم، ولأنه محكم لا اضطراب فيه، يقول القرطبى: (الحكيم) حتى لا يتعرض لبطلان وتناقض كما

قال تعالى: «أحكمت آياته» وكذلك أحكم فى نظمه ومعانيه فلا يلحقه خلل....» (١١).

● «ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجراً غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم» (القلم - ١: ٤).

«ن» هو المعروف من حروف الهجاء، ولو كان كلمة لكان معربا، ومع ذلك وردت تفسيرات أخرى منها (النون): الدواة، قال الشاعر:

إذا ما الشوق برّح بى إليهم

ألقت النون بالدمع السجام

ويقول العلامة الشيخ طنطاوى جوهرى: «ويطلق على الحوت، وفى بعض الحيتان مادة تصلح للكتابة».

وجاء فى القرطبى روايات توثق أن معنى (ن): الدواة، وابن جزى الكلبى يراه حرف هجاء فقط والله سبحانه وتعالى أقسم بالقلم لأنه وسيلة العلم والمعرفة والضابط لهما بالتقييد، والميسر الخطير لحفظ العلم والانتفاع به وتداوله.

وللشعراء أقوال فى تفضيل القلم على السيف منها قول أبى الفتح البستى:

إذا أقسم الأبطال يوما بسيفهم

وعدّوه مما تكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب عزا ورفعة

مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

ولا شك أن القلم كما قال قتادة: نعمة من الله تعالى على عباده. بل هو من جلائل النعم المتفردة المبهرة بآثارها التى تند عن الحصر مع بساطته الشديدة، ويدرك ذلك من كان له قلب وأصغى بالعقل، هذا بالإضافة إلى سهولة الحصول عليه كأنه فى يسر الهواء.

فالله عز وجل أقسم (بنون) وهذا وجه صحيح لدى العلماء - وبالكتابة والعلاقة واضحة بين الحرف (ن) بوصفه أحد حروف الأبجدية، وبين العلم والكتابة والقسم بها تعظيم لقيمتها وتوجيه إليها وسط أمة لم تكن تتجه إلى التعليم عن هذا الطريق فى الوقت الذى كان مقدراً لها أن تنهض بتبليغ الرسالة عن علم بها ومعرفة لها.

ولعله من المفيد أن نتذكر فى هذا المقام أن حرف النون يدخل فى كل أفعال المعرفة والفهم عندما تعبر الجماعة عن نفسها أو الفرد المعتد بنفسه مثل:

نفهم - نعقل - نفكر - نعلم - نقرأ - نكتب.. الخ.

ونتوقف مع صاحب الظلال أمام النفى الوارد فى الآية الثانية «ما أنت بنعمة ربك بمجنون» فهو نفى منصب على ما جاء فى الآية(٥١) فى آخر السورة «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون».

«ويزلقونك بأبصارهم»: تصوير متفرد بأن نظرات حقدهم وغيظهم وحسدهم تكاد تؤثر فى أقدام الرسول صلى الله عليه وسلم فتجعلها تنزلق، وتفقد توازنها وثباتها. وهو تعبير فائق فى نفاذه وسيطرته وقدرته التصويرية التى لا تضارع وهى عميقة الإحاطة بخبث نفوسهم بكل ما تحمل من غيظ وحنق، وشر وحسد وقحة وإنها لنظرات منهم مصحوبة بالسب القبيح، والشتم البذىء. والافتراء الذميم: ويقولون إنه لمجنون» ويعقب الله عليهم داحضا لهم، ومكرّما لرسوله الأمين: «إن هو إلا ذكر للعالمين» (١٢).

«وإن لك لأجراً غير ممنون» أى غير مقطوع، وغير ممنون به عليك، ثم يعلى الله شأن رسوله الكريم إعلاء لا يطاوله وصف فى مقام، حيث يقول فى جواب القسم «وإنك لعلى خلق عظيم» وإطلاق الوصف بالعظمة من الله تعالى يدل على أن عظمة الرسول فى ذلك لا يحدّها عقل أو تصور أو وصف).

● «فلا اقسم بالخنّس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم» (التكوير ـ ١٥ : ١٩).

القسم هنا على أن الرسول حق، وأن القرآن حق، أقسم سبحانه وتعالى بالكواكب كلها سيارة كانت أو ثوابت «لأن لكل منها رجوعا فى مطالعها سريعا كما فى السيارات أو بطيئا فى عشرات الألوف من السنين كما فى الثوابت»(١٣) ووصفها بأنها «تخنس» و«تكنس» يقال: خنس إذا تأخر وتقهقر، وكنس الوحش إذا دخل كناسه أى بيته أو جحره.

«والليل إذا عسعس» بمعنى أقبل ظلامه أو أدبر (من الاضداد) «والصبح إذا تنفس»: أقبل واضاء وانبلج.

ويلاحظ أن التعبير «بالخنس الجوار الكنس» يخلع على الكواكب حياة رشيقة كحياة الظباء فى الحركة الرشيقة، وفى ذلك إيحاء شعورى بالجمال فى حركتها يؤازره إيحاء فى جمال اللفظ وجرسه.

ويلاحظ فى عسعس وتنفس. هذا التدسس والإنسياب فى الحركة مع النسبية فى دخول الظلام أو إدباره وفى إقبال الضوء وانتشاره، والمشهد برمته ملىء بالحياة والحركة نابض بالجلال والجمال. واللغة العربية بكل عطائها لا تحتوى فى مأثورتها البيانية نظيرا لهذا التعبير فى جماله ودقته واستيعابه لعناصر المشهد ودقة المعنى. وجمال التصوير، ونفاذ الموسيقى وسيطرتها.(١٤).

الهوامش

● القرآن الكريم
١ ـ الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٤/ ٤٦ ط العصرية بيروت ١٩٨٧.
٢ ـ البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣/ ٤١ دار الفكر ١٩٨٠. ● الإتقان للسيوطى ٤ / ٤٦
٣ ـ راجع فى ذلك:
● التبيان فى اقسام القرآن لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ص ٤ دار الفكر.
● البرهان فى علوم القرآن للزركشى (ت ٧٩٤هـ) ٣/ ٤٣.
● الاتقان للسيوطى (ت ٦١١ هـ) ٤/ ٤٩.
■ وراجع فى معنى حروف القسم: الباء، الواو، التاء:
● مغنى اللبيب لابن هشام (٧٦١هـ).
● رصف المبانى فى حروف المعانى للمالقى (٧٠٢هـ).
● الحروف العاملة فى القرآن الكريم هادى عطية ط ١ سنة ١٩٨٦ عالم الكتب، وللأسف الشديد هذا الكتاب بدون فهرس (ولعلها نسختى؟) ومباحث الأبواب والفصول تساعد فى الوصول إلى المطلوب.
٤ ـ راجع فى الموضوع:
● البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣/ ٤٤ ـ ٤٥. وراجع فى تفسير الآيات وتبين تقدير الجواب المحذوف تفسير الفخر الرازى.
● الاتقان للسيوطى ٤/ ٤٦ ـ ٤٧
٦ ـ السابق ٤/ ٤٧، وانظر مباحث فى علوم القرآن د. مناع قطان ص ٢٩٢ ط سنة ١٩٨٣ مؤسسة الرسالة دمشق.
٧ ـ الاتقان ٤/ ٧٤
٨ ـ التبيان فى إقسام القرآن لابن قيم الجوزيه ص ٤
٩ ـ الجامع فى أحكام القرآن للقرطبى ١٥/ ٦١ ـ ٦٢
● فى ظلال القرآن ٥/ ٢٩٨٢ دار الشروق
١٠ ـ الجامع فى احكام القرآن للقرطبى ١٧/ ٢٢٤
الجواهر للشيخ طنطاوى جوهرى ٢٤/ ٨١ ـ ٨٢ ط دار إحياء التراث العربى لبنان.
١١ ـ القرطبى ١٥/ ٥، وراجع معاجم اللغة فى مادة (حكم) بحد ادنى المعجم الوسيط
١٢ ـ القرطبى ١٨/ ٢٢٣ ـ ٢٢٥.
● الجواهر للشيخ طنطاوى جوهرى ١٨/ ٢٤٣.
● التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبى ٤/ ١٣٧ دار الفكر.
● فى ظلال القرآن ٦/ ٣٦٥١، ٣٦٥٤، ٣٦٧١.
١٣ ـ الجواهر ٢٥ / ٨١ ـ ٨٢
١٤ ـ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبى ٤/ ١٨١
● المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسى ١٦/ ٢٤١ دار الفكر الإسلامى القاهرة
● الجواهر للشيخ طنطاوى جوهرى ٢٥/ ٨١ ـ ٨٢.
● فى ظلال القرآن ٦/ ٣٨٤٢.

دراسات في السنة المطهرة

- مناهج تدوين الحديث في القرن الثالث
- عندما أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

مناهج تدوين الحديث فى القرن الثالث

د/ أحمد عمر هاشم

تحدثنا فى الأعداد السابقة عن السنة لغة واصطلاحا، وعن النزاع بين المتكلمين والمتحدثين ومنهج الصحابة فى الرواية والتدوين، وتحدثنا عن الوضع وأسبابه ونماذج من الرجال المجروحين فى القرن الثالث وألوان من جهود العلماء فى مقاومة أعداء الحديث، وفى هذا الصدد نتحدث عن:

مناهج تدوين الحديث فى القرن الثالث

أخذ تدوين الحديث فى القرن الثالث الهجرى شكلا جديدا غير الذى كان مألوفا فى القرنين: الأول والثانى، ذلك أن التدوين فى القرن الأول الهجرى «كان الغرض منه حفظ السنة النبوية من الضياع، وصيانتها من أن يتطرق إليها الوضع، فكانت كتابة الحديث آنئذ كتابة فردية، ثم ما لبثت أن دونت فى الصحف بجانب حفظها فى الصدور.

أما فى القرن الثانى فقد بدأ تدوين السنة فيه على يد الزهرى المتوفى سنة ١٢٤هـ، وكان منهج التدوين يقوم على جمع الأحاديث التى تدور حول موضوع واحد فى مؤلف خاص، فكان لكل باب من أبواب السنة مؤلف خاص به تدون فيه الأحاديث المتصلة بموضوعه مختلط بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين.

ثم كانت المرحلة الثانية، من مراحل التدوين فى القرن الثانى، بعد الزهرى حيث قام الأئمة: مالك، وابن جريج، وسفيان الثورى، وغيرهم فجمعوا أحاديث الأبواب وضموا بعضها إلى بعض فكانت مصنفا واحدا، ومزجوا الأحاديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، ونسج على هذا المنوال بقية أهل عصرهم. ولم يصلنا من مؤلفاتهم إلا موطأ الإمام مالك، ومسند الإمام الشافعى، والآثار للإمام محمد بن الحسن الشيبانى، ووصف لبعض المؤلفات الأخرى وأغلب الظن أن العلماء أدمجوها فى مؤلفاتهم بعد ذلك، بجانب حفظها فى القلوب.

وكان الغرض من الجمع فى هذا القرن الثانى هو خدمة التشريع وتسهيل استنباط الأحكام، ومن أمثلة ذلك «موطأ» الإمام الذى يعتبر أول مصنف من المصنفات الصحيحة رتب على الأبواب، قال أبو بكر العربى «الموطأ هو الأصل الأول والباب، وكتاب البخارى هو الأصل الثانى فى هذا الباب وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذى»(١) وقد عنى الإمام مالك فى كتابه بتدوين الأحاديث القوية، ومكث فى تأليفه وتنقيحه وتهذيبه أربعين سنة، وقد نهج فى تدوين الحديث فى كتابه أن يكون مرتبا على الأبواب فيذكر

أحاديث كل باب ثم يتبعها بما ورد فيه من الآثار عن الصحابة والتابعين.

وأما فى القرن الثالث الهجرى فقد أخذ التدوين شكلا جديدا غير الذى كان عليه فيما مضى، فقام علماء هذا القرن وأفردوا أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن أقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وتصدى بعضهم لتدوين الأحاديث التى يوهم ظاهرها التناقض، أو يقع فى حسبان البعض أنها غير صحيحة، ويجمع الطعون الواردة عليها ويبين حقيقتها ويرد على تلك الطعون، كما تقدم فى الحديث عن ابن قتيبة الدينورى.

وكانت مناهج التدوين فى القرن الثالث ترجع إلى الطرق الآتية:

١ - منهج التدوين على المسانيد: ويتحقق بجمع المؤلف ما يروى عن الصحابى وتجريده من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وجمع كل ما يروى عن الصحابى وإن اختلفت موضوعات الأحاديث، فمثلا يوجد حديث للصلاة بجانب حديث للصوم وهكذا مع الجمع بين الحديث الصحيح وغيره.

فيذكر صاحب المسند مثلا أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ويجمع ما رواه من الأحاديث ثم عمر رضى الله تعالى عنه، هكذا.

وكان منهم من يرتب أسماء الصحابة على القبائل فيقدم بنى هاشم ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النسب، ومنهم من رتبها على السبق فى الإسلام فقدم العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم أهل الحديبية، ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح، ثم من أسلم يوم الفتح، ثم أصاغر الصحابة سنا، ثم النساء. وممن سار على هذه الطريقة الإمام أحمد بن حنبل، ومنهم من رتبهم على حروف المعجم: كالطبرانى فى المعجم الكبير، ومن طرق التصنيف على المسانيد تصنيفه معللا بأن يجمع فى كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه، فإن معرفة العلل أجل أنواع علم الحديث وبها يظهر إرسال بعض ما عد متصلا، أو وقف ما ظن مرفوعا وغير ذلك من الأمور المهمة، وقد ألف الحافظ الكبير يعقوب بن شيبة البصرى المتوفى سنة ٢٦٢هـ مسندا معللا غير أنه لم يتم، ولو تم لكان فى نحو مائتى مجلد. والذى تم منه مسند العشرة والعباس وابن مسعود وعتبة بن غزوان وبعض الموالى وعمار(٢). وطريقة المسانيد هذه هى التى ابتدأ التأليف عليها فى القرن الثالث الهجرى، وأول من قام بذلك هو عبدالله بن موسى العبسى الكوفى ومسدد بن مسرهد البصرى وأسد بن موسى الأموى، ونعيم بن حماد والخزاعى نزيل مصر ثم انتشر التأليف على هذه الطريقة بعد ذلك بين الأئمة والحفاظ كالإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وكان منهم من جمع بين طريقة المسانيد وطريقة الأبواب فى مصنفه كأبى بكر بن شيبة(٣).

ومن أعظم المسانيد مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو المراد عند المحدثين على الإطلاق، وإذا أرادوا غيره قيدوه باسم صاحبه(٤). وقد يطلق المسند على الكتاب المرتب على الأبواب، أو الحروف أو الكلمات لكون أحاديثه مسندة ومرفوعة إلى النبى - صلى الله عليه وسلم كصحيح البخارى، فإنه يسمى (المسند الصحيح) وصحيح مسلم، وسنن الدارمى فإنها تسمى بالمسند، وهناك مسندات لم تصل إلينا كمسند الحارث بن الحارث بن أبى أسامة المتوفى سنة ٢٨٢هـ، ومسند عبدالحميد المتوفى سنة ٢٤٩(٥) وكان لهذه الطريقة مزايا وعيوب:

أما مزاياها: فهى تجريد الأحاديث النبوية عن غيرها، فقد أفردت أحاديث الرسول صلى الله

عليه وسلم بالتدوين، وجردت من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين، ففى هذه الطريقة إذاً نوع من استقلال الحديث عن الفقه.

وأما عيوب هذه الطريقة: فهى صعوبة الوقوف على الحديث فى المسند، لعدم جمع الأحاديث المتناسبة فى موضوعاتها فى باب خاص.

كما كان من عيوبها كذلك تعذر معرفة درجة الحديث من الصحة والضعف والاحتجاج به أو عدمه، لاحتمال أن يكون كل حديث فى نظر القارىء صحيحا أو ضعيفا. لأنها جمعت بين الصحيح وغيره، فلا يستطيع إدراك هذا كله إلا الحافظ المتضلع. وكان الباعث لأصحاب هذه الطريقة على تدوين الأحاديث التى لم تبلغ مرتبة الصحة هو أن الطرق قد تتعدد فيصل الحديث إلى درجة الصحة، كما أنها أيضا صالحة للاعتبار بها وقد تتبين صحة الحديث لنقاده بعد ذلك، ومما هو جدير بالذكر أن العلماء فى هذا العصر كانوا على درجة عالية فى معرفة الصحيح من الأحاديث التى دونوها، أو دونت لهم، ومعرفة الضعيف منها ومعرفة عللها، وكانوا على علم بحال المتون والأسانيد التى فى هذه المسانيد.

٢ - منهج التصنيف على الأبواب: ويقوم على تخريج الحديث على أحكام الفقه وغير ذلك وتبويب الأحاديث وترتيبها ترتيبا موضوعيا وتنويعها أنواعا مختلفة بحيث يجمع المصنف ما ورد فى كل حكم وفى كل باب على حدة فيجمع الأحاديث المتعلقة بالصلاة فى باب والمتعلقة بالصوم فى باب وهكذا، وأهل هذه الطريقة منهم من اقتصر على إيراد ما صح فقط كالشيخين «البخارى ومسلم» ومنهم من لم يقتصر على ذلك كأبى داود والترمذى

وكان من مزايا هذه الطريقة سهولة الحصول على الحكم الشرعى وغيره من الباب الخاص به، والوقوف على درجة الحديث بيسر وسهولة بخلاف الطريقة الأولى «طريقة المسانيد» حيث يصعب فيها الحصول على المطلوب ، وهذا ما دعا الإمام البخارى إلى أن يتجه فى كتابه إلى الاقتصار على الحديث الصحيح وتبعه الإمام مسلم سيرا على منهجه، وكان لهما الفضل فى تمهيد الطريق أمام طلاب الحديث ليصلوا إلى الصحيح من الأحاديث دون عناء،

ولعل أقدم كتاب يمثل طريقة التصنيف على الأبواب هو «موطأ» الإمام مالك، غير أنه مزجه بأقوال الصحابة والتابعين بخلاف عمل الشيخين فقد أفردا الحديث عن تلك الأقوال والفتاوى.

وكان الداعى لهذه الطريقة هو أن تكون عونا للفقهاء وتسهيلا لهم فى الوقوف على الأحاديث التى يستنبطون منها أحكامهم أو يستدلون بها أو يجتهدون على ضوئها.

٣ - الطريقة الثالثة: طريقة الجمع لبعض الأحاديث والطعون الموجهة إليها والرد عليها كما سبق بيان ذلك فى الكلام على كتاب (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة. وبعد بيان مناهج تدوين الحديث فى القرن الثالث نذكر أمثلة لها، ولنبدأ فى البحث التالى بكتاب المسند للإمام أحمد بن حنبل الذى يعد من أعظم الكتب المصنفة على هذه الطريقة، وأقدم لذلك بترجمة عن الإمام أحمد صاحب المسند.

الهوامش

١ - تنوير الحوالك ص ٥.
٢ - تاريخ فنون الحديث ص ١٥.
٣ - مقدمة فتح البارى لابن حجر ص ٥.
٤ - الرسالة المستطرفة ص ٦١.
٥ - نظرة عامة فى تاريخ الفقه الإسلامى ص ٣٠٢ الدكتور على حسن عبدالقادر.

عندما أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقلم: أ. د مصطفى رجب

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

(ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر. وأحدثكم حديثا فاحفظوه، إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلما فهو يتقى فيه ربه، ويصل فيه رحمه صادق النية يقول: لو أن لى مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علما يخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهويقول: لو أن لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء).

الحديث صحيح - أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده، والترمذى فى سننه عن أبى كبشة الأنمارى رضى الله عنه.

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(ثلاث أحلف عليهن: لا يجعل الله سبحانه وتعالى من له سهم فى الإسلام كمن لا سهم له، وأسهم الإسلام ثلاثة: الصلاة والصيام والزكاة، ولا يتولى الله عبدا فى الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يحب رجل قوما إلا جعله الله معهم، والرابعة: لو حلفت عليها رجوت الا آثم: لا يستر الله عبدا فى الدنيا إلا ستره يوم القيامة).

الحديث صحيح - أخرجه أحمد والنسائى والحاكم والبيهقى (فى شعب الإيمان) عن عائشة رضى الله عنها، وأخرجه أبو يعلى فى مسنده عن ابن مسعود، وكذلك أخرجه الطبرانى (فى المعجم الكبير) عن أبى أمامة.

وفى هذين الحديثين الصحيحين ثروة من الآداب النبوية الرفيعة ينبغى لكل مسلم أن ينهل منها بقدر طاقته.

فى الحديث الأول يقسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - على ثلاثة أشياء:

١ - أن إخراج الصدقة لا ينقص من راس المال شيئا.

٢ - وأن من يعفو عما وقع عليه من ظلم يزيده الله عزا.

٣ - وأن المتظاهر بالحاجة والفقر والعوز يزيده الله فقرا وحاجة وعوزا.

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن هو: لماذا يقسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق؟

والإجابة عليه: أن بعض ضعفاء النفوس ربما يسمعون الحديث ويتظاهرون بأنهم مصدقون له ولكنهم فى أعماق نفوسهم يرتابون فى حقيقة معناه، فمثلا إذا كان شخص يمتلك ألف درهم مثلا فائضة عن حاجته وحال عليها الحول وكان عليه أن يخرج منها خمسة وعشرين درهما فتصبح ٩٧٥ فكيف لا تنقص حسب ظنه؟

إن المسلم الضعيف اليقين يحتاج فى هذه الحالة إلى عدة أساليب لتأكيد أى خبر يصل إليه بأن ماله لا ينقص، ولهذا أقسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليكون فى القسم زيادة عن مصدره - وهو الصادق الأمين - مزيد من الطمأنة والتوكيد مما يؤدى إلى سماح النفس ونزولها عن حق الله سبحانه وتعالى فى المال برضا ويقين ومعنى الحديث على هذا أن هذه الـ ٩٧٥ الباقية سوف يبارك الله سبحانه وتعالى فيها فيجنى صاحبها من ورائها أكثر مما كان سيجنيه من وراء الألف الكاملة لو بقيت دون زكاة، أو لعل المراد أن الله سبحانه وتعالى سيعوضه عما أخرجه بمزيد من رزق آخر ليس فى حساباته مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: **«وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه».**

وكذلك الحال فى الشىء الثانى وهو: العفو عن الظلم، فقد يظن هو أنه إن عفا فسيعيش ذليلا فى نظر الناس، فكان القسم هنا ضروريا بأن الله سبحانه وتعالى سيعوضه عن عفوه عزاً ورفعة، وهذا واقع ملموس فى حياة الناس وفى بطون كتب التاريخ عشرات الأمثلة له.

وأما الذى يسأل الناس ويظهر أنه محتاج وما هو بمحتاج فإن فى هذا القسم زجرا له عن ممارسة هذه العادة القبيحة الذميمة وهى أكل أموال الناس بالباطل وأمثلة هذا النوع كثيرة فى الحياة من حولنا.. فالمنفقون يعوضهم الله أولا بأول، وأما المتظاهرون دائما بالحاجة والفقر فتزداد أحوالهم سوءا وتدنيا وذلة.

ثم يقسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - الناس إلى أربعة أنواع:

١ - رجل معه مال وعلم يعمل بعلمه وينفق من ماله ويتقى ربه ويصل الرحم.

٢ - رجل معه علم بلا مال يعمل بعلمه ويتمنى أن لو كان معه مال لكى يصنع فيه كالرجل السابق فهو مثل السابق فى الأجر.

٣ - رجل معه مال بلا علم يتخبط فى ماله فلا يعرف حقوق الله ولا الأرحام.

٤ - رجل ليس معه مال ولا علم يقتدى بسابقه بمجرد التمنى فهو يتمنى أن لو كان معه مال فيتخبط فيه.

فالأول والثانى سواء فى الأجر، والأول أفضل، والثالث والرابع سواء فى العقوبة، والرابع أسوأ حالا.

ومن هذا التقسيم نستنتج:

أن أفضل الأحوال للمؤمن أن يكون ذا علم ومال يجتهد فى تحصيلهما وتجتهد نفسه فى الوصول بهما إلى رضا الله عن طريق صلة الرحم، وإيتاء ذوى الحقوق حقوقهم وكسب العلم مهم لكل مسلم حتى لا يعبد الله على جهل.

إن المؤمن يعامل بنيته فإذا صلحت نال الأجر دون أن يكون قد عمل شيئا، والعكس صحيح، لأن الحب والكراهية من أعمال القلوب فهى لون من الكسب، وقد يعترض هنا معترض فيقول: كيف يعاقب المسلم بنيته والحديث الآخر

بقية المقال ص ٤٦

الفقه والتشريع الإسلامى

- منهج الإسلام فى بناء المجتمع وإقرار السلام
- صيام التطوع وأحكامه

منهج الإسلام فى بناء المجتمع وإقرار السلام

للدكتور نصر فريد محمد واصل
مفتى الديار المصرية

إن منهج الإسلام فى بناء المجتمع وإقرار الأمن والأمان فيه والسلام الاجتماعى لكل أفراده إنما يقوم على أساس تنظيم العلاقات الاجتماعية والمالية والسياسية والمدنية العامة والخاصة المحلية والدولية تنظيماً قويماً وعلى أساس من المثالية الكاملة للإسلام الذى ارتضاه الله دينا وشريعة لكل الأنام ونزل كاملا على يد محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء والرسل عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

ومثالية الإسلام هذه ليست تنظيما ولارسما فى الخيال بل هى أمر واقعى وتشريع عملى وقائم بين بنى الإنسان وهذه المثالية تقضى بأن يكون الفرد الذى آمن به والذى ينتسب إليه بعقيدة صحيحة إنساناً تنعكس عليه هذه المثالية فيجعل نظمه وقوانينه وقواعده التشريعية واقعاً يتحرك بين الناس وعدْلاً محسوسا ملموسا لكل أفراد المجتمع فيحقق لهم سعادتهم المادية وسعادتهم الروحية التى ينشدونها فى هذه الحياة الدنيا، ويتحقق لهم بذلك خلافة الأرض خلافة شرعية على الوجه الأكمل الذى أراده الله وارتضاه وأذن به فى قوله تعالى «إنى جاعل فى الأرض خليفة» والمراد به الإنسان.

وإن تحقيق هذه الخلافة على الوجه الذى أراده الله وارتضاه هو الذى يحقق هذا المنهج العملى المثالى الذى ينظم العلاقات الاجتماعية بين البشر ليسعد الناس فى دنياهم بالحياة التى خلقت لهم وخلقوا من أجل عمارتها واستخلافها عن الله بكل ما فيها من مظاهر النعم والحياة.

ولن تتحقق هذه المثالية ولا هذا الاستخلاف المشروع إلاّ من خلال المسلم الذى يفهم الإسلام عقيدة وشريعة من خلال فهمه لكيانه وذاته ودينه الذى يؤمن به وينتسب إليه كما أمر الإسلام.

وهذا الفهم على هذه الصورة المتكاملة هو الذى يحقق للإنسان فى هذه الحياة جانب التعادل المادى مع التعادل الروحى تعادلا مستقيما وسطا لا إفراط فيه ولا تفريط فيشعر الإنسان بالسعادتين معا فى هذه الحياة سعادة الدنيا وسعادة الآخرة. ومفهوم هذا التعادل مع الإنسان هو أن يحس ببشريته وآدميته بمقدار إحساسه بانتسابه إلى الله سبحانه وتعالى.

وإن عقيدة المسلم تفرض عليه دائما الإيمان بوحدة الرسل والأنبياء والديانات السماوية كلها وباكتمالها شريعة وعقيدة على يد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وبأنهم جميعاً جاءوا لهداية البشر إلى وحدانية الله وعبادته والخضوع له فى كل الأوامر والنواهى التى تنظم لهم كل جوانب الحياة البشرية والمادية باعتبارهم جميعا عباد الله وخلقه وأنهم ينتسبون جميعا إلى أب واحد وأم واحدة فى الخلق والمنشأ آدم وحواء وبأن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم جاءت كاملة منظمة لكل هذه الجوانب باعتباره صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين ومبشرا ونذيرا لكل الخلق أجمعين إلى يوم الدين لقوله تعالى: «**ما كان محمدً ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما**»

سورة الأحزاب الآية ٤٠

وقوله تعالى: «**يايها النبى إنا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيرا**»

سورة الأحزاب الآيتان ٤٥، ٤٦

وعقيدة المسلم تفرض عليه أن يكون أمناً دائما وسلاماً دائما مع نفسه ومع بنى جنسه لأنه بهذه العقيدة ينتسب إلى الله والله هو السلام وهو الذى أمرنا بالإسلام الذى اشتق من اسمه عز وجل وهو السلام ومنه تحية المسلمين فيما بينهم فى الدنيا وهو تحية المسلمين عند ربهم يوم يلقونه فى الآخرة سلام.

وهذا السلم فى العقيدة إنما ينعكس على الجانب المادى للإنسان المسلم فيجعله دائما متوائما معها فى كل الأمور ومسالماً لها فيكون بذلك سلماً لنفسه وسلماً لغيره وإلى هذا يشير حديث النبى صلى الله عليه وسلم: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**» والخطاب وإن كان خاصا بالمسلمين إلا أنه يشمل غيرهم ممن يعيشون معهم ويأمنون بأمانهم لحديث النبى صلى الله عليه وسلم: **ذمة المسلمين واحدة ويسعى بذمتهم ادناهم**» وقوله صلى الله عليه وسلم: من آذى ذميا فقد آذانى» وعقيدة الإسلام لا تكره أحدا على الدخول فيها لقوله تعالى: «**لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغىّ**» (البقرة ٢٥٦) ولقوله تعالى «**ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**»

(يونس ٩٩).

وعلى أساس هذه العقيدة الإسلامية سار المسلمون من أول عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل أمور حياتهم وفى جميع معاملاتهم مع أهل الأديان الأخرى فى السلم وفى الحرب وكانوا دائما فى الحرب سلاماً على غير المحاربين بل وعلى المحاربين الذين يلقون سلاحهم أو يستسلمون فيؤسرون وذلك لقوله تعالى فى وصف المؤمنين «**ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيراً**».

وشريعة الإسلام جزءٌ متمم لعقيدة المسلم فلا عقيدة فى الإسلام كاملة بدون شريعة ولا شريعة فى الإسلام بدون عقيدة وذلك لأن الشريعة فى الاسلام مع العقيدة كالروح مع الجسد لأنه لا حياة للإنسان بدون روح ولا وجود للإنسان بدون مادة تحمل الروح التى جعلها الله سرا من أسراره واحتفظ به لنفسه قال تعالى: «**ويسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا**». الاسراء ٨٥

وشريعة الإسلام هى الجانب التطبيقى والقانون العملى التشريعى الذى ينظم للإنسان كل جوانب الحياة فيما يتعلق بمعاملاته مع خالقه وفيما

يتعلق بمعاملاته مع بنى جنسه فى السلم وفى الحرب تنظيما كاملا وشاملا ودقيقا بما يلائم الزمان والمكان والحال ويتحقق مع العمل به كلٌ الرخاء والسعادة لكل بنى الإنسان كما يتحقق معه أيضا المجتمع المثالى الذى ينشده الإسلام لتحقيق التعادل المادى والروحى مع كل انسان يؤمن بشريعة الإسلام أو يتعامل معها بسلام.

وفى ظل تكامل العقيدة الإسلامية مع الشريعة فى المجتمع لن تجد فى هذا المجتمع تفرقاً ولا تشعبا ولا تحزبا يضعف من قوة المسلمين أمام عدوهم ويشتت شملهم لأن هذا منهى عنه قطعاً فى عقيدة المسلم الذى آمن بالله ربا وبالإسلام دينا عقيدة وشريعة لأن عقيدته تلزمه بشريعة الله التى أمر بها والتى قال الله فيها للمسلمين **«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون»** (آل عمران ١٠٣) وقال تعالى: **«واطيعوا الله واطيعو الرسول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين»** (الانفال ٤٦) وقال سبحانه: **«ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً»**

(النساء ٥٩).

وفى الواقع العملى نلاحظ مايعانى المسلمون من الآلام ومن الضعف والشقاء والهوان أمام أنفسهم فى كثير من مجتمعاتهم وأمام غيرهم فى القديم والحديث بسبب تفرقهم وتنازعهم وتشتتهم شيعا وأحزابا طمعا فى عرض الدنيا الزائل فكان الجزاء ما نراه الآن من احتلال لأقدس مكان المسجد الأقصى مصلى الأنبياء جميعا بإمامة خاتم الأنبياء ومسرى محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السماء. ومازال أمام أعين المسلمين أسيرا يعتدى عليه وعلى عباد الله فيه ويهان، والمسلمون مع أنفسهم مختلفون فى أكثر من مكان ويريقون دماءهم الزكية بأيديهم فى غير سبيل الله وهم بذلك يخالفون عقيدتهم وشريعة الإسلام فظلموا أنفسهم وأهلهم وأوطانهم فحل عليهم الضعف والهوان «وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» وليس لهم من نصير فى هذه المحنة إلاّ بالوحدة والاعتصام بحبل الله وشريعة الرحمن والاحتكام إلى العقل وإلى ما تقره شريعة الإسلام.

وفى ظل عقيدة المسلم وشريعته فلن تجد مجتمعا يكثر فيه الجشع المادى والغش والرياء والخداع والتصارع بين الناس والاقتتال للوصول إلى المال بالطرق غير المشروعة التى لا يقرها الإسلام.

ولن تجد فى ظل عقيدة الإسلام وشريعته قلة الورع وكثرة الفساد ولا تفكك الكيان الاجتماعى فى جوانب كثيرة ولا قلة التراحم والتعاون بين الناس وقد أصبح القوى لا يرحم الضعيف وكثيرا ما يتركه للهلاك والضياع عمدا أو بطريق الإهمال والنسيان، وأصبح المسلم لا يهتم بأمر المسلمين فى غالب الأحوال ونسى أن ذلك قد يؤثر فى إسلامه وفى عقيدته لأن الإسلام عقيدة وشريعة وعبادة وعمل «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

ولن تجد مجتمعا فى ظل شريعة الإسلام وحضارته بيوتا ومساكن تتهدم فوق بانيها وغير بانيها من المسلمين وغير المسلمين بسبب غش أو

تدليس أو سرقة فى مواد البناء مع علم القائمين على تشييده بنتيجة هذا الفعل الذى لا تقره الضمائر والأخلاق وهم بذلك أمام الإسلام وشريعته يقعون فى جرائم متعددة على النفس وعلى المال بطريق المباشرة والسببية وهذه كلها تعاقب عليها الشريعة الإسلامية بالقصاص أو بالعقوبة التعزيرية التى تناسب الجريمة التى وقعت من الجانى المستحق للعقاب.

وليس من أخلاق المسلم ولا من عقيدته ولا من شريعته الغش أو الخداع أو السرقة أو الاختلاس أو التدليس والرياء أوالسكوت على المنكر عند العلم به أو الجبن وعدم المسارعة لنجدة الملهوف أو من يقع فى الهلاك.

فعقيدة المسلم وخلقه وشريعته كل لا يتجزأ فالإسلام إقرار باللسان وإذعان بالقلب وبالجنان وتصديق بالجوارح وبالأعمال فى كل الأحوال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «الدين المعاملة» وقال تعالى: «**ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما**» سورة الأحزاب ٧٠، ٧١

وقال تعالى: «**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولا**»

سورة الكهف الآيتان ١٠٧، ١٠٨

وقال تعالى: «**قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلاّ على ازواجهم أو ما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون. والذين هم على صلواتهم يحافظون. أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون**» سورة المؤمنون الآيات ١ ـ ١١

وقد بين الله انه لا قيمة لقول أو عمل فيه رياء ولم يرتبط بالعقيدة الإسلامية قال تعالى: «**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم**» الحجرات ١٤

ولهذا فقد وصانا الإسلام بالعمل الصالح دائما وأمرنا به فى كل أمور حياتنا الدينية والدنيوية ووضح لنا أن عملنا هذا لا بد وأن يكون موافقا لعقيدة المسلم وشريعته لأن الله ورسوله والمؤمنين شاهدون عليه دائما وفى هذا دليل أكيد على أن أى عمل يعمله المسلم لا يحقق مصلحة للمسلمين والوطن فهو غير مشروع وغير مقبول لا عند الله ولا عند الناس.

ولهذا كانت الخلافة فى الأرض للمؤمنين الذين حققوا جانب العقيدة وجانب الاخلاق وجانب الشريعة معاً مع إسلامهم فى هذه الحياة الدنيا وهذا ما وعد الله به عباده المؤمنين ولن يخلف الله وعده أبدا. قال تعالى «**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا**» صدق الله العظيم. سورة النور ٥٥

وفى الختام أوصى نفسى وغيرى بتقوى الله العظيم فى كل عمل مشروع يتعلق بالإنسان والأوطان فى هذه الحياة والاعتبار دائما بقول الله تعالى «**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون**» التوبة آية ١٠٥ صدق الله العظيم

صيام التطوع وأحكامه

أ. د. محمد نبيل غنايم

سعد المسلمون بأداء فريضة الصيام فى شهر رمضان المبارك فأكملوا عدته، وكبروا الله على ما هداهم، وشكروه على ما أنعم به عليهم، فهل بصيام رمضان تنتهى علاقتهم بالصيام، أو أن هناك أبوابا أخرى للصيام تفتح لهم أبواب الخير وتضاعف لهم الحسنات؟ هذا ما سوف تجيب عنه السطور الآتية فى وضوح ووفاء.

١ - بعد رمضان يأتى شوال ويفرح المسلمون بهلال شوال ويحتفون بعيد الفطر المبارك ثم ينقسمون إلى قسمين فمنهم من يكتفى بصيام الفريضة التى انتهى منها بانتهاء رمضان، ومنهم من يبحث عن مواصلة المسيرة فى التقرب إلى الله تعالى بصيام النوافل والسنن عملا بالحديث الصحيح «ما تقرب إلىّ عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه، ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، ولئن سألنى لأعطينه، ولئن استعاذ بى لأعيذنه» ومن هنا فإنهم يبحثون عن صيام السنن التى بينها الرسول صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ويجتهدون فى أدائها.

٢ - وبالبحث عن هذه السنن تجىء سنة شوال فى مقدمتها لما روى عن أبى أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذاك صيام الدهر» رواه الجماعة إلا البخارى والنسائى ورواه أحمد من حديث جابر، وعن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «من صام رمضان وستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» رواه ابن ماجه.

قال الشوكانى وقد استدل بهذه الأحاديث على استحباب صوم ستة أيام من شوال وإليه ذهب الشافعى وأحمد وداود وغيرهم وبه قالت العترة (الشيعة) وقال أبو حنيفة ومالك يكره صومها واستدلا على ذلك بأنه ربما ظن وجوبها وهو

باطل لا يليق بعاقل فضلا عن عالم نصب مثله فى مقابلة السنة الصحيحة الصريحة، وأيضا يلزم مثل ذلك فى سائر أنواع الصوم من أنه ما رأى أحدا من أهل العلم يصومها، ولا يخفى أن الناس إذا تركوا العمل بسنة لم يكن تركهم دليلا ترد به السنة، قال النووى فى شرح مسلم: قال أصحابنا: والأفضل أن تصام الست متوالية عقب يوم الفطر، قال فإن فرقها أو أخرها عن أوائل شوال إلى آخره حصلت فضيلة المتابعة لأنه يصدق أنه أتبعه ستا من شوال، قال العلماء: وإنما كان ذلك كصيام الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها فرمضان بعشرة أشهر والستة من شوال بشهرين.

ومن هنا يتبين أن هناك رأيين فى صيام ستة شوال رأى يقول إنه سنة لما ورد من الحديثين الصحيحين وهو رأى الشافعى وأحمد وداود وهو الصحيح.

ورأى آخر يقول إن صوم هذه الستة من شوال مكروه حتى لا يظن الجاهل أنه فريضة كرمضان وهو قول أبى حنيفة ومالك وهو غير صحيح، وإذا كان بعض الناس لم يصمها فليس عمله هذا حجة على ترك السنة كما تبين أنه يجوز صيامها متتابعة ومتفرقة فى خلال شهر شوال كما يجوز البدء بها من ثانى أيام عيد الفطرأو تأخيرها إلى ما بعد ذلك من الشهر كما تبين أن صومها يساوى ستين يوما لأن الحسنة بعشر أمثالها فيكون صوم رمضان بعشرة أشهر وستة شوال بشهرين فيكون من حافظ على ذلك كمن صام الدهر كله.

٣ - ومن صيام التطوع بعد ستة شوال صوم تسعة أيام من ذى الحجة، من أولها إلى يوم النحر وبخاصة صيام يوم عرفة لغير الحجاج لما روى فى ذلك من أحاديث صحيحة منها ما روى عن حفصة قالت: «أربع لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداة» رواه أحمد والنسائى، وعن أبى قتادة «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية» رواه الجماعة إلا البخارى والترمذى، فدلت الأحاديث على استحباب صيام الأيام الأولى من عشر ذى الحجة لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر: ما العمل فى أيام أفضل منه فى عشر ذى الحجة قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يعد بشىء من ذلك ويزداد التأكيد فى صوم عرفة لفضله ومنزلته عند الله وقد روى أن صومه يكفر السنة الماضية والسنة القادمة، وهذا بالنسبة لغير الحجاج لينالوا من الأجر والثواب بالصوم بعض ما يناله الحجاج من الأجر والثواب بالحج، أما الحاج فلا يستحب منه ذلك لسفره وتعبه بل قد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وهذا ما قاله العلماء وانتهى إليه الشوكانى قال يجمع بين الأحاديث بأن صوم هذا اليوم مستحب لكل أحد مكروه لمن كان بعرفات حاجا والحكمة فى ذلك أنه ربما كان مؤديا إلى الضعف عن الدعاء والذكر يوم عرفة هنالك والقيام بأعمال الحج، وقيل الحكمة أنه يوم عيد لأهل الموقف لاجتماعهم فيه.

٤ - ومن صوم التطوع المستحب صوم شهر المحرم وبخاصة أيام التاسع والعاشر والحادى

عشر لما روى فى ذلك من أحاديث تحث على ذلك وتبين فضله وأجر صومه فمن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «سئل أى الصيام أفضل بعد رمضان؟ قال شهر الله المحرم» وعن ابن عباس وسئل عن صوم عاشوراء فقال «ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم ولا شهرا إلا هذا الشهر - يعنى رمضان» وعن عائشة قالت: كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه، فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه» فهذه الأحاديث متفق على صحتها وتدل على استحباب صوم شهر المحرم كله أو بعض أيامه وبخاصة يوم عاشوراء قال ابن عبدالبر: الإجماع على أن صوم عاشوراء مستحب وكان ابن عمر يكره صومه قصدا ثم انعقد الإجماع بعده على الاستحباب وقال الشوكانى: والظاهر أن الأحوط صوم ثلاثة أيام التاسع والعاشر والحادى عشر فيكون صوم عاشوراء على ثلاث مراتب الأولى صوم العاشر وحده، والثانية صوم التاسع معه والثالثة صوم الحادى عشر معهما وقد ذكر معنى هذا الكلام صاحب الفتح.

٥ - ومن صيام التطوع المستحب صوم الاثنين والخميس من كل أسبوع لما روى عن عائشة قالت: إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صيام الاثنين والخميس» رواه الخمسة إلا أبا داود، وعن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: تعرض الأعمال كل اثنين وخميس فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم» رواه أحمد والترمذى» فدل الحديثان على استحباب صوم الاثنين والخميس من كل أسبوع وبينا الحكمة من ذلك وهو أنهما يومان ترفع فيهما الأعمال، والصوم من أفضل الأعمال وأعظم القربات فينبغى المحافظة عليه حتى ترفع الأعمال وعلى رأسها الصوم إلى الله تعالى.

٦ - وكذلك صيام الأيام البيض من كل شهر عربى وهى أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لما روى فى فضل ذلك من مثل حديث حفصة السابق قالت «أربع لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداة» رواه أحمد والنسائى وعن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأبا ذر إذا صمت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة» رواه أحمد والترمذى والنسائى، وعن أبى قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله» رواه أحمد ومسلم وأبو داود، وعن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فأنزل الله تصديق ذلك فى كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها اليوم بعشرة رواه ابن ماجه والترمذى. قال الشوكانى فيها دليل على استحباب صوم أيام البيض وهى الثلاثة المعنية فى الحديث وقد وقع الاتفاق بين العلماء على أنه يستحب أن تكون الثلاثة المذكورة فى وسط الشهر كما حكاه النووى وسميت أيام البيض لأن القمر يكون فى لياليها بدرا كامل الاستدارة والإضاءة.

٧ ـ ومن السنة أيضا لمن يقدر على أكثر مما سبق أن يصوم يوما ويفطر يوما كصوم داود عليه الصلاة والسلام فذلك أفضل صيام التطوع ولا فضل بعد ذلك ومعناه أن صيام الدهر كله حرام ومكروه يوضح ذلك الفضل والكراهة ما روى عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه سلم قال: صم فى كل شهر ثلاثة أيام، قلت إنى أقوى من ذلك، فلم يزل يرفعنى حتى قال صم يوما وأفطر يوما فإنه أفضل الصيام وهو صوم أخى داود عليه السلام. وعن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاصام من صام الأبد» متفق عليه ومن هذا نعلم أن أفضل الصيام لمن يقوى عليه أن يصوم كصيام داود يصوم يوما ويفطر يوما أما صيام الدهر متصلا فلا خير فيه وذهب جمهور العلماء إلى جوازه والصحيح أنه مكروه والأفضل منه صيام يوم وفطر يوم كما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم.

٨ ـ ومن أحكام صيام التطوع أن المتطوع أمير نفسه فلا يلزمه إتمام الصيام بالشروع فيه ولكن «إن شاء أتم وإن شاء أفطر لما روى عن أم هانىء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بشراب فشرب ثم ناولها فشربت فقالت يارسول الله أما أنى كنت صائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر» رواه أحمد والترمذى ولكن هل يجب قضاء يوم عوضا عنه؟ قيل بلزوم القضاء وقيل بعدم لزومه وهو الصحيح لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأم هانىء «إن كان صيامك قضاء من رمضان فاقضى يوما مكانه، وإن كان تطوعا فإن شئت فاقضى وإن شئت فلا تقضى» رواه أحمد وأبو داود بمعناه.

وعن عائشة قالت أهدى لحفصة طعام وكنا صائمين فأفطرنا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يارسول الله إنا أهديت لنا هدية واشتهيناها فأفطرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليكما صوما مكانه يوما آخر رواه ابو داود وهذا أمر ندب بدليل قوله لاعليكما فالصحيح أن للصائم تطوعا أن يفطر لا سيما إذا كان فى دعوة إلى طعام أحد من المسلمين ويستحب له أن يقضى محل ذلك اليوم تعويضا للحصول على الأجر ومن احكامه أيضا جواز نيته بعد الفجر وإلى الزوال فمن أصبح دون أن يتناول شيئا ولم يكن قد نوى الصيام من الليل جاز له أن ينوى الصيام تطوعا ويستمر هذا الحق إلى الظهر ولا يجوز ذلك فى الفرض إلا قبل الفجر أما فى الفرض فلما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» رواه الخمسة، وأما الجواز فى النفل فلما روى عن عائشة قالت: دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: هل عندكم من شىء فقلنا لا فقال فإنى إذا صائم، ثم أتانا يوما آخر فقلنا يارسول الله أهدى لنا حيس ـ طعام من التمر والسمن والدقيق ـ فقال أرينيه فلقد أصبحت صائما فأكل» رواه الجماعة إلا البخارى.

هذا وبالله التوفيق

الصحيح جاء فيه: (.. ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة - أو لم يكتب عليه شيء)؟

والجواب الذى أراه أن الفعل (همَّ....) ماض، والفعل فى الحديث الذى بين أيدينا مضارع فهو يقول: **(لو أن لى مالا لعملت...)** فاستعمال المضارع هنا مع الشرط بـ (لو) وما يلزم فى جوابها من لام التوكيد فيه دلالة على تجدد رغبته فى عمل الشر وارتكاب المعصية، أما الفعل الماضى (هم بسيئة) فيدل على أن ذلك ربما يكون مرة واحدة وفجأة من غير تعمد، والتعمد مهم جدا فى الثواب والعقاب.

كما قال الله سبحانه وتعالى: **(لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان)**. سورة المائدة - آية ٨٩

والحديث الحالى يتمشى مع قوله سبحانه وتعالى: **«إن تبدو ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء»**. سورة البقرة - آية ٢٨٤

أى: بحسب علمه بحالته التى كان عليها ونيته المبيتة. وهناك احتمال آخر أن يكون الهم بالسيئة فيما يتعلق بالعلاقة بينه وبين ربه، فهذه مما يعفو الله سبحانه وتعالى عنه كما جاء فى أحاديث أخرى.. أما نيته فى تقليد المفسد بماله القاطع لرحمه فهى نية تتعلق بعلاقاته بالناس، فمن المعقول جدا أن يجازى بها.

أما الحديث الثانى ففيه يقسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على حقيقة ملموسة وهى أن الله سبحانه وتعالى لن يسوى فى الحساب بين من واظب على طاعة من الطاعات الثلاث:

الصلاة - والزكاة - والصيام وبين من تهاون فيها وتكاسل عنها الحديث عن هذه الثلاث وفضائلها وأهميتها يعد من نافلة القول؛ لأن المسلمين - عالمهم وجاهلهم - أصبحوا على علم بكثير من ذلك مع انتشار وسائل الإعلام وكثرة تردد هذه المعانى فى خطب الخطباء ودروس العلماء.

أما الجديد فى الحديث فهو الرابعة التى قال فيها - صلى الله عليه وسلم - **(والرابعة لو حلفت عليها رجوت الا اثم: لا يستر الله عبدا فى الدنيا إلا ستره يوم القيامة)**.

وقوله فى الحديث: **(ولا يتولى الله عبدا فى الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة)** فهذان المعنيان اللطيفان يبثان البشرى للمسلمين بأن من يلتزم بالطاعات الثلاث السابقة يتولاه الله سبحانه وتعالى فى الدنيا وتوفيق الله للعبد لأدائها دليل على رضاه تبارك وتعالى عن عبده لأنه أعانه على طاعته، والحديث يبشر المسلم بأن الذى هذه حاله سوف يكون فى كنف الله سبحانه وتعالى وحفظه يوم القيامة ولن يتركه الله لغيره. والمعنى الثانى من الحديث فيه سيساعده حتى يدخل الجنة بالعفو عن زلاته.

والشق الثانى من الحديث فيه بشرى مغلفة بالإنذار، أو إنذار مبطن بالبشرى لبعض عصاة المسلمين الذين يسترهم الله سبحانه وتعالى فى الدنيا، فالحديث يبشرهم وينذرهم فى لفظ واحد بأن من ستره الله سبحانه وتعالى فى الدنيا سيستره يوم القيامة بمعنى أن من الواجب على من ابتلاه الله بمعصية ثم ستره، ، ألا يفضح نفسه؛ لأن ستر الله له فى الدنيا دليل على أن الله سبحانه وتعالى يصبر عليه رجاء أن يتوب أو يستغفر فيتم عليه ستره. وفى نفس الوقت فى الحديث إنذار للمصر على المعصية بأن الله سبحانه وتعالى لو كشف عن ستره فى الدنيا وفضحه فهذا دليل على سوء حاله يوم القيامة **نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن يتقبل منا صالح أعمالنا، ويتجاوز عن سيئاتنا.. إنه سميع مجيب.**

الحضارة الإسلامية

- عالمنا حضارة واحدة.. أم حضارات
- الدور التربوى للأجهزة الإعلامية والدينية
- سيرة عبقرى

عالمنا: حضارة واحدة.. أم حضارات؟

دكتور محمد عمارة

قد لا يختلف الكثيرون فى الإجابة على هذا السؤال، إن هم انطلقوا إلى الإجابة عنه من «الواقع» المتجسد فى معالم التمايز الحضارى، تلك التى ترسم «حدودا» لـ «الأوطان الحضارية»، هى الأكثر رسوخا والأطول أعمارا فى حياة الأمم والشعوب من تلك التى تمثل «الحدود السياسية» للدول والأمبراطوريات.

فتميز اليابان - كحضارة ذات هوية خاصة تميز أمتها - عبر تاريخها الطويل - هو حقيقة لا يختلف عليها السائحون، فضلا عن أهل الذكر والاختصاص:

وتميز الهند - كحضارة مالكة لهوية حضارية خاصة - أمر لامجال فيه للاختلاف.. وكذلك الحال بالنسبة للصين ، كحضارة متميزة، إن فى تراثها وتاريخها القديم، أو فى نهضتها المعاصرة، التى طوعت «الماركسية - الغربية»، لتراثها الحضارى الخاص!..

أما تميز الغرب، كحضارة.. فهو حقيقة يجمع عليها الدارسون.. تستوى فى ذلك التميز حقب جاهليتها اليونانية القديمة، ونهضتها الأوربية الحديثة، والواقع المعاصر الذى تعيش فيه..

لكن جدلا كثيرا وخلافا كبيرا تشهدهما ساحات الفكر، فى الإجابة على هذا السؤال، إذا كان الحديث عن علاقة حضارتنا الإسلامية بالحضارة الغربية على وجه التحديد!..

هنا، وفى هذا الميدان من ميادين الدراسات الحضارية، تبرز دعاوى «واحدية الحضارة» ونعتها بـ «العالمية» وبـ «الإنسانية» - الأمر الذى يعنى إنكار تميز الحضارة الإسلامية عن الحضارة الغربية بالسمات والقسمات التى تضمن لها هوية وخصوصية ترسم لأمتها وعالمها حدودا حضارية يجب الحفاظ عليها وحمايتها من الغزو والمسخ والنسخ والتشويه والاقتلاع!

فلا أحد من الغربيين أو المتغربين يجادل فى تميزنا، حضاريا، عن اليابان والهند والصين.. ولا فى تميز تلك الحضارات الشرقية العريقة عن الحضارة الغربية.. وإنما يثور الجدل ويحتدم الخلاف إذا كان طرفا المقارنة وقطبا العلاقة: حضارة الغرب وحضارة الإسلام!..

الأمر الذى يشى بدور المنافسة والصراع

التاريخى بين الحضارتين فى « تزييف الوعى» لدى منكرى التمايز الحضارى فى هذه الحالة وحدها!.. وينبىء عن مقاصد الهيمنة التى تقف وراء دعوى هذه الواحدية الحضارية فى هذا المقام بالذات.

فحضارات الشرق الأقصى - اليابانية، والصينية، والهندية - هى حضارات محلية، لم تمتلك أى منها - عبر تاريخها - إمكانات المنافسة العالمية، والعطاء والتأثير والقبول خارج الحدود.. ومن ثم فهى لا تمثل، حتى فى مراحل نهوض أممها، خصما حضاريا للحضارة الغربية، التى تهيمن على مقدرات عالمنا منذ عدة قرون!..

بينما الحال فى علاقة الحضارتين الإسلامية والغربية ليس كذلك.. فلكليهما إمكانات التأثير والعطاء والقبول خارج الحدود.. وبينهما تدافع بلغ حد الصراع عبر حقب طويلة من التاريخ!.. الأمر الذى سيجعل البحث - فى هذه الصفحات - عن إجابة علمية لهذا السؤال - عالمنا: حضارة واحدة؟ أم تعددية حضارية؟ - وقفا على إجابة الغربيين - ومعهم المتغربون: - وعلى إجابة الإسلاميين، النابعة من رؤية الإسلام للعلاقة بين الحضارات..

الجواب الغربى:

إذا شئنا «جوابا غربيا» على هذا السؤال - حضارة أم حضارات؟ - فإن فى الفكر السائد لدى مختلف ميادين الفكر الغربى ما يجسد لنا معالم هذا الجواب..

● فمن نماذج فكر «السياسة - الحربية» و«الحرب - السياسية» نختار كلمات «جيانى ديميكليس» - عندما كان رئيسا للمجلس الوزارى الأوربى - فلقد سأله مراسل «النيوزويك» - الأمريكية - عن مبررات بقاء حلف الأطلنطى بعد زوال المواجهة بين الغرب الليبرالى والمعسكر الذى كان اشتراكيا.. فأجاب:

- **«صحيح أن المواجهة مع الشيوعية لم تعد قائمة إلا أن ثمة مواجهة اخرى يمكن أن تحل محلها بين العالم الغربى والعالم الإسلامى»..**

فلما عاد مراسل «النيوزويك» ليسأله:

- وكيف يمكن تجنب تلك المواجهة المحتملة؟..

- قال: **«ينبغى أن تحل أوربا مشاكلها ليصبح النموذج الغربى أكثر جاذبية وقبولا من جانب الآخرين فى مختلف أنحاء العالم. وإذا فشلنا فى تعميم ذلك النموذج الغربى فإن العالم سيصبح مكانا فى منتهى الخطورة»**(١)!

فهنا إجابة تهدد بمحاربة مختلف أنحاء العالم - وفى المقدمة «العالم الإسلامى» - إذا لم يتم «تعميم وقبول النموذج الغربى»!..

● ومن نماذج «فكر: السياسة الاستراتيجية»، و«الاستراتيجية - السياسية» نختار رؤية الرئيس الأمريكى الأسبق «ريتشارد نيكسون» تلك التى حدد فيها الخيارات النهضوية القائمة أمام العالم الإسلامى المعاصر.. فلقد حذر من:

أ - خيار «الرجعية: صاحبة الأيديولوجية القومية المتعصبة» المتعلقة بـ **«وهم الوحدة العربية»**!.

ب - وخيار «الأصوليين الإسلاميين: المصممين على استرجاع الحضارة الإسلامية السابقة عن

طريق بعث الماضى، وتطبيق الشريعة الإسلامية، والمناداة بأن الإسلام دين ودولة، واتخاذ الماضى هداية للمستقبل».

ودعا السياسة الامريكية والغربية إلى ان يلعبا «دورا رئيسيا فى تحديد الخيار الذى تختاره الشعوب المسلمة»..

جـ - التقدم: ونموذجه «تركيا - العلمانية - فى انحيازها نحو الغرب.. وسعيها إلى ربط المسلمين بالعالم المتحضر - (الغرب) من الناحية السياسية والاقتصادية».. وإلا فإن «ردود فعل **خطيرة ستحدث فى العالم**» إذا لم ينجح الغرب فى دفع المسلمين إلى هذا الخيار(٢)!..

فهى - مرة ثانية - إجابة غربية تهدد «بردود فعل عالمية خطيرة» إذا لم «يختر» المسلمون «الخيار الغربى» - العلمانى - الذى يربطهم بالغرب سياسيا واقتصاديا»!..

● ومن نماذج تحليلات «خبراء الفكر والثقافة»، التى تفسر هذا الموقف «السياسى.. والحربى.. والاستراتيجى» للحضارة الغربية من هذه القضية - قضية «الواحدية الحضارية».. أو «التعددية الحضارية» - .. نختار رؤية مجلة «شئون دولية» - التى تصدرها جامعة «كمبردج» - والتى جاءت بالملف الذى خصصته للإسلام والمسيحية، والإسلام والماركسية - وفيها قال خبراء الفكر والثقافة عن الإسلام: "إنه الهدف الأول للحرب الغربية، لا لشىء إلا لتحديه الخضوع للنموذج الغربى، ورفضه التنازل عن خصوصيته المستعصية على العلمنة الغربية!.. وبنص كلمات هؤلاء الخبراء:

- «يتساءل أوربيون كثيرون» عما إذا كان يمكن جعل الإسلام يقبل بقواعد المجتمع العلمانى؟.. أم انه على قدر من الرسوخ فى المجال السياسى والاجتماعى يجعله رافضا لأى تمييز بين ما لله وما لقيصر»؟..

- «إن النظرية التى يعتنقها علماء الاجتماع، والتى تقول: إن المجتمع الصناعى والعلمى الحديث يقوض الإيمان الدينى - مقولة العلمنة - صالحة على العموم.. لكن عالم الإسلام استثناء مدهش وتام جدا من هذا.. إنه لم تتم أية علمنة فى عالم الإسلام.. إن الإسلام مقاوم للعلمنة، فى ظل مختلف النظم السياسية.. وسيطرته الآن على المؤمنين به أقوى عما كانت من مائة سنة.. ولقد مكنت التقاليد المحلية الإسلامية العالم الإسلامى من الإفلات من محاكاة الغرب، تلك المحاكاة المذلة، التى تضفى الطابع المثالى على النموذج الغربى. فباسم الإيمان المحلى يتم الإصلاح، دون علمنة»!

- «إن الإسلام هو الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلى وحقيقى لمجتمعات الغرب.. ولذلك، فإنه من بين الثقافات الموجودة فى الجنوب، هو الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة»(٣)

فنحن - مرة ثالثة - أمام إجابة غربية، تفسر لماذا هذا الرفض الغربى لتميز الخيار الحضارى الإسلامى عن النموذج الغربى.. ولماذا يتخذ الغرب الإسلام وأمته وعالمه هدفا مباشرا للحملة الغربية الجديدة؟!.

تلك هى إجابات الفكر السائد بمختلف دوائر الفكر الغربى عن هذا السؤال: حضارة واحدة.. أم تعددية فى الحضارات؟؟..

وفى هذه الإجابات تفسير للممارسات الدامية، والتطبيقات المأساوية التى يصنعها الغرب بالإسلام والمسلمين وقضاياهم وحقوقهم على امتداد الأوطان والقارات!..

الجواب الإسلامى:

أما إذا نحن التمسنا إجابة إسلامية على هذا السؤال: حضارة واحدة لهذا الكوكب الذى نعيش فيه أم تعددية فى حضارات أممه وشعوبه؟.. فإننا نجد للإسلام موقفا حاسما وواضحا يؤكد على أن التعددية هى الأصل والقاعدة، بل إنه ليجعلها القانون الإلهى والسنة الإلهية.. الأزلية والأبدية - فى ميادين الاجتماع الإنسانى وشئون العمران البشرى، التى لا تبديل لها ولا تحويل فيها.. فالوحدانية خصيصة للخالق الواحد، سبحانه وتعالى.. أما ما عدا الخالق الواحد، من عوالم الكون الطبيعى، وشئون الاجتماع البشرى، وميادين الحضارة والعمران، فقائمة على التعددية، كسنة جارية وحاكمة فى كل هذه الميادين.

ففى القوميات والأجناس، هناك تعددية يتحدث عنها القرآن الكريم باعتبارها «آية» من آيات الله فى الاجتماع الإنسانى **«ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم والوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين»**(٤)..

وفى الشعوب والقبائل، هناك تعددية، تثمر التمايز، الذى يدعو القرآن إلى توظيفه فى إقامة علاقات التعارف بين المتمايزين **«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم، إن الله عليم خبير»**(٥).

وفى الشرائع والمناهج - ومن ثم الحضارات - هناك تعددية يراها القرآن الكريم الأصل الدائم والقاعدة الأبدية، والسنة الإلهية، التى هى الحافز للتنافس فى الخيرات، والاستباق فى الطيبات، والسبب فى التدافع الذى يقوِّم ويرشد مسارات أمم الحضارات على دروب التقدم والارتقاء.. فهى المصدر والباعث على حيوية الابداع الذى لا سبيل إليه إذا غاب التمايز وطمست الخصوصية بين الحضارات **«ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم»**(٦).. حتى ليتحدث المفسرون عن هذا «الاختلاف» وتلك التعددية باعتبارها علة الخلق، فيقولون: إن المعنى **«وللاختلاف خلقهم»**(٧)!.

«لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون»(٨).. فالتعددية هى الحافز على امتحانات وابتلاءات المنافسة والاستباق فى ميادين الإبداع بين الفرقاء المتمايزين فى الشرائع والمناهج والحضارات..

وعلى دروب مسارات استباق الخيرات، يكون التدافع - وليس الصراع - السبيل الإسلامى لترشيد المسارات وضبط الاستباق حتى يظل فى إطار المثل التى صاغها الإسلام.. بل إن غياب التعددية، ومن ثم غياب هذا التدافع الحضارى والحراك الاجتماعى إنما يعنى الموات المتمثل فى غيبة إبداع الخصوصيات..

«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض»(٩)

«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا»(١٠)..

تلك هى إجابة الإسلام، التى انحازت إلى التعددية فى الأجناس والأقوام والشعوب والقبائل والشرائع والمناهج والحضارات..

وهى الإجابة التى تجسدت فى دولة تعددت رعيتها فى الديانات والمذاهب، وشعوبها فى اللغات والقوميات.. فلم تقف هذه الاجابة المتميزة عند حدود الفكر النظرى، وإنما تجسدت واقعا حضاريا معيشا.. بينما كان الرفض الغربى للتعددية هو الآخر تاريخا حضاريا، رفض التعددية حتى فى المذاهب داخل النصرانية الواحدة وليس فقط التعددية فى الديانات!..

الهوامش:

١ ـ «النيوزويك» ـ يوليو سنة ١٩٩٠ ـ نقلا عن (الأهرام) ١٧ يوليو سنة ١٩٩٠.

٢ ـ نيكسون (الفرصة السانحة) ص ٢٨، ١٤٠، ١٤١. ترجمة أحمد صدقى مراد طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م.

٣ ـ «شئون دولية» مجلد ٦٧ ـ عدد (١) يناير سنة ١٩٩١م.

٤ ـ الروم: ٢٢.

٥ ـ الحجرات: ١٣٠.

٦ ـ هود: ١١٨.١١٩.

٧ ـ القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) جـ ٩ ص ١١٤، ١١٥ طبعة دار الكتب المصرية.

٨ ـ المائدة: ٤٨.

٩ ـ البقرة: ٢٥١.

١٠ ـ الحج: ٤٠.

الدور التربوى للأجهزة الإعلامية والدينية

أ. د. صلاح عبدالمتعال

يؤثر مضمون تراث الأمة من فكر وعقيدة وعادات وتقاليد وقيم ونماذج سلوك فى تشكيل نمط ومنهج الفكر والوجدان خاصة بين الأطفال والشباب، وذلك من خلال وحداتها الاجتماعية بدءاً من الأسرة ومروراً بالتربية المدرسية والمؤسسات الثقافية المتنوعة فى التأليف والترجمة والنشر والأعمال الفنية والأدبية والمسرحية والسينمائية ثم المؤسسات الدينية الرسمية والأهلية فى مجالات الدعوة والوعظ والإرشاد وكافة ممارسات الشعائر الدينية فى دور العبادة، وأخيراً المؤسسات الإعلامية فى ساحات الصحافة والإذاعة والتليفزيون الذى يهمين الآن بشكل رئيسى فى بث المعلومات والأنباء والأفكار وأعمال الترويح التى تتفوق برامجها على غيرها من برامج أخرى بسبب جاذبيتها أكثر من البرامج الثقافية التى تخاطب العقول.

ولا تنفصل هذه الوحدات (الاجتماعية والثقافية والإعلامية والتربوية والدينية) عن السياق الثقافى العربى والإسلامى والأحداث والأفكار التى يتبناها النظام العالمى ويبثها عن طريق أجهزته الإعلامية.

الأجهزة الإعلامية وتشكيل الفكر الإنسانى

ويتأثر تشكيل الفكر والوجدان بمدى قوة المؤثرات الثقافية والإعلامية على الشخصية خاصة بين الأطفال والشباب وقد يخفت أثر المؤسسات التعليمية والدينية فى حالة انتشار هيمنة الأجهزة الإعلامية الجماهيرية، خاصة لو كانت مناهج التعليم والبرامج الدينية لم تتحرر من أفكار الجمود والتقليدية فى الوقت الذى يتغير فيه العالم بشكل لم يسبق له مثيل ونظراً لوهن تأثير الوحدات الاجتماعية الرئيسية كالأسرة والتربية المدرسية والمؤسسات الثقافية والدينية فإن تشكيل الفكر والوجدان أصبح فى مهب التغييرات الثقافية خاصة ما تحرر منها وانحاز نحو الثقافة الغربية العلمانية ورد فعل ذلك من انتشار فكر تقليدى محافظ وصل إلى درجة الجمود والبعد عن الوسطية.

ولا تقل احتياجات الفكر والوجدان أهمية عن احتياجات البدن والصحة والغذاء، وقد يترتب على عدم الوفاء بأى من هذه الاحتياجات البحث عن نظم ومؤسسات بديلة تقوم بإشباعها وتصبح مصدرا للثقافة والمعلومات يثق فيها الشباب عن غير قيمة.

أبعاد الأزمة التربوية

ونحن بذلك إزاء أزمة تربوية وثقافية تنعكس غالبا على شخصية الأطفال والشباب مما قد يؤدى إلى إهدار الإمكانات والطاقات المختزنة فى صدورهم وعقولهم وأنشطتهم ومن ثم كان لابد من ترشيد الأفكار والأفعال والأقوال فى إطار الوحدات العليا للمجتمع، وبعبارة أخرى تحقيق التنمية البشرية التى لا تستطيع وحدة اجتماعية بذاتها القيام بها كالأسرة أو المدرسة أو الجهاز الإعلامى بل لابد من تناسق الجهود على أساس من وحدة الهدف والمعرفة العلمية بأبعاد هذه الأزمة، حيث لا يجوز أن يهدم جهاز إعلامى مثلا ما يبنيه جهاز ثقافى آخر فى مجال القيم التى تعارف على احترامها المجتمع والتزم بها لضبط سلوك الأفراد وإيقاع الحياة.

وينبغى - بناء على ذلك - أن تتفق هذه الأجهزة الاجتماعية والإعلامية والثقافية والدينية على كلمة سواء تبغى المصلحة المشتركة للجميع دون تحيز ولا تمييز وبعبارة أخرى الاتفاق على الحد الأدنى لتدعيم مقومات الشخصية المتكاملة للأطفال والشباب فى صور أهداف مشتركة غير مختلف عليها مهما تباينت المشارب والأفكار وأن تحتكم كل أمة من الأمم مهما بلغت درجة حضارتها إلى فكرة رئيسية أو مجموعة من الأفكار المناسبة والقيم المبتغاة التى تقاس بها درجة التزام الأفراد حكاماً ومحكومين، فإن درجة الالتزام تشتد عندما يكون الدين محوراً للعقيدة والأفكار أو الأيدلوجية بتعبير آخر، سواء كانت هذه الأيدلوجية معلنة أو مضمرة فى صدور الناس وإذا ظهر تيار فكرى مناقض - لم يشتد عضده - فلا سبيل للمجتمع إلا أن يقاومه أو يعارضه، ويدلنا على ذلك الاستقراء التاريخى لمجموع الحضارات التى خاضت الإنسانية تجاربها، فبالرغم من ارتقاء الدين المصرى القديم إلى فكرة التوحيد فى عهد أخناتون فما لبثت أن أجهضت التجربة حتى صحح الله سبحانه وتعالى مسار التاريخ الإنسانى بالديانات السماوية إزاء حقيقة الحضارة وغيرها من حضارات الديانات الوثنية.

الحضارة الغربية وعلاج الاستغراق المادى

وبالرغم مما تشتهر به الحضارة الغربية الحديثة بالاستغراق فى المادية والعلمانية إلا أن مظلة الفكر الدينى «المسيحى» تنشر ظلالها على ربوع كثيرة من المجتمعات الغربية ونذكر فى هذا الصدد ما أفاد به المصلحون الاجتماعيون بالولايات المتحدة الأمريكية إبان القرن التاسع عشر عن أهمية تشكيل عقلية الأطفال على أسس المبادىء المسيحية والحرية أو الليبرالية، معتمدين على ذلك أيضا تحت دعوة المهاجرين إليها لتنشئة أبنائهم على هذه الأسس حتى يتحقق الانسجام بين مشارب المواطنين الأمريكيين والوافدين ويؤكدوا على عدم الاعتماد على الأسرة فقط بل يجب التركيز على دور المدارس وأماكن العبادة والعمل.

ولم تقتصر هذه الدعوة على المصلحين الاجتماعيين فى القرن التاسع عشر بل هناك من علماء النفس من دعم هذه الفكرة وعلى رأسهم رائد علم النفس الارتقائى Devolop rmen-tal Paschology ستانلى هو G. Stanley Holl (1903) فأفاد بأهمية الدور الرئيسى والمركزى للدين المسيحى فى تشكيل الهوية أو الشخصية الوطنية الأمريكية وأن ذلك لا يتأتى إلا بالتربية الحضارية بمعناها الواسع، والتى تعتمد فى عصرنا الراهن على المنظمات غير الحكومية أو الأهلية فى مجالات التعليم والثقافة والتربية الدينية والحركة الكشفية وغير ذلك مما يسهم فى عملية التنشئة الحضارية ولن تقتصر مثل هذه التربية الحضارية على الطفولة والشباب فقط بل تمتد إلى فئات الأعمار الأخرى حيث يمكن تغيير الاتجاهات الفكرية للكبار رغم صعوبة ذلك بشكل عام، فالخطاب الموجه للتوعية

الحضارية عليه أن يضع فى الاعتبار فئات الاعمار كلها وأن يراعى تباين المستويات التعليمية والثقافية، والا تكون مثل هذه التوعية صادرة من اتجاه واحد نحو المتلقى بل يجب أن تكون ذات اتجاهين بحيث تتاح الفرص للحوار وتبادل الأفكار وردود الأفعال ويتطلب ذلك ضرورة التأكيد على حرية الرأى ويمكن أن يتحقق ذلك فى ساحة العمل الثقافى والإعلامى فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون من خلال التمكين من إبداء الرأى الحر فى الصحف وتبادل الحوار والنقد البناء فى الإذاعة والتليفزيون وليس ذلك على سبيل الانتقاء المتحيز للمحاورين بل الانتقاء الموضوعى المعتمد على الكفاءة والقدرة فى حالة الحوار المتخصص ومشاركة مختلف الاتجاهات الفكرية فى حالة الحوار الجماهيرى.

أصول التخطيط التربوى

ومن الأهمية بمكان الا يقوم المتخصصون فى إحدى ميادين التربية والثقافة والإعلام والدين بالتخطيط الثقافى، والإعلامى والتربوى والدينى مستقلين عن نظرائهم فى هذه المجالات كما أن هناك آخرين فى مجالات الأمن والقانون وميادين أخرى فى العلوم الإنسانية يجب مشاركتهم وأخذ آرائهم موضع الاعتبار إذ الوعى القانونى والدينى والسياسى والاجتماعى والاقتصادى والأخلاقى والفنى كل يتكامل فى وعاء التنمية الحضارية ومن ثم يجب فتح الأبواب للمشاركة الإيجابية بالفعل لا بالمشاهدة أو الاستماع فقط، ويمكن عند إعداد المخططات التربوية والتعليمية، والثقافية، والإعلامية، والدينية دعوة من يكون الفئات العمرية والتعليمية والدينية من جماهير المستفيدين للمشاركة فى هذا الإعداد ولا يكون ذلك من خلال المجالس البرلمانية فقط بل المجالس المحلية ومجالس الآباء والهيئات غير الحكومية للخدمات والعمل الاجتماعى والنقابات المهنية المختلفة.

المشاركة الشعبية وتصحيح المسار التربوى

إن أولى الاعتبارات فى ذلك كله الا يحتكر شخص بعينه أو جماعة أو وزارة أو هيئة حق التصور للاصلاح أو تصحيح المسار الاجتماعى أو الثقافى أو الاقتصادى فالشعب هو صاحب المصلحة الأولى وهو الحريص على التمسك بالثوابت الحضارية وهو صاحب الحق فى تعديل المتغيرات الحضارية ومن ثم فإن فرص المشاركة الشعبية يجب أن تجد لها سبيلا فى تصور وإعداد الخطط الثقافية والإعلامية والتربوية والدينية ويعنى ذلك أن العمل الديمقراطى لا يقتصر فقط على العمل السياسى بل يجب أن تسرى روح الشورى والمشاركة فى العمل الاجتماعى بمعناه الواسع والشامل للخدمات والتنمية التربوية والثقافية والاعلامية والدينية أما الأمر الثانى فهو أن يراعى الأهمية الاستراتيجية فى اختيار المشروعات التربوية والثقافية والإعلامية والدينية طبقا لمبدأ الأولويات، فإلى جانب مكتبات الأطفال ومكتبات الأحياء والمسارح المحلية يجب أن تكون مشروعات محو الأمية ومكافحة التسرب الدراسى وتقليص عمالة الأطفال واستثمار وقت فراغ الشباب لها السبق فى رصد الميزانيات والاهتمام فى البرامج الإعلامية وخاصة برامج التليفزيون، بل يمكن من خلال المنهج التكاملى أن تتواكب الجهود التربوية والاجتماعية والثقافية والإعلاميةوالدينية فى أماكن دور العبادة والمكتبات وفصول محو الأمية ويستخدم فى ذلك ملحقات المساجد والمدارس والساحات الشعبية وبعض الأندية الملائمة ومكتبات الأطفال والاحياء وقصور الثقافة. إن مثل هذه الجهود المتكاملة يمكن أن تحقق من خلال الاتصال والإعلام المباشر نتائج أكثر عمقا ومفاهيم مما تحققه وسائل الاتصال غير المباشر كالإعلام الجماهيرى رغم انتشاره وهيمنته وعمق نفوذه.

سيرة عبقرى

د. محمد زكى عبدالبر

حرص الأستاذ المستشار الدكتور/ زكى عبدالبر تلميذ الفقيه الكبير الأستاذ الدكتور عبدالرزاق السنهورى على نشر سيرته وفيها جهوده فى خدمة الشريعة الإسلامية وجهاده فى سبيل إنشاء معهد للفقه الإسلامى يتبع الجامعة العربية غير أن تلك الجهود لم توفق لأسباب يراها القارىء فى تاريخه الذى يصور مشوار حياته العلمية والفقهية ولقد أبرزها وصاغها بامانة وصدق، ذلك العالم الجليل الدكتور زكى عبدالبر وهو محقق بحاثة فى أصول الفقه والشريعة الإسلامية والقانون الوضعى.

ومجلة منبر الإسلام إذ تشكره على أن اختصها بهذا النشر د. محمد إبراهيم الفيومى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مَنّ الله سبحانه وتعالى على أستاذنا السنهورى - رحمه الله - ببسطة فى الجسم والعقل والعمر، وقد تجلى ذلك كله فى أعماله. وإن المرء ليعجب كيف استطاع - أستاذنا السنهورى رحمه الله - أن يأتى بكل هذه الأعمال العلمية، والوطنية، والعربية الإسلامية. مما يعجز عنه العصبة أولو القوة.

لقد كان - رحمه الله - أمة بما ملأ طباق الأرض المصرية والعربية الإسلامية من علم نافع، ومن أسوة حسنة.

ومن الحق أن نقول: إنه - رحمه الله - حظى من التقدير من جيله ومن الجيل الذى بعده بما لم يحظ به قرناؤه.

ولست - حتى فيما بينى وبين نفسى - أزعم أنى أحطت فى الأوراق التالية بكل أعمال أستاذنا السنهورى - رحمه الله - وإنما هو جهد المقل بذلته عن حب ووفاء، وتقدير له، والله لا يكلف نفساً إلا وسعها - وعسى أن يلحق بى من يكمل عملى هذا وأجره على الله.

ويهمنى تأكيد أن كل ما سأذكره فيما يلى من وقائع ومعلومات له سنده الثابت رسمياً، فلا مجال للشك فيه.

وقد جعلت كلامى فى ثلاثة فصول وخاتمة.

● الفصل الأول: أتكلم فيه على وقائع حياته - طيب الله ثراه.

والفصل الثانى: أتكلم فيه - باختصار - عن أستاذنا السنهورى فى مجمع اللغة العربية لما فيه من كلام له وكلام إليه.

● الفصل الثالث: أتناول فيه - باختصار - علاقتى بأستاذنا السنهورى رحمه الله.

● الخاتمة: أورد فيها كلمة لأستاذنا تدل على ما وهبه الله من حكمة وبصر(١) وننبه إلى أن وقائع حياة أستاذنا السنهورى أخذناها عن مصدرين:

أحدهما: أوراقه الشخصية التى كتبها بنفسه ونشرتها بعد وفاته كريمته الأستاذة الدكتورة نادية السنهورى وزوجها الأستاذ الدكتور توفيق الشاوى

وتولت النشر مكتبة الزهراء للإعلام العربي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. وهذا فيما يتعلق بمراحل حياته الأولى: مرحلة الطفولة ـ مرحلة الصبا ـ أولى مراحل الشباب ـ وهي المراحل التي لم يتناولها ملف خدمته.

وثانيهما: ملف خدمته ورقمه «٦٠٣ ـ ٦/١٣ محفظة رقم ٢٠٧٣ مسلسل ٢٧٧٤٤٨٧٤ مخزن ٤٢» بدار المحفوظات بالقلعة.. وقد سمح لنا بالاطلاع عليه بعد الاطلاع على تفويض بالاطلاع عليه صادر من الأستاذة الدكتورة نادية عبدالرزاق السنهوري، ووالدتها حرم المرحوم أستاذنا السنهوري السيدة أمينة عثمان شاكر، وهو مؤرخ بتاريخ ١٩٨٧/٧/٤ المعادي، شكر الله لهما، وذلك منذ بدء تعيينه في الحكومة بعد حصوله على الليسانس معاونا للنيابة في ٢٥/ ٨/ ١٩١٧م حتى تركه الخدمة في ١٥/ ٤/ ١٩٥٤.

١ـ مرحلة الطفولة:

ولد أستاذنا الدكتور عبدالرزاق أحمد السنهوري رحمه الله في الساعة الواحدة من صباح يوم الأحد ١١ من شهر أغسطس سنة ١٨٩٥ ميلادي(٢).

وذلك في منزل والده رحمه الله بشارع السكة الجديدة في المنشية بالإسكندرية(٣) وكان والده رحمه الله أحمد افندي محمد موظفاً (كاتباً) بمكتب صحة قسم ثان بالإسكندرية وكان عمره حين ولد أستاذنا ٣٦ سنة.

ووالدته هي المرحومة فاطمة بنت رضوان وكان عمرها حين مولده ٢٥ سنة وقد توفي والده رحمه الله سنة ١٩٠٢م وترك لورثته منزلاً قدرت قيمته يوم ذاك بـ ١٥٠جنيها «مائة وخمسون جنيها» وقد ذكر أستاذنا رحمه الله أن نصيبه في المنزل كان ربعه.(٤)

وفي الأوراق الشخصية لأستاذنا السنهوري كتب بنفسه ما يلي تحت عنوان

١ ـ طفولتي: متى وأين ولدت: ١١ أغسطس سنة ١٨٩٥م في مدينة الإسكندرية.

أبواي: مات أبي وأنا في السادسة من عمري، ما أعرفه عنه أنه: كان موظفاً صغيراً في مجلس بلدي الاسكندرية، وكان على شيء من الثراء قبل ذلك، فبدد ماله وانتهى به المطاف إلى هذه الوظيفة، ثم اهتدى إلى أرض بناء في وسط الإسكندرية لا بأس بقيمتها، موروثة له ولشقيقه. وما أذكره عنه: كان يشجعني على متابعة الكتّاب ويعدني بجائزة إذا عرفت الحروف الهجائية. كنت أذهب إليه في مكتبه بصحة البلدية وأنا طفل في الخامسة أو السادسة من عمري. مات وأنا في هذه السن وكنت مريضا ولم أعلم ظروف وفاته.

أمي: امرأة طيبة القلب، تزوجت من أبي وهي صغيرة، وترملت عنه وهي صغيرة(بعد أن ولدت سبعة أولاد: أختي الكبيرة فأخي فأختي فأنا فأختي وقد ماتت الأخيرة فتحية وهي طفلة صغيرة) سريعة الاندفاع وقد ورثت عنها هذا الطبع، طيبة القلب وقد أورثتني طيبة قلبها، بقيت تربي أولادها منقطعة لهم إلى أن ماتت وأنا في سن الأربعين بعد أن عدت من العراق، وبعد أن ولدت لي «نادية» وكانت في السنة الأولى من عمرها عندما توفيت جدتها رحمهما الله(٥).

فنقول إنه تزوج في مايو سنة ١٩٢٧ وزوجته السيدة «أمينة شاكر» كريمة المرحوم أحمد بك شاكر حفظها الله وأمد في عمرها.

عقد قرانه في ٥ مايو سنة ١٩٢٧ وتم الزواج في ١٩٢٧/٧/٢، وقد قاما برحلة لأوربا لمدة ثمانين يوما بعد الزواج.

ورزق بابنة واحدة في ٢٥/١٢/ ١٩٣٥ وهي الآن الأستاذة الدكتورة نادية عبدالرزاق أحمد السنهوري الأستاذة بكلية البنات ـ بجامعة عين شمس ـ(٦).

٢ ـ مرحلة الصبا

التحق بالمدارس الآتية:

مدرسة راتب باشا

مدرسة رأس التين

المدرسة العباسية

وحصل منها على الشهادات الآتية:

الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٨م

شهادة الدراسة الثانوية قسم أول وقسم ثان سنة ١٩١٣م، وكان ترتيبه الثاني على جميع طلاب القطر المصري(٧).

وقد التحق بعمل صغير بوزارة المالية بالقاهرة من ٣

سبتمبر سنة ١٩١٤ إلى ٢٤ أبريل سنة ١٩١٥م(٨) وكانت سنه آنذاك ١٩ سنة.

ثم رقى إلى عمل أكبر لنجاحه فى الامتحان الذى تم فى ٢٥ فبراير سنة ١٩١٥ وحسن سلوكه وهى وظيفة كاتب درجة رابعة بالحسابات تحت الاختبار داخل هيئة العمال بوزارة المالية(٩) وذلك من ٢٥ أبريل سنة ١٩١٥م، إلى ٣٠ أبريل سنة ١٩١٦م ورفت من خزينة المالية فى ٢٤ أبريل سنة ١٩١٥م نتيجة تعيينه درجة رابعة فى ٢٥/ ٤/١٩١٥م.

ثم ثبت فى هذا العمل (كاتب درجة رابعة بالحسابات) نهائيا من أول مايو سنة ١٩١٦ نتيجة رضا رؤسائه عليه وثنائهم على حسن قيامه بعمله وبكريم خلقه. وعلى حد قول مدير عموم الحسابات المصرية (والتوقيع بالانجليزية) أنه «مؤد أعماله على مايرام» وفى ملف خدمته ما يأتى:

شهادة رسمية: اسم ولقب عبدالرزاق أحمد محمد السنهورى

نظارة الحربية: إدارة القرعة قرعة سنة ١٩١٤م.

مقاس: الطول ١٧٠سم. الصدر ٨٥سم.

لون الجسم: قمحى اللون. الحواجب: مفرق خفيف

وقد التمس رفع البدل النقدى وهو مبلغ العشرين جنيها مصرياً المقرر لمعافاته من الخدمة العسكرية وقد ورد المبلغ بخزينة محافظة الاسكندرية فى ٥ ديسمبر سنة ١٩١٤م.

وقد أعطيت هذه الشهادة لمعلومية معافاته من الملزومية بالخدمة العسكرية تحريرا فى دسوق بتاريخ ١٩١٤/٩/٩.

بكباشى ناظر حربية

٣ - مرحلة أول الشباب

التحق بمدرسة الحقوق المصرية(١٠) المدرسة السلطانية للحقوق، والتى حصل فيها على الليسانس عام ١٩١٧، وكان ترتيبه الأول على جميع الطلاب(١١) وكانت الدراسة فى ذلك الحين باللغة الإنجليزية(١٢).

● الوظائف التى تولاها بعد حصوله على الليسانس فى الحقوق:

- عين معاون نيابة من ٢٥/ ٨/١٩١٧ حتى ١٩١٨/٩/١٣.

- ثم مساعد نيابة من ١٩١٨/٩/١٤ حتى ١٩٢٠/١٠/١٧.

- ثم وكيل نيابة من ١٩٢٠/١٠/١٨ حتى ١٩٢٠/١١/٩.

وقد تضمن ملف خدمته مذكرة بما حصل عليه من جزاءات، وخصم من مرتبه، ونقله إلى محكمة أسيوط نتيجة لاضرابه عن العمل أكثر من مرة، واشتراكه فى أحداث ثورة ١٩١٩.

٤ - مرحلة الشباب

- فى ١٤ محرم سنة ١٣٣٩ - ٢٧ سبتمبر ١٩٢٠ اجتمعت لجنة الإدارة بمدرسة القضاء الشرعى(١٣) ورأت اختيار حضرة عبدالرزاق أحمد السنهورى أفندى - مساعد نيابة أسيوط الجزئية لوظيفة مدرس المواد القانونية بالمدرسة فعين بها مدرسا للقانون من ١٩٢٠/١١/١٠ إلى ١٩٢١/٨/١١(١٤) حيث أصبح وكيل نيابة الدلنجات دمنهور.

- فى ١٢ أغسطس سنة ١٩٢١ سافر إلى فرنسا حيث اختير عضوا فى البعثة ضمن إرسالية الحقانية - وبناء على ذلك قرر وزير الحقانية فصله من مدرسة القضاء الشرعى اعتبارا من ١٩٢١/٨/١٢.

- ألحق ببعثة وزارة المعارف العمومية أثناء وجوده فى بعثة الحقانية وظل بها حتى ٢٢/٨/٢٢ وحصل وهو فى البعثة على:

١ - الدكتوراة فى العلوم القانونية عن رسالة (القيود الاتفاقية فى عقد العمل) سنة ١٩٢٥بدرجة جيد جدا من ليون. مع حصوله على جائزة كلية الحقوق بليون مع ثناء المحلفين.

٢ - الدكتوراة فى العلوم الاقتصادية والسياسية سنة ١٩٢٦ على رسالته الثانية وكان موضوعها: «الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية) مع الثناء الخاص من المحلفين.

٣ - دبلوم معهد القانون الدولى سنة ١٩٢٦ فى كلية الحقوق - جامعة باريس وكان أول الدارسين - وهو أكبر معهد يختص فيه بدراسة القانون الدولى وفروعه المختلفة فى فرنسا ومدة الدراسة به سنتان.

٤ - شهادة من معهد القانون المقارن - كلية الحقوق -

جامعة ليون بحضوره محاضرات مدة ثلاث سنوات.

٥ - شهادة من أكاديمية القانون الدولى بلاهاى وأخرى من معهد آخر بجنيف.

وهاتان الشهادتان تدلان على أنه تتبع وبنظام خلال الصيف فى عامين متتالين محاضرات أكابر أساتذة القانون الدولى بأوربا وأمريكا الذين يفدون فى صيف كل عام إلى هذين المعهدين لعرض نتيجة أبحاثهم فى القانون الدولى.

الوظائف التى تولاها فى مصر:

١ - مدرس القانون المدنى بكلية الحقوق فى ٢٢ أغسطس سنة ١٩٢٦ (تاريخ عودته من البعثة) واستلامه العمل(١٥).

٢ - أستاذ مساعد القانون المدنى بكلية الحقوق فى يونيو ١٩٢٩ حيث صدر قرار مجلس الجامعة فى مايو ١٩٢٩ وصدق عليه وزير المعارف فى أوائل يوليو ١٩٢٩.

٣ - أستاذ القانون المدنى من ١٩٣١/١٠/١.

٥ - مرحلة الرجولة

● فى ٣٠ يوليو ١٩٣٤م أبلغت إدارة الأمن العام وزارة المعارف أن فريقاً من طلبة الجامعة المصرية، وبعض طلبة المدارس العليا يعملون كأعضاء فى اللجنة التنفيذية لجمعية الشبان المصريين التى كان يرأسها - حينئذ - الدكتور السنهورى الأستاذ بكلية الحقوق - وإن هذه الجمعية لها أغراض سياسية. وفى اندماج الطلبة بها اشتغال بالشئون السياسية وأن هذه الجمعية لها صلة بكبار الأعضاء فى حزب سياسى (الوفد المصرى) ولعل المقصود كان محمود فهمى النقراشى عضو الوفد يوم ذاك. وذلك لمناهضته جمعية مصر الفتاة فقرر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة فى ١٩٣٤/٨/١١ إحالته إلى المعاش ابتداء من ١٩٣٤/٨/١١ ثم عدل إلى تاريخ إبلاغه بالقرار وهو ١٩٣٤/٨/٢٠ مع صرف راتبه إلى ١٩٣٤/٨/٢٠، واعتبر فصله ابتداءً من يوم ١٩٣٤/٨/٢١ وأخلى من وظيفته بتاريخ ١٩٣٤/٨/١٩.

كان وزير المعارف حينئذ: محمد حلمى عيسى، رئيس الوزراء: عبدالفتاح يحيى

● أعيد إلى الخدمة بقرار مجلس الوزراء المنعقد فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٤ حيث استلم عمله الفعلى فى ١٩٣٤/١٢/١٦ بدرجته وماهيته التى كان عليها قبل الفصل وكان رئيس الوزراء حينئذ محمد توفيق نسيم

● انتدب إلى العراق للمدة من ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٥ حتى ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٦ - للقيام بمهام رئاسة كلية الحقوق ببغداد. وتنظيم وتدريس بعض الفروع بناء على طلب الحكومة العراقية، وموافقة الجامعة المصرية وكان معه كل من الدكتور محمد زهير جرانه وعبدالوهاب عزام(١٦).

- عين بعد عودته من العراق عميداً لكلية الحقوق - بالقاهرة - بعد حصوله على أكثر الأصوات فى انتخاب العمادة - ووافق على ذلك أحمد نجيب الهلالى وزير المعارف - حينذاك فى ١٩٣٦/١٠/٨.

- أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية سنة ١٩٣٧.

- أثناء عمادته لكلية الحقوق عين قاضيا بالمحاكم المختلطة الابتدائية بالمرسوم الملكى فى ١٩٣٧/١٠/١١ - وكان رئيس الوزراء مصطفى النحاس، ووزير الحقانية: محمد صبرى أبو علم فى ١٩٣٧/١٠/١٥ فصل من كلية الحقوق بسبب نقله إلى وزارة الحقانية، لتعيينه فى المحكمة المختلطة بالمنصورة من ١٩٣٧/١٠/١٥ إلى ١٩٣٨/١٢/١٥.

- فى ١٩٣٧/٨/٦ أبلغ رئيس محكمة المنصورة المختلطة بمنحه وحمله وسام الرافدين من الدرجة الثالثة (مدنى) من الحكومة العراقية (من نائب الرئيس ذوالفقار)

- فى ١٩٣٨/١٢/١٦ نقل قاضيا إلى المحكمة المختلطة بالقاهرة حتى ١٩٣٩/٣/٣٠.

- تم انتدابه عضواً بلجنة تعديل القانون المدنى.

- عين - وهو قاض بالمحاكم المختلطة، ومنتدباً عضواً بلجنة تعديل القانون المدنى - مستشاراً ملكيا مساعداً بأقسام قضايا الحكومة بالمرسوم الملكى الصادر فى ٣٩/٣/٣١.

- فى ٢٩ من أبريل عام ١٩٣٩ أخلى سبيله من واجباته كلها فى المحاكم المختلطة (شهادة بالفرنسية) نتيجة تعيينه بأقسام قضايا الحكومة.

- عين وهو مستشار ملكى مساعد بأقسام قضايا

الحكومة وكيلا لوزارة المعارف تنفيذاً للمرسوم الملكى الصادر فى ١٩٣٩/٨/٢٠ بدلاً من محمد حسن العشماوى بك الذى عين فى وظيفة أخرى. وكان وزير المعارف هو: محمود فهمى النقراشى ورئيس مجلس الوزراء: على ماهر.

- رفع اسمه من عداد موظفى أقسام قضايا الحكومة اعتباراً من ١٩٣٩/٨/٢٠ وهو وكيل وزارة المعارف انتخب وعين عضواً فى اللجنة الاستشارية لبعثات الحكومة بدلاً من محمد حسن العشماوى بك - وكيل وزارة المعارف - وذلك بقرار مجلس الوزراء بجلسة ٧ سبتمبر ١٩٣٩ وكان وزير المعارف ورئيس اللجنة: محمود فهمى النقراشى وحدث ذلك فى ٣٩/٨/٢٤.

- أنعم عليه بالباكوية من الدرجة الأولى، ووردت براءات هذه الرتبة مع كتاب رئاسة مجلس الوزراء المؤرخ ١٩/٦/ ١٩٤١ إلى وزارة المعارف - إدارة المستخدمين.

- شكرته حكومة العراق على مجهوده فى إنهاء موضوع اختيار المدرسين المصريين للعراق، وذلك فى ٨ سبتمبر ١٩٤١ عن طريق المفوضية العراقية بالقاهرة بكتابها المؤرخ ٨ سبتمبر ١٩٤١، والمبلغ لوزارة المعارف، وإبلاغ وزارة المعارف العمومية - إدارة المستخدمين فى ١٩٤١/١٢/٣.

- حين تولت وزارة النحاس باشا الحكم بعد حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢م ندب - وهو وكيل وزارة المعارف العمومية - للعمل بوزارة العدل للتفرغ لأعمال لجان تعديل القوانين بناء على قرار مجلس الوزراء فى جلسته المنعقدة فى ١٨ مارس سنة ١٩٤٢. حين كان النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء.

- أحيل وهو وكيل وزارة المعارف المنتدب للعمل بوزارة العدل إلى المعاش بناء على المرسوم الملكى الصادر فى ١٦ مايو سنة ١٩٤٢ وأبلغ حضرته بهذا القرار فى ١٩٤٢/٥/٢١. ويعتبر محالاً إلى المعاش من هذا التاريخ. وكان وزير المعارف أحمد نجيب الهلالى، ورئيس مجلس الوزراء مصطفى النحاس.

- اشتغل بالمحاماة، وله مذكرة عظيمة مطبوعة سنة ١٩٤٢ فى: «وصية غير المسلم وخضوعها لأحكام الشريعة الإسلامية» وقد نشرتها كلية الحقوق فى الجزء الثانى من مقالاته وأبحاثه ص٥٥٣، ٦٥٥

- سافر إلى العراق فى ١٩ يوليو سنة ١٩٤٣. وكان قد كلف - كما جاء فى مذكراته الشخصية - من قبل الحكومة العراقية بوضع مشروع لقانون مدنى عراقى، وقد سر بذلك جداً، وتمنى أن يكون هذا القانون لسائر البلاد العربية وليس للعراق وحدها.

- فى ٣١ أكتوبر عام ١٩٤٤ عين وكيل وزارة العدل - وذكر المرسوم أنه كان وكيل وزارة المعارف العمومية سابقاً، والمحامى أمام محكمة النقض والإبرام. وكان رئيس مجلس الوزراء حينئذ أحمد ماهر، ووزير العدل حافظ رمضان.

- عين وزيراً للمعارف فى يناير ١٩٤٥ فى وزارة أحمد ماهر الثانية.

- عين وزيراً للمعارف للمرة الثانية فى وزارة محمود فهمى النقراشى، وقد شكلت هذه الوزارة فى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ - بعد اغتيال أحمد ماهر - واستقالت فى ١٥ فبراير سنة ١٩٤٦.

- فى ١١ سبتمبر ١٩٤٦ صدر مرسوم بتعديل تأليف الوزارة، وتم تعيينه - رحمه الله - وزير دولة، وكان رئيس الوزراء هو إسماعيل صدقى، وقد استقالت هذه الوزارة فى ٩ ديسمبر عام ١٩٤٦، وقبلت الاستقالة فى ١٠ ديسمبر ١٩٤٦.

- بناء على المرسوم الملكى الصادر فى ٢٨ نوفمبر ١٩٤٦ تم تعيينه عضواً بمجمع فؤاد الأول للغة العربية، وكان له فضل وضع كثير من المصطلحات القانونية حيث كان عضواً فى لجنة القانون والاقتصاد، وقد عين معه فى المجمع تسعة آخرون منهم الأستاذ المرحوم عبدالوهاب خلاف والمرحوم الشيخ شلتوت.

- تم تعيينه للمرة الثالثة فى وزارة النقراشى باشا الثانية بتاريخ ١٩٤٦/١٢/٩ وبقى فيها حتى ١٩٤٨/١٢/٢٨. وهو تاريخ اغتيال النقراشى باشا.

- تم تعيينه للمرة الرابعة فى وزارة إبراهيم عبدالهادى باشا التى تم تأليفها فى ١٩٤٨/١٢/٢٨ وبقى فيها حتى ٢٧ فبراير ١٩٤٩، وهو تاريخ تعيينه رئيساً لمجلس الدولة ١٧

- عين رئيساً لمجلس الدولة، وكان وزير العدل أحمد مرسى بدر، ورئيس الوزراء إبراهيم عبدالهادى.

- فى أول ديسمبر ١٩٤٩ منح وسام (لجيون دونر) من الحكومة الفرنسية وذلك لأنه عندما كان وزيراً

للمعارف عنى بتنظيم تعليم اللغة الفرنسية كإحدى اللغتين الأجنبيتين اللتين تعلمان فى المدارس الثانوية.

- وقد ندب للاشتراك فى امتحانات الالتزامات لطلبة السنة الثانية بكلية الحقوق - جامعة إبراهيم باشا عامى ٥٠، ١٩٥٢، واستمر ندبه لأعمال الامتحانات للدور الثانى الذى بدأ فى ٢٢سبتمبر ١٩٥٢.

- عين وهو رئيس مجلس الدولة استاذا غير متفرغ للقانون المدنى لمدة ثلاث سنوات بمكافأة إجمالية ٣٠٠ جنيه سنوياً.

مشاركته فى المؤتمرات الدولية: (١٨)

شارك - رحمه الله - فى مؤتمرات دولية كثيرة منها:

- كان رئيس الوفد المصرى فى مؤتمر القانون المقارن الأول الذى عقد بباريس عام ١٩٣٢.

- رئيس الوفد المصرى فى مؤتمر القانون المقارن الثانى الذى عقد فى لاهاى عام ١٩٣٧.

- رئيس الوفد المصرى إلى لندن فى مؤتمر فلسطين عام ١٩٤٦.

- رئيس الوفد المصرى فى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٦.

- عضوا فى الوفد المصرى الذى تقدم بشكوى مصر ضد انجلترا أمام مجلس الأمن سنة ١٩٤٧ ورأس الوفد النقراشى باشا.

السنهورى وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

قامت ثورة يوليو فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكان من أعمالها إصدار قانون الإصلاح الزراعى وهو القانون رقم ١٧٨ لسنة ١٩٥٢ وقد صدر فى يوم ٩ سبتمبر ١٩٥٢.

لقد سعد استاذنا السنهورى كثيراً لاشتراكه وتعيينه عضواً فى اللجنة العليا للإصلاح الزراعى، فقد ذكر فى مذكراته الشخصية: «يسعدنى أن أحضر اليوم - ١٢ اغسطس ١٩٥٢ - أول جلسة لبحث تحديد الملكية الزراعية فى مصر.......» ولكنه قدم مذكرة إلى هيئة مجلس الوزراء باستقالته من عضوية هذه اللجنة لتعدد المهام الملقاة على عاتقه واقترحت اللجنة قبول الاستقالة وترشيح السيد على السيد وكيل مجلس الدولة لعضوية اللجنة العليا للإصلاح الزراعى فى المكان الذى يخلو باستقالة الدكتور السنهورى(١٩).

سقوط الدستور

- فى ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ أعلن محمد نجيب باسم الشعب سقوط دستور ١٩٢٣.

- وفى ١٣ يناير ١٩٥٣ صدر مرسوم بتأليف لجنة لوضع دستور جديد «يتفق وأهداف الثورة» وقد الفت اللجنة من خمسين عضواً منهم الدكتور عبدالرزاق أحمد السنهورى(٢٠) رئيس مجلس الدولة، وقد انتخبت اللجنة «على ماهر» رئيساً لها..

وقد قرر مجلس قيادة الثورة فى ١٥ أبريل ١٩٥٤: أن يحرم من حق تولى الوظائف العامة ومن كافة الحقوق السياسية، وتولى مجالس إدارة النقابات والهيئات لمدة عشر سنوات كل من سبق أن تولى الوزارة فى الفترة من ٦ فبراير ١٩٤٢ إلى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - أى فى السنوات العشر السابقة على الثورة - وكان منتميا إلى حزب الوفد أو حزب الأحرار الدستوريين أو الحزب السعدى. أما من لم يكن منهم منتميا إلى هذه الأحزاب فلا يحرم إلا بقرار من مجلس قيادة الثورة.

وبناء على هذا القرار اعتبرت خدمة استاذنا السنهورى - رئيس مجلس الدولة - منتهية من ١٥ أبريل ١٩٥٤ من رئاسة مجلس الدولة ومن لجنة الدستور. وقد أبلغ استاذنا السنهورى بذلك بكتاب من رئيس مجلس الوزراء جمال عبدالناصر مؤرخ فى ١٨/٤/١٩٥٤(٢١)

- ولقد تقدم فى ١٩/٥/١٩٥٤ بطلب تسوية معاشه من تاريخ ١٥ أبريل ١٩٥٤(٢٢).

- وقد عكف فى منزله يعمل فى «الوسيط» الذى بدأه سنة ١٩٥٠.

وقد منع من السفر - منذ اعتداء الحكومة عليه فى ٢٩ مارس ١٩٥٤ فى مجلس الدولة ونقله جريحاً إلى المستشفى - إلى الخارج، ولكن سمح له بالسفر إلى الكويت بعد تدخل شخصى من أمير الكويت الذى كانت له منزلة (خاصة) عند حكام مصر فى ذلك الوقت(٢٣).

وفى الكويت وضع العديد من مشروعات القوانين المهمة.

الهوامش

١ ـ اخبرنى الأخ الكريم الأستاذ ضياء شيث خطاب فى رسالة خاصة بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢ بما يأتى: «وإننا فى العراق نحتفل أيضا بمرور مائة عام على ميلاد المرحوم السنهورى باشا فى كليات العراق للحقوق، وفى جمعية حقوق الإنسان ببغداد، وتكلم فيها كثيرون من رجال القضاء والمحاماة، وكذلك تلميذه الدكتور / حسن على الذنون، ولكن الحصار الجائر منع عنا استيراد الورق، لذا يتعذر نشر هذه الكلمات فى الصحف المحلية التى تصدر بصحيفتين فقط تقتصر على ماهو ضرورى جداً...»

٢ ـ وإن كان كتب بخطه ـ رحمه الله ـ انه ولد فى ١٢ أغسطس ١٨٩٥ فى أورنيك تعريفه، وإن كان كتب فى موضع آخر ولد فى ١١ أغسطس سنة ١٨٩٥.

٣ ـ اقرار بخط يده تحريراً فى القاهرة فى ٢٠ من أبريل سنة ١٩١٥ والتوقيع: عبدالرزاق أحمد.

٤ ـ السنهورى، أوراقه الشخصية ص ٢٦ ـ ٢٧.

٥ ـ السنهورى، أوراقه الشخصية ص ٢٤٢.

٦ ـ الأستاذ ضياء شيث خطاب، مقال عن أستاذنا السنهورى منشور فى بداية أوراقه الشخصية ص٣١.

٧ ـ كان هذا العمل: تلميذ عداد مؤقت بخزينة وزارة المالية بماهية ثلاثة جنيهات شهرياً.

٨ ـ كان هذا العمل كاتب درجة رابعة بالحسابات بوزارة المالية تحت الاختبار داخل هيئة العمال بماهية ثمانية جنيهات شهرياً. وكان أستاذه فى الدراسة الثانوية بالإسكندرية محمود فهمى النقراشى، وقد ظلت صلة التقدير بينهما إلى أن قتل النقراشى باشا رحمه الله فى ٢٨ من ديسمبر سنة ١٩٤٨م (السنهورى، أوراقه الشخصية ص٢٥٥)

وقد قال لنا رحمه الله فى أحاديثه الشخصية انه الوحيد الذى حصل على الدرجة النهائية فى اللغات الثلاث: العربية ـ الانجليزية ـ الفرنسية.

٩ ـ كان محل سكنه بالقاهرة ٧ شارع الناصرية ـ قسم السيدة زينب.

١٠ ـ ١١ ـ ضياء شيث خطاب، نشأة أستاذنا السنهورى وحياته، أوراق أستاذنا السنهورى الشخصية ص٣١

١٢ ـ كانت اللجنة تحت رياسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أبو الفضل شيخ الجامع الأزهر، وعضوية كل من حضرة صاحب المعالى محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف، وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد إسماعيل البرديسى مفتى الديار المصرية وحضرة صاحب العزة محمد عاطف بك بركات ناظر مدرسة القضاء الشرعى، واعتذر عن الحضور حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد هارون العضو بالمحكمة الشرعية العليا.

١٣ ـ كان معه فى مدرسة القضاء الشرعى الأساتذة أحمد إبراهيم، وعبدالوهاب خلاف، وعبدالوهاب عزام، وأحمد أمين. ومن تلاميذه محمد أبو زهرة، وظهر له فى هذه الفترة أول إنتاج علمى وهو «مذكرات فى لائحة ترتيب المحاكم الشرعية» لطلبة السنة الرابعة من القسم الثانى بمدرسة القضاء الشرعى.

١٤ ـ انظر التعليق على مذكرة أستاذنا السنهورى رقم ٣٤٣ ص٢٥٧ من أوراقه الشخصية وقد استصدر القانون رقم ٩ لسنة ١٩٤٩ بتعديل قانون تنظيم مجلس الدولة الأول رقم ١١٢ لسنة ١٩٤٦ وأعد اللائحة الداخلية للمجلس، وأنشأ فى القضاء الإدارى نظام المفوضين، وأنشأ للمجلس مجلة سنوية كان يرأس تحريرها ويكتب فيها ـ رحمه الله.

١٥ ـ من مقال المستشار حسن بهجت البلقينى المنشور فى مجلة هيئة قضايا الدولة ـ يونيو ١٩٨٩ ص١١، وهو العدد الذى خصص لذكرى أستاذنا السنهورى.

١٦ ـ راجع: عبدالرحمن الرافعى، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ص ٥٩ وما بعدها، وص ٥٠٦، ٥٠٧.

١٧ ـ المرجع السابق: ص ٨٠: ٨٧.

١٨ ـ المرجع السابق ـ ص ١٥١، ١٥٢.

١٩ ـ سوى معاشه على ١٢٥ جنيها شهريا، ومجموع مدة خدمته ٣٨ سنة، و١٠ اشهر و٦ أيام والمدة المحسوبة فى المعاش ٣٦ سنة، و٤ أشهر، و٢٦ يوما، وقد طلب تحويله إلى حسابه الجارى ببنك مصر الفرع الرئيسى.

٢٠ ـ الهامش ١ من أوراقه الشخصية. (ص ٣٠٩)

الدعوة والدعاة

- فن الكلمة وكيف تكون الخطبة ؟
- مع الشيخ الغزالى وهموم داعية
- المسجد والثقافة
- حدث فى شوال
- الحـــج

فنّ الكلمة وكيف تكون الخطبة ؟

الأستاذ الدكتور/ عبدالصبور مرزوق

أخى الداعية إلى اللـــه..
على منبـر رسـول الله صلوات الله وسـلامـه عليـه أنت تقف لكى تخـاطب الناس...
وأنت بالطبع لا تختار الجمهور الذى تتحدث إليه أو يأتى ليصلى من خلفك فهم أصناف شتى، وثقافات مختلفة، منهم العامل فى الحقل، أو فى المصنع، ومنهم متوسط التعليم، متوسط الثقافة، ومنهم من يضارعك أو قد يفوقك فى فنون المعارف والثقافات...
ومنهم إلى هذا كله شيوخ ورجال وفتية.. وأكثرهم قد يكونون أصحاء.. لكن فيهم المريض والضعيف، والذى على سفر، أو المشغول ببعض حوائج دنياه!!
هؤلاء مستمعوك فكيف تتحدث إليهم؟ دعنى أكن رفيقا يصحبك منذ تخطو أولى درجات المنبر حتى تنزل منه... والله يلهمنى ويلهمك الصواب.

قبل أن تتكلم يراك الناس بعيونهم:

نعم فـأول مـا يقع فى نفوس الناس منك هـو مـا تطالعـه أعـينهم من سـمـتك ومظهـرك! ومـسـألة السـمت والمظهـر ليـست أمـراً غـيـر ذى بـال فى تكوين ما يسميه علماء الدراسات النفسية «الأثر الأول» الذى يقع فى النفوس قبل أن يبدأ تأثير الكلمة بالإيجاب أو بالسلب وللجاحظ فى «البيان والتبيين» ملاحظات طريفة وجيدة فى هذا الباب، وهى تتفق ومـا هو من دراسـات علم النفس حـول مـا يسـمـى «سـيكولوجيـة الملابس» أى تأثيـر الملابس جـيـدة أو رديئـة على حـسـن اسـتـقـبـال الناس لمن يلتـقـون بـه أول مـرة إن سلبـا وإن إيجابا.

وكتـابنا الكريم كـان أسبق فى التوجيـه إلى ضـرورة مـلاحظة حـسن السـمت عند مـلاقـاة الجمـاعة وذلك فى مـثل قوله تعالى «يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» (الأعراف ٣١).

أولا لأنكم ستكونون فى حضرة الحق سبحانه.
وثانيا لأن الجمعة فى حقيقتها تعنى الجماعة وللجماعة حقوق كثيرة يكون حسن السمت فى مقدمتها لما يشير إليه - فى عمومه - من تحضر المسلم ونظافته وحسن هندامه، ولما يدل عليه أكثر

من أن الإسلام يحمل أهله على التطهر والرقى وسلامة الذوق والسلوك.. حتى ليكون من السنن شبه المؤكدة ضرورة التطيب والتعطر..ولا يغيب عنا تقرير القرآن الكريم لأثر الملبس والمظهر فى النفوس وما يحدثه فيها من انبهار بشخصية صاحبه وميل إليها ورغبة فى التشبه والتقليد لها، وذلك عند تحدث القرآن عن «قارون» فى قوله سبحانه:

«فخرج على قومه فى زينته، قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم» (القصص ٧٩).

الله لا ينظر إلى صوركم

لكن تأثير اللباس والسمت فى منظور الإسلام لا يجوز أن يكون غاية تنتهى إليها الهمم لأن التقييم الصحيح للإنسان لا يكون بمظهره - فما أكثر ما تكون المظاهر خداعة، وإنما الجوهر ودخائل النفوس وجلائل الأعمال ورجاحة العقل وعمق الثقافة وشمائل الخلق هى المعيار الدقيق للتقييم.

ومن هنا كان قول الحبيب صلوات الله وسلامه عليه: «إن الله لا ينظر إلى صوركم، ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم»؛ لأن هذا هو الباقى والدائم من كيان الإنسان بينما المظاهر إلى تبدل وزوال، وما أكثر ما تكون خادعة مزيفة للحقيقة.

وصدق الحبيب صلوات الله وسلامه عليه فى قوله: «ربَّ أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره» رواه الشيخان..

رحم الله شيخ شيوخنا حسن العطار أيام كان أستاذاً بدار العلوم العليا - هكذا كان اسمها على أيامه - وأخطرت دار العلوم بأن أفندينا - خديوى مصر - سيزورها. ونبهوا على الشيخ بأن يتهيأ لهذه الزيارة ويلبس أحسن ما عنده لأن فى الترتيب أن يشهد أفندينا درساً من دروس الشيخ.

وجاء الشيخ إلى دار العلوم - وبيده «صُرّة» فيها ما كان يسمّى - لبس التشريفة - وقال لإدارة المدرسة: إن كان أفندينا يريد الجبة والقفطان فها هما ليكونا بين يديه. وإن كان يريد «حسن العطار» فها أنذا حسن العطار.

لكن السؤال هو: من منا حسن العطار؟ لقد كسب الرجل مكانه ومكانته بوفرة معارفه وسعة علمه وشجاعته فى قول كلمة الحق وحسن بصره بالرجال وهو الذى رشح «رفاعة الطهطاوى» للبعثة وإمامة الطلاب فى باريس.

أخى الداعية

أسوق هذا لتكون على بينة من الخيط الدقيق الفاصل بين حسن السمت وطيب المظهر حين يكون امتثالا لله الذى لم يحرم زينة الله على عباده.

أما حين يستخدم المظهر لستر خواء الجوهر فإنها الكارثة التى ينبغى أن نعى مخاطرها لا سيما وأن رجل الدعوة يستحيل عليه أن يخفى عجزه إذا لم يكن ذا مدد من العلم وسعة من الفكر والثقافة، فسرعان ما يكتشفه الناس، وهنا تكون الطامة...

سلامة الصوت من العيوب:

والمقوم الثانى للخطيب الناجح هو السلامة من العيوب الصوتية المعروفة (كاللثغ والفأفأة والثأثأة والخنّة وما يسمى السرسعة) وما إليها،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

لأن الصوت هو عدتك وسلاحك، والأصوات تتراوح بين الجهير والقوىّ والمكتوم والضعيف وجميعها بالدربة والمران وبعض العقاقير المعروفة تصلح وتقوّم.

ولأن «الخطابة» هى بعض مقومات الزعامة فبعض أهل السياسة يلجأ إلى بعض الجراحات الطبية فى الحبال الصوتية لتكون على المستوى الأوقع فى الأسماع والأكثر تأثيرا فى العقول والقلوب، ونحن - أخى الداعية - لا نكلفك إلا ما هو فى وسعك..

لكنى أشير فقط إلى نصيحة تلقيتها عن أحد شيوخى - رحمه الله - الشيخ سليمان نوار - الذى كان شيخا لمعهد القاهرة فى الأربعينات حيث كنت أتعلم، وكنت كثير الخطابة فى زملائى من الطلبة، وفوجئت به - رحمه الله - والطلبة مجتمعة أمامى - فوجئت به يسعى ناحيتنا ووقف يستمع إلىّ، فلما فرغت استدعانى - وكان ذا هيبة ترجّ النفس - فربت على كتفى وشجعنى ثم قال لى: رحمه الله -:

إن صدرك صغير محدود السّعة لايحمل من الهواء ما يوازى كلماته المنطلقة ولا يوازى حماسك وانفعالك، وحتى لا تختنق بعض الجمل عندما ينقطع نفسك.. فعالج ذلك بالروية واختيار الجمل القصيرة التى تملكها وتحسن أداءها بارتياح.

وبقيت نصيحة الشيخ - رحمه الله - تصحبنى حتى تخرجت من المعهد ومضيت إلى دار العلوم لأكون الفائز الأول فى الخطابة وفن الإلقاء من مهرجان كبير أقامه للشباب المرحوم الدكتور عبدالرزاق السنهورى الذى كان أيامها وزيرا للمعارف سنة ١٩٤٦م.

أقول هذا وأنا أرى بعض - من كنت مثلهم - من خطباء الشباب يندفعون بكلماتهم كالمدافع الرشاشة تفتقد طلقاتها «الرويّة» وحسن مخارج الألفاظ والحروف وتصيب المعانى بالخلط الشديد حتى يعجز عامة المستمعين عن استيعاب ما يقول. وحتى يُصاب الخطيب نفسه بالتخبط واضطراب التفكير.

قمة التوفيق أن تتكلم من القلب

وإذا كان نقاد الأدب يقولون. إن أسلوب الرجل هو الرجل. يعنون أن الكلمة مسموعة أو مقروءة إنما هى تعبير عن فكر صاحبها وثقافته وآفاق تفكيره... فإن الأثر القديم المشهور الذى يقول: ما خرج من القلب وقع فى القلب، وما خرج من اللسان لا يجاوز الآذان».

هذا الأثر دلالة وأعظم إشارة إلى أهم المقومات فى نجاح الخطيب وحسن تأثيره وقوة الوقع التى تبلغها كلماته بحيث تستر ما قد يكون فى مقوماته الأخرى من نقص واضطراب.

وفى قريتنا - ختام الثلاثينات وعقد الأربعينات - كان خطيب المسجد رجلا شيخا أكل منه الزمن، وكان يمسك بيديه من «ديوان ابن نباته» أوراقا صفراء تحمل خطبا لكل المناسبات الدينية على مدار العام.... حتى كدنا نحفظ هذه الخطب من كثرة تكرارها.

لكنى - والحق أقول - كنت أشعر وأنا فـ المرحلة الجامعية أن كلماته المرتعشة وشـ المحفوظة تهزنى هزاً من داخلى حتى إذا بـ الشيخ فى بعض فقرات خطبته كنت أبكى ويبـ الكثير معه. وخاصة فى خطبته الثانية حيـ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يأخذ فى الدعاء.

وبهذا التأثير الروحى الذى يمنحه الإخلاص والصدق للرجل كان ما آخذه عليه من أخطاء الإعراب، وسقوط حروف كثيرة من الكلمات وغيرها... كانت هذه المآخذ تتوارى فلا ينزل الرجل من فوق المنبر إلا وأنا آخذ بيديه أقبلهما وأسأله الدعاء

أعرض عقلى على الناس

أخى الداعية... مئات العيون.. وأنت على المنبر شاخصة إليك لا أقول ترقبك بل تحصيك من أطرافك ومعها مئات الآذان والعقول تستمع إليك وتحلل ما تقول وفى ضوء هذا يتحدد الموقف منك بين القبول والارتياح أو بين النقد والسخط، وقد يضيق بعض مستمعيك بما تقول لهوس دينى أو اتجاه سياسى أو غيرهما ممن تستثار به الخواطر فتفاجأ بمن يقاطعك أو يصخب عليك:!!

وفى هذه اللحظة إما أن تكون رابط الجأش ثابت الأعصاب تمتص المفاجأة بثبات وتستحضر من رصيد معارفك ما تسكت به الساخط فى ردّ خاطف مسكت ومفحم فيكتب لك البقاء على منبرك.. وإما أن تأخذك المفاجأة فتصاب بالذهول والعجز وهنا تكون المأساة.

ولا نجاة من مثل ذلك إلا أن يكون لك عقل يحمل من رصيد الثقافة الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية ما يوازى أو على الأقل ما تقارب أرصدة سامعيك على اختلاف شرائحهم المجتمع.

هنا أذكرك بأن ارتقاء المنابر ليس بالأمر الهيّن عد عقلك له ولتهيىء خطبتك، ولتكن على يقظة كلمة تقولها ببذل المزيد من الاطلاع والبحث حتى يكتب لك التوفيق..

ورحم الله أحد كبار أئمتنا من السلف: إذ قيل له: لم عجّل عليك الشيب يا إمامنا؟ فقال: أعرض عقلى على الناس كل أسبوع مرة،

تأمل هذه العبارة «أعرض عقلى على الناس» ففيها الكثير من الدلالة على حسن تقدير الرجل للموقف الذى يقفه على منبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. ومن ثم كانوا يملكون أعنة المواقف، وتتسع صفحات التاريخ لما يؤثر عنهم من القول، والتاريخ صَيْرَفِىّ نقّاد لا يختار من الدنانير إلا الجياد.

الإرشاد والوقفة:

لاحظت على كثير من شباب الخطباء أنهم يكثرون من استخدام أيديهم وهم يخطبون لحاجة ولغير حاجة... أو ربما لوهم أن الإشارة و«التشويح» بالأيدى جزء من الخطابة أو لازمة من لوازمها!! ولهؤلاء أقول:

لم يفت الدارسين لفن الخطابة أن يقفوا أمام هذه الظاهرة وأن يضعوا لها مايشبه التقنين الدقيق الذى تصبح به الإشارة أمرا له أهميته ودلالته فقالوا:

إن الخطبة فى حقيقتها هى الكلمة.... وبمقدار ما يتوفر فى الكلمة من عناصر الإقناع وقوة الحجة وبساطة العبارة ورشاقتها ودقتها تكون مؤثرة بذاتها فى العقول والقلوب، ولا تحتاج إلى مساعدة خارجية من «الإشارات» التى يرونها دليل عجز «الكلمة» فيستعين الخطيب عليها بالإشارة أو على الدقة «بالتشويح» الذى لا معنى له.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وقدّر هؤلاء الدارسون لفن الخطابة أن الحركة الصحيحة لليدين بالإشارة هى التى تكون متوافقة تماما مع الارتفاع المتدرّج لحماسة الخطيب وانفعالات وجدانه التى تعبّر عنها كلماته فى المواقف واللحظات التى تستدعى الحماسة.

أما أن تكون كلمات الخطيب هادئة تعبّر عن موقف هادىء، ثم يشير الخطيب بيديه فهذا دليل عجز الكلمة يحاول الخطيب بإشارة يديه أن يساعدها.

ولقد شهدت كثيرين من أبنائنا ما إن يفتتح خطبته بحمد الله والثناء عليه حتى يأخذ فى «التشويح» الذى لا معنى له، والذى يدل على عدم وعيه بالمكان والموقع الذى تحسن فيه الإشارة بل أن تكون مطلوبة.

أما عن «الوقفة» على المنبر لمواجهة الناس، فقد وضع علماء فن الخطابة لها قواعد وضوابط تساعد الخطيب على أداء خطبته بنجاح ومنها:

أن يقف مشدود القامة مرتفع الصدر إلى أعلى لأن ذلك يتيح اتساعاً للرئتين كى تمتلئا بأكبر قدر من الهواء يقى الخطيب من انقطاع «النَّفس» ويمكن له عندما يتكلم أن يعطى الحروف والكلمات حقها اللغوى من الوضوح والخروج الصحيح من مخارجها ويستوى فى ذلك كل ناطق بالكلمة المسموعة.

وأضافوا: إن على المحاضر والخطيب والزعيم السياسى والمشارك فى مناظرة وغيرهم أن يفرقوا بين أقدامهم بحيث تكون إحداهما أسبق إلى الأمام من الأخرى لأن هذا يمنحه قدراً أكبر من الاستقرار والتمكن فينصرف بكامل اهتمامه إلى ما يقوله للناس.

أخى الداعية

الخطابة والدعوة إلى الله علم لا «فهلوة»، علم له أصوله وقواعده التى تضع كل ما يتصل به موضع البحث والدرس.

وإذا كانت هذه الحلقة قد عنيت «بالأدوات» من المظهر والصوت والوقفة وما إليها، فسيكون لقاؤنا القادم بإذن الله حول «الخطبة» الكلمة «نفسها بين بداية وموضوع وختام وإلى لقاء.. فالحديث موصول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

مع الشـيخ الغـزالى

وهموم داعية

الدكتور محمد إبراهيم الفيومى

من الصعب أن تترسم خطوات داعية وأنت تحاول أن تقيم منهجه فى الدعوة، ومن المعروف بداهة أن منهج الداعية غير ركائز أصول الدعوة، فأصول الدعوة القرآن والسنة والسيرة والتراث الإسلامى... الخ. أما منهج الداعى فيتمثل فى الوسائل التى يعتمد عليها فى حياته العملية ومسيرته الطويلة مع الدعوة ويبدو من مؤلفات الشيخ/ محمد الغزالى - رحمه الله - الكثيرة والمتنوعة أن طريقها لم يكن سهلا ميسورا بل هو كما قال الرسول - «صلى الله عليه وسلم: «حفت الجنة بالمكاره». ويعبر الشيخ الغزالى عن ذلك بقوله: «قد أحزن عندما أبذل جهدى ثم لا أرى الثمرة المرتقبة».

بهذا المنطق العادل أريد أن يحاسب المسلمون أنفسهم، إنهم أمة دعوة عالمية فما الذى قدموه لهذه الدعوة على الصعيدين المحلى أو الدولى؟ ومحمد نبيهم رحمة للعالمين فما مجلى هذه الرحمة العامة فيما يسود العالم من أفكار وفلسفات ومذاهب...؟ والسنوات الأولى من القرن الخامس عشر للهجرة ضمت فى أضوائها هزائم [illegible]بضة، ذكرتنى بـ «ابن كثير» وهو يصف همجية [illegible]تار فى اجتياح بغداد وعواصف الدمار التى هبت على العالم الإسلامى يوم ذاك.

إن الثقافة الإسلامية تحتاج إلى تنقية شاملة، وإن الدعاة العاملين فى الميدان التقليدى يجب أن يُغربلوا لنعدم السقط، وننفى الغلط...

ومن خلال تلك الصفحات سنحاول أن نطوف مع الشيخ الغزالى فى رحلة مع هموم الداعية وشجونه وذلك من خلال بعض الموضوعات التى تناولها الشيخ والمتعلقة بمنطلقات الدعوة وركائزها وأهم مشكلاتها وطريق الخروج من تلك

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المشكلات، وكذلك عن بعض القضايا المعاصرة والتى من خلالها أراد الغرب أن يثير الشبهات والشكوك حول الدعوة الإسلامية المباركة.

أولا: من منطلقات الدعـــوة

١ ـ استفهام عن الهوية

يطرح الشيخ الغزالى موضوع الهوية وهو من الموضوعات التى يدور حولها كثير من الجدل على الساحة الثقافية لتوضيحه وتوضيح زواياه وأبعاده وهى بداية طبيعية لترتيب البيت الإسلامى من الداخل ليتصدى للأعاصير التى تهب عليه من الخارج وما أكثرها إذ أن ما أصاب الأمة من الداخل هو الخطر الأكبر، الذى ينبغى أن توجه الجهود للوقوف أمامه، ومعرفة مواضع الخلل ومن ثم يسهل العلاج. ويوضح الشيخ ـ رحمه الله ـ أنه لا سبيل إلى علاج الخلل الذى أصاب أمتنا من الداخل إلا بالرجوع إلى كتاب الله تعالى والاستمساك بحبله، فهو سبيل سعادتنا وعزتنا مصداقا لقوله تعالى:

«فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» (الزخرف: ٤٣. ٤٤)

وفى هذا المعنى يقول الشيخ الغزالى:

تأملت تاريخ الأمة الإسلامية طويلا وتأكدت من أنها لا تصاب من الخارج وتلحقها الآلام الشداد إلا بعد أن تصاب من الداخل، وينفرط عقدها وتذهب رسالتها... وليس لنا أن نسىء وننتظر من الله الاحسان. ولا أن نغدر بمعالم دينه وحقائق رسالته ثم نرقب منه ـ سبحانه ـ البر والنصر.

إن لدينا كتابا يخرج الناس من الظلمات إلى النور، فإذا أبينا المشى فى هداه، وإذا غطينا بأهوائنا وهجه، فهل يتركنا القدر لنعبث كما نشاء؟

٢ ـ الشخصية الإسلامية

تتميز الشخصية الإسلامية بأخلاق رفيعة هى أخلاق الإسلام التى بينها الله تعالى فى قرآنه وفصلها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى سنته، وانصبغ بها صحابته الكرام فى سلوكهم، وهذه الأخلاق لازمة لكل مسلم، وما عليه إلا أن يعرض نفسه عليها ليزن نفسه فى ميزانه ليعلم ما عنده منها وما لم يصل إليه بعد منها.

ومن جملة الأخلاق التى ينبغى أن تتحلى بها الشخصية الإسلامية: الصدق والصبر والرحمة والتواضع.... الخ.

ويبين الشيخ حقيقة الشخصية الإسلامية بقوله:

لقد زادت أعداد المسلمين فى هذا العصر زيادة محسوسة، ومع ذلك لم يفرح بهم صديق أو يخف منهم عدو وما ظهر لهم نتاج حضارى فى بر أو بحر أو جو، كأن الدنيا لغيرهم خلقت، أو كأن القدر لم يكلفهم بعمل....!

إن كثيرا ممن ينتمون إلى الإسلام لا علاقة لهم به، ولا اكتراث عندهم لحقائقه ومطالبه.بل إ... هناك من يطعن الإسلام فى صميمه ولا يرى أ... فعل شيئا..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

إنها تصبغ سريرته، وتحدد مسيرته وتجعله يتوكل على الله، ويفوض إليه أمره ويتعلق برفده ويوجل من غضبه، ويتشبث بحبله، ويثق بما عنده، ويبغض فيه، ويعطى من أجله ويمنع، ويخاصم ويسالم ويختلط ويعتزل...

إن لمعرفة الله آثارا حاسمة فى الأخلاق والأعمال، وفى هذه الأيام التى يتعرض الإسلام فيها للموت، لا تقبل عالما يتملق الظلمة بالفتوى الضالة ولا مداهنا يبيع دينه بعرض من الدنيا، ولا خائنا يسوغ الهزيمة قبولا للأمر الواقع، ولا أنانيا تهمه نفسه ولا تهمه أمته فى الخلاص من هزيمة أحد ومحو آثارها بين المؤمنين والكافرين صدر أمر عام من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يخرج المسلمون لملاقاة جيش الشرك ومواجهته على أية حال، وأرجف المنافقون أن حشود العدو كبيرة، وقال المؤمنون ليكن، لن ننكص عن القتال... وواجهوا الموقف وابيضت وجوههم وأخزى الله عدوهم، وقال سبحانه: «إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين..»

(آل عمران: ١٧٥)

نعم ثمرة الإيمان أن يكون الخوف والرجاء فى جنب الله وحده، وتوقع النصر أو الهزيمة من عنده وحده، وذلك معنى قوله تعالى:

«إن ينصركم الله فلا غالب لكم، وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون».

(آل عمران: ١٦٠).

يوجه الشيخ مناشدته للعلماء والدعاة بضرورة الاهتمام بالقضايا التى تجمع الشمل وتوحد الصفوف، وأن يبتعدوا عن كل ما يكون سببا لإثارة الأحقاد والاختلاف، وأن يدركوا الأمة من الداخل وذلك بإحياء الإخاء الدينى بينهم وتنشيط عواطف الحب فى الله. ومعلوم أن العلماء والدعاة إذا صلحوا صلحت الأمة، وإذا أفسدوا فسدت الأمة، ومن أجل ذلك فهم يحملون هذه الأمانة الكبيرة وأمام أعينهم قوله سبحانه: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون» (آل عمران: ١٨٧)

وقوله سبحانه: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين» (فصلت: ٣٣).

فالعلماء والدعاة هم قادة الركب، وحماة القافلة، وفى هذا المعنى يقول الشيخ الغزالى رحمه الله:

«والعلماء الذين يشغلون الناس بقضايا نظرية عفا عليها الزمن أو خلافات فرعية لا يجوز أن تصدع الشمل أو تمزق الأهل.. إننا بحاجة إلى يقظة عامة تتناول أوضاعنا كلها حتى نحسن الدفاع عن وجودنا ورسالتنا فى عالم لا تسمع فيه إلا عواء الأقوياء والمطلوب من الدعاة الراشدين أن يدركوا الأمة من الداخل، ويقفوا أمام حركة التمزيق الفكرى والروحى الوافدة من الخارج وذلك يفرض علينا إحياء الإخاء الدينى وتنشيط عواطف الحب فى الله واختصار المسافات أو ردم الفجوات التى تفصل بين المنتسبين إلى الإسلام.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

المسجد والثقافة

بقلم الدكتور / أحمد عبدالرحيم السايح

كلمة (المسجد) من أكثر الكلمات شيوعا واستعمالا فى حياة المسلمين.. والكلمة بأصالتها ومادتها مأخوذة من الفعل (سجد).. وللفعل (سجد) فى اللغة العربية، معان متعددة، جاءت بها اللغة قبل الإسلام.. ثم تطورت كلمة (مسجد) فى الإسلام، حتى أخذت معنى إسلاميا جديداً.
فمادة الفعل (سجد) تدل على الانحناء، والتطامن إلى الأرض.. ويقال: سجد الرجل، إذا طأطأ رأسه وانحنى

وكان كسرى يسجد للطالع، وهو السهم الذى يجاوز الهدف من أعلاه، وكانوا يعدونه كالمقرطس، والمعنى أنه كان يسلم لراميه، ويستسلم.. ويقال: كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه، وارتفع عن الرمية، ليتقوم السهم فيصيب الدارة.

وهذا هو المعنى الحسى للمادة فى أول استعمالها.. ثم انتقلت اللفظة إلى المعنى المعنوى، فأصبحت تدل على الخضوع والتذلل، فكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد..

ثم أخذ (السجود) معنى شرعياً جديداً، وهو مخصوص فى الشريعة الإسلامية بالركن المعروف من الصلاة الذى لا يتم إلا بوضع الجبهة، والأنف، واليدين، والركبتين والرجلين، على الأرض.

والمسجد موضع السجود، سواء أكان سجودا بوضع الجبهة على الأرض، أوسجودا لغويا، بمعنى التذلل، والتطامن، والتقديس، وخضوع العبادة، على أى صورة كانت تلك العبادة والتقديس.

والمسجد شرعا: كل موضع يمكن أن يعبد الله، ويسجد له فيه، والمسجد موضع الصلاة وسمى بذلك لما فى الصلاة من سجود، أو لأن الصلاة خضوع وتذلل..

قال الحسن: المراد بالمسجد كل موضع يسجد فيه من الأرض، سواء أعد لذلك أم لا.. إذ الأرض كلها مسجد لهذه الأمة.. لأن من كانوا قبل الإسلام، كانوا لا يصلون إلا فى موضع يتيقنون طهارته، أما المسلمون فقد خصصوا بجواز الصلاة فى جميع الأرض إلا ما تيقنوا نجاسته..

ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه، فقيل: مسجد.. ولم يقولوا: مركع.. ثم إن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس.

المسجد.. والجامع

ثم أصبحت كلمة «الجامع» نعتا للمسجد وإنما نعت بذلك.. لأنه علامة الاجتماع، وما كان فى الصدر الأول يفردون كلمة «الجامع» وإذ كانوا تارة يقتصرون على كلمة «المسجد»، وطو

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

يضيفونها إلى الصفة فيقولون: «مسجد الجامع»، ثم تجوز الناس بعد.. واقتصروا على الصفة فقالوا: «المسجد الكبير»، والذى تصلى فيه الجمعة، وإن كان صغيرا «الجامع» لأنه يجمع الناس لوقت معلوم.

وأول مسجد بنى فى الإسلام هو مسجد قباء. الذى يقال له: مسجد التقوى لقوله تعالى:

«لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه» (سورة التوبة الآية ١٠٨).

والمساجد فى الأرض بيوت الله، جعلت لتكون مكان عبادة، يعبد فيها سبحانه وتعالى وحده، ولا يعبد فيها غيره.. قال تعالى:

«وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً» (سورة الجن آية ١٨).

والمساجد أشرف البقاع عند المسلمين، وأقربها إلى نفوسهم، وأروحها على قلوبهم، يهرعون إليها خمس مرات فى اليوم، يؤدون الشعائر، ويقيمون الصلوات.. قال تعالى:

«فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من شاء بغير حساب».

سورة النور آية ٣٦ - ٣٨

لما كانت نظرة الإسلام إلى الحياة نظرة عامة املة، من حيث اعتبارها محرابا واسعا، يعبد ه فى كل أرجائه.. كانت بيوت الله مصدرا بيعياً لكل مناشط الحياة الصحيحة البناءة، تى تخرج إلى الدنيا مشرقة مضيئة مباركة، تغى بها وجه الله.

ضل المساجد

من فضل المسجد: أنه كان يتخذ مركزا للثقافة ضروبها.. وذلك أمر طبيعى لأن السبيل إلى الثقافة قد بدأ بكلمة «اقرأ» وكلمة «اقرأ» تعنى الإسلام وما فيه من تكامل، وشمول، وحيوية، وحركة، وحضارة وعلم، ومعرفة..

والأمر فى كلمة «اقرأ» يفيد القصد والاستمرار، قصد ما يقرأ، والاستمرار فيه.. والقصدية والاستمرارية التى وجدت فى كلمة «اقرأ» والتى كانت أول كلمة يسمعها الرسول صلى الله عليه وسلم من وحى السماء، لم تتوفر فى كلمة «اعلم أو تعلم» لأن العلم يعنى الوقوف عند المعلوم، بخلاف كلمة «اقرأ» فهى أكثر دلالة على العلم والمعرفة وما يدفع إليهما، وما يدور حولهما..

ودخل الإسلام وفى قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب.. غير أن هذا لم يكن عاما حتى ظهور القرآن.. لذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشجع التعليم بعمله وقوله.. وقد كان يطلق سراح الأسرى المتعلمين من الكفار، إذ علّموا بعض المسلمين القراءة والكتابة، حرصا من الرسول صلى الله عليه وسلم على ذيوع التعليم ونشره بين المسلمين.. وبدا ذلك واضحا بعد أن وضعت الحرب أوزارها فى معركة بدر الكبرى حيث كان فى الأسرى من يكتب، ولم يكن فى الأنصار من يكتب، فكان منهم من لا مال له، فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة، ويخلى سبيله.

ومن هذا ندرك أن علاقة القرآن بالقراءة ليست علاقة اشتقاق فقط.. بل هى علاقة تاريخية، لأن تطور القراءة والتعليم والتربية، راجع إلى القرآن، فهناك تسلسل وارتباط، لا يستهان بهما..

فالباعث الأكبر إذن على نشر العلم كان دينيا، ولهذا كان طبيعيا أن تكون أماكن العبادة مدارسه، وبيوت الله معاهده، وأن يقوم العلماء والأئمة بمهمة التعليم فى حلقات ومجالس.. وقد بوّب البخارى فى صحيحه: «باب الحلق والجلوس فى المسجد» فإذا كان المسجد أفضل مكان للصلاة والاعتكاف، فهو أيضا أفضل مكان لمدارسة القرآن وتعلم أحكام الله، وسنة النبى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الصادق الأمين.. لأن الوافد إلى المسجد مقبل على الله بقلبه وجميع جوارحه..

فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»..**

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى الصفة. فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتى بناقتين كوماوين، فى غير إثم ولا قطيعة رحم؟.. فقلنا: يارسول الله.. كلنا نحب ذلك.. قال: **«أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم، أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث، وأربع، خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل».**

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه مر بسوق المدينة فوقف عليها، فقال: يا أهل السوق ما أعجزكم؟ قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟.. قال: ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقسم وأنتم هنا، ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه؟.. قالوا: وأين هو؟ قال: فى المسجد.. فخرجوا سراعا.. ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا.. فقال لهم: ما لكم؟ فقالوا: يا أبا هريرة قد أتينا المسجد، فدخلنا فيه، فلم نر فيه شيئاً يقسم.. فقال لهم أبو هريرة: وما رأيتم فى المسجد أحدا؟ قالوا: بلى.. رأينا قوما يصلون، وقوما يقرأون القرآن، وقوما يذكرون الحلال والحرام.. فقال لهم أبو هريرة: ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم.

فلم تكن المساجد للعبادةوحدها، ولكن كانت تؤدى فيها أعمال مختلفة، فهى مكان للعبادة تقام فيه الصلاة، وتخطب الخطب، وكانت محكمة للتقاضى، ومعهدا للدراسة بل أكبر معهد.

والتاريخ الإسلامى فى مختلف العصور شاهد على أن المساجد أساس الثقافة الإسلامية الصحيحة، التى تستمد كل خصائصها ومقوماتها من القرآن الكريم وعلى القرآن تعتمد فى صمودها، أمام تحديات كل عصر..

والثقافة الإسلامية التى تنطلق من المساجد تمتد على مساحة الدنيا والآخرة، وهذا الامتداد الزمانى والمكانى الموغل فى العمق، جعل الثقافة الإسلامية تختلف عن ثقافات بعضها يتوغل فى ماديات الحياة، ثم يضفى عليها مسحة من العبادة والفلسفة، وبعضها الآخر يسلك طريق الحياة الروحية التجريدية.

شمولية الثقافة الإسلامية

أما الثقافة الإسلامية، فقد جمعت بين الروح والمادة، ولهذا لاءمت حياة الناس، وصارت أكثر التصاقا بالحياة فى مفهومها الحقيقى، وصورتها الواقعة، وأصبحت أيضا على اتصال دائم بالبناء الحضارى فى كل الشئون.

ولما كان الإسلام دين قيم وضوابط سلوكية، مادية ومعنوية.. كانت الثقافة الإسلامية، موجهة ومربية تتصل بحياة الأفراد وحياة الجماعات.. ومن وراء كل ذلك تمتاز الثقافة الإسلامية بأن كل مقوماتها الجوهرية تنبع من وحى الإسلام، ورسالة الإسلام تمدها بالقوة والعطاء، وتوجهها إلى الموازنة بين مطالب الروح، ومطالب البدن.. فهى إذن تختلف عن غيرها من الثقافات، حيث تأخذ فى الاعتبار تهذيب الجنس البشرى كل العمل والوصول به إلى الرقى والفلاح..

يقول العالم الانجليزى (مارمادوك بيكتهول فى حديث عن الثقافة الإسلامية: أنا لا أعن بالثقافة الإسلامية، تلك الثقافة التى بلغها فى أ وقت قوم يقرون بالإسلام مهما كانت مصا هذه الثقافة، بل أعنى بها ذلك الضرب من الثقا التى يأمر بها الدين.. الذى جعل من التقد الإنسانى غايته الواضحة العلنية.

والثقافة الإسلامية ثقافة حية، تقوم ع شمول العقيدة الإسلامية، فى ظواهرها الفرد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

خاصة للثقافة، أوحت إلى المثقف المسلم بالاستراحة.. من خصام العقائد والمذاهب الفكرية البشرية.. وقد واجهت الثقافة الإسلامية فى الماضى تحديات خطيرة وصمدت لها، واستطاعت فى قوة أن تثبت لها، وتقضى عليها، نظرا لاعتزاز المسلمين بثقافتهم.. ويمكن إجمال هذه التحديات فى حملات الزندقة والإلحاد والتشكيك فى العقيدة، والغزو الفكرى اليونانى، والذى أعجب الكثير من المسلمين..

الثقافة الإسلامية وتحديات الغرب

ولازالت الثقافة الإسلامية تواجه تحديات خطيرة، وغزوا فكريا شرسا.. فالحضارة الغربية بشتى مؤسساتها، تعمل على خلق أدوات الضرب لأى بادرة ثقافية إسلامية، وعلى بذر الشك فى كل اتجاه..

وقد كان الخطر على الثقافة من الغزو الفكرى أولا فى طبيعة الثقافة الغربية، واختلافها فى معظم مبادئها عن الثقافة الإسلامية.. ويكمن الخطر ثانيا فى تبنى الحضارة الغربية، للمؤسسات التعليمية والثقافية التى تبث ثقافتها، وتعمل فى الوقت نفسه على إظهار الإسلام بما هو ليس على الحقيقة، وطمس معالمه الصحيحة، وتشويه مبادئه المثالية.

والباحث بصدق يلاحظ أن الصحوة الإسلامية فى الأمة الإسلامية استمدت ثقافتها من المسجد، وانطلقت تعمل من المسجد.. فكان المسجد أعظم جهاز إعلامى يتسلح به المثقفون المسلمون.. وقد نهلوا الحقائق من خطبة الجمعة، والدروس، ومجالس العلم، وحلقات التعليم وتوجيهات الصلاة.. فكانوا قوة شدت انتباه الباحثين من رجال الحضارة الغربية، فراحوا يرصدون تحركات المسلمين فى المسجد، ومن المسجد، وإلى المسجد.

وحين تهاوى الإعلام فى بعض المجتمعات الإسلامية، ليسير فى ركاب توجيه العلمانية، وتوجيه الاشتراكية.. لم ينقذ شعوب هذه

الأصيلة..

وكم تهاوت شعوب، وتساقطت فى هاوية الضلال، والانحراف، والفساد، بسبب الإعلام الخداع، والموجه من قبل الشرق والغرب...

وكم عانى الإنسان من أولئك المخرفين صناع الكلمة الضالة المنحرفة التى تقود البشرية إلى الضلال، لقد كان للكلمة الهدامة دورها التخريبى فى حياة الإنسان.. إلا أن الإنسانية لم تشهد فى مرحلة من مراحل حياتها وضعا كان فيه للكلمة خبراء ومتفلسفون كعصرنا الحاضر.

والمسجد فى كثير من الأرجاء يعانى نقصا فى العلماء الأكفاء.

وتلك أمور تصرف المتعلمين عن الإقبال على المعاهد والكليات المتخصصة لتأهيل وإعداد العلماء الذين يؤدون مهمة نشر الثقافة الإسلامية بالمساجد.. من هنا لا يتمكن المسجد من أداء رسالته الثقافية فى مجتمعات أحوج ما تكون إلى الثقافة والوعى.

والمسجد فى الإسلام يريد أن يجعل من الكلمة مصدرا للخير والعطاء والإصلاح، تملأ دنيا الإنسان، وتترسخ فى أعماق الحياة.. ليتذوق الناس طعمها وتستريح النفوس إلى سماعها، ونبنى الحياة بوحى من هداها..

إن الإعلام الإسلامى الذى تؤديه خطبة الجمعة والدروس، له القدرة على الإشباع العاطفى البناء، والمساهمة الفعالة فى تنمية الإحساس الجمالى بالحياة، كما أن القدرة على البناء السلوكى والاجتماعى القويم.. وعودة المسلمين إلى الثقافة التى فتح لها الأبواب القرآن الكريم، ضرورة تقتضيها الحياة الصحيحة، ولا حياة للمسلمين بدون ثقافة الإسلام.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حدث فى شهر شوال

الدكتور أحمد شلبى

شرفنى أن كتبت لقراء منبر الإسلام مقالا عن «حدث فى رمضان» ورمضان شهر يمن وبركة، به مجموعة من الأحداث والانتصارات الرائعة، وسرت فى ذلك المقال من أحداث اليوم الأول حتى أحداث العاشر من رمضان وانتصار المصريين على اليهود فيه، وطال المقال فتوقفت عن السير فى ذكر باقى الأحداث التى ترتبط بما بعد العاشر من رمضان.

وفى الإعداد للعدد الذى صدر بعون الله فى شهر شوال طلب منى المشرفون على المجلة أن أكتب مقالا عن «حدث فى شوال» وهكذا أرجأنا الحديث عن باقى أحداث رمضان إلى فرصة أخرى أرجو أن تتاح لنا، واستجابة للطلب الجديد أكتب أشهر أحداث شهر شوال فى التاريخ.

الأعياد فى الإسلام:

ومع مطلع هذا الشهر يقابلنا حدث مهم للغاية هو أن أول يوم فى هذا الشهر هو عيد الفطر، ولذلك نتحدث عن العيد ومظاهره فى الإسلام.

والأعياد - على العموم - ظاهرة مهمة، وهى متنوعة الأسباب فهناك أعياد دينية كعيد الفطر وعيد الأضحى لدى المسلمين، وكعيد الفصح لدى اليهود وعيد القيامة لدى المسيحيين.

وهناك أعياد قومية ترتبط بأحداث تاريخية كعيد الجهاد والدستور والاستقلال وهناك أعياد اجتماعية كأعياد الميلاد والزواج والحصاد.

والأعياد على العموم فرصة للمرح البرىء، والتخفف من متاعب الحياة، والإسلام أقر مبدأ الأعياد ورسم للمسلمين الطريق الأمثل للحفاوة بالعيد، فيروى أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد الأنصار يحتفلون ببعض أعيادهم فسألهم: ما هذا؟ قالوا: يومان كانا لنا فى الجاهلية نحتفل بهما فقال: قد أبدلكم الله خيرا منهما: عيد الفطر وعيد الأضحى.

وعيد الفطر جدير بأن يحتفل به المسلم شكرا لله سبحانه وتعالى الذى ساعده على أداء فريضة الصوم، وفى الحديث الشريف: للصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه.

وعيد الأضحى تذكار جميل للطاعة المطلقة التى ظهرت من إبراهيم عليه السلام ليذبح ابنه بعد أن شبَّ عن الطوق، وأصبح يساعد أباه فى طلب الرزق، ذلك المعنى الذى يفهم من قوله تعالى «فلما بلغ معه السعى» (الصافات ١٠٢)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وتذكار رائع لطاعة إسماعيل لأبيه ورضائه لقضاء الله سبحانه وتعالى، ذلك الموقف الذى تجلّيه الآية الكريمة «ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين» (تكملة الآية السابقة) واستسلم الاثنان لأمر الله سبحانه وكافأهما المولى بذبح عظيم جُعل سنة حتى اليوم قال تعالى «فلما أسلما وتله للجبين، وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم»

(الصافات الآيات ١٠٣ ـ ١٠٧).

ويحدد الإسلام مظاهر العيد التى نرويها هنا ليتذكرها المسلمون وليعملوا بها:

وأولها العبادة الخالصة لوجه الله تعالى من صلاة وذكر قال عليه الصلاة والسلام: من قام ليلتى العيد محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ومنها زكاة الفطر عنه وعن كل من تلزمه نفقته، وهى أربعة أحفنة باليدين التوسطى الحجم عن كل فرد، ويتم إخراجها فى أى يوم من أيام رمضان، ولا تؤخر عن صلاة العيد، ويجوز إخراج ثمنها نقدا وذلك مبلغ ثلاثة جنيهات تقريبا عن كل فرد.

ومن مظاهر العيد صلاة العيد، وإسعاد الأطفال بكل ما يسعد به الأطفال من لبس أو طعام، وكذلك إسعاد الأطفال المحرومين والفقراء، ثم التسامح والتضامن ونسيان أخطاء الآخرين.

وكان بعض خلفاء المسلمين يمدون أسمطة لإطعام الناس، وكان كافور الإخشيدى يرسل صررا من المال للمحتاجين توزع عليهم ليلة العيد، وتجىء زيارة القبور بعد ذلك للعظة والذكرى مع آداب الزيارة.

زواج الرسول من السيدة عائشة:

وبعد الحديث عن العيد ننتقل إلى حدث آخر من أحداث شهر شوال وهو زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة.

والسيدة عائشة كانت أحب زوجات الرسول إليه بعد السيدة خديجة وتذكر الروايات أن الله سبحانه وتعالى هو الذى زوج الرسول من السيدة عائشة فقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم فى المنام شخصا يحمل إليه قطعة من الحرير الأخضر وقد نقشت فيها صورة، فلما كشف الشخص عن الصورة سأله الرسول: من هذه؟

فأجاب: هذه عائشة، وهى ستكون زوجتك فى الدنيا والآخرة، إنها تُذْهب بعض حزنك وإن فيها خَلَفًا لخديجة.

وخطبها الرسول، وعقد عليها، ودخل بها فى شوال سنة اثنتين للهجرة وكان جهازها بسيطا جدا، إنه حصير وسرير مشدود بالحبال وبعض الأوانى الفخارية، وبعد أن دخل بها الرسول كان يسره أن يرى معها لداتٍ لها يلعبن فى بيته، وأحيانا كان يدعو الفتيات من جيلها ليحضرن لها ولكنها سرعان ما نضجت وأصبحت أكبر من سنها.

نهاية أبى لهب:

ومن أحداث شوال نهاية أبى لهب لعنه الله فى الرابع من شوال فى السنة الثانية للهجرة بعد أيام من هزيمة قريش فى غزوة بدر ويقول التاريخ إن أبا لهب لم يشترك فى غزوة بدر، وأرسل بديلاً عنه شخصا آخر هو العاصى بن هشام بن المغيرة، وأخذ أبو لهب ينتظر نتيجة الحرب بين اليأس والرجاء ويتابع أخبار المعركة عن بعدٍ، وإذا به يرى أبا سفيان بن الحارث عائدا من المعركة فناداه أبو لهب: هلمَّ إلىَّ يا ابن أخى، وأخبرنى كيف كان أمر الناس؟

قال أبو سفيان بن الحارث وهو ابن أخى أبى لهب: والله ما هو إلا أن لقينا القوم حتى منحناهم ظهورنا، فأخذوا يقتلون فينا ويأسرون كما يشاءون، والله ما لمت الناس، لقد كان مع محمد رجال بيض على خيل بلق لا تبقى ولا تذر، ولا يقوم لها معارض.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقول التاريخ إن أبا لهب اغتم وكسا جسمه مرض معد لم يمهله إلا أسبوعا ثم مات وتحاشى الناس أن يمسوه خوف العدوى: فحفروا له حفرة، ودفعوه بالعصى فيها، ووضعوا معه العصى فى الحفرة وردموا عليه، وكانت هذه نهاية أبى لهب الذى طالما اعتدى على الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

غزوة أحد:

ونقفز أحداثا كثيرة حدثت فى شهر شوال لنتكلم عن غزوة شهيرة حدثت فى هذا الشهر واختلفت وجهات النظر فيها، تلك هى غزوة أحد التى حدثت فى منتصف شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة.

وكانت هزيمة المشركين فى غزوة بدر شديدة الأثر على قريش، ولذلك استعدت للثأر فى غزوة أحد، فاستعانت بالأحابيش وتهامة، وأخذ أبو سفيان نساء المشركين خلفه ليعلم المقاتل أن هزيمته معناها ضياع زوجته وأولاده واستعان أبو سفيان بشعراء الكفر لتشجيع الجنود ورصد الأموال الكثيرة لإعداد الأسلحة والعتاد،

وخرج الرسول بجيش كبير لملاقاة العدو، ولكن المنافق عبدالله بن أبى عاد بأتباعه وهم ثلث الجيش تقريبا من منتصف الطريق.

ووصل الرسول إلى جبل أحد موضع اللقاء. ونظم الرسول جيشه تنظيما دقيقا، واهتم بحماية ظهر الجيش فاختار عددا من خيرة الرماة وأمر عليهم عبدالله بن جبير، وأوقفهم لحماية ظهر المسلمين، وأوصاهم قائلا انضح الخيل عنا بالنبل، لا يأتونا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نُؤتينّ من قبلك.

وبدأت المعركة بالمبارزة فخرج من قريش أربعة إخوة هم طلحة بن أبى طلحة وأخوه عثمان فأسعد فمسافع، وقد سقط هؤلاء جميعا بسيوف على وحمزه.

ثم بدأت المعركة الشاملة، وأبلى المسلمون بلاء حسنا فزحزحوا المشركين للوراء، وحاول خالد ابن الوليد ضرب المسلمين من الخلف ولكن رماة المسلمين ردوه.

ثم ظهرت طلائع النصر، وسارت الغزوة عقب ذلك كما هو معروف:

- أخطأ الرماة فتركوا أماكنهم طمعا فى نيل الغنائم.

- تقدم خالد وضرب المسلمين من الخلف، وأصبح المسلمون بين قوتين.

- اضطربت صفوف المسلمين حتى قتل بعضهم بعضا.

- قتل من المسلمين حوالى سبعين فيهم البطل حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن دراساتى وفكرى أحب أن أضيف شيئا لما هو معروف:

فأولا - يعتبر الباحثون أن المسلمين هزموا فى هذه الغزوة، ودارسو علم الحرب لا يقيسون النصر والهزيمة بعدد القتلى، وقد قتل من الاتحاد السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية أكثر ممن قتلوا من الألمان ومع هذا نعد السوفييت منتصرين، إن مقياس الهزيمة تكون بالفرار أو الاستسلام أو فقدان الأرض، ولم يحدث من المسلمين أى من هذه الثلاثة، ولذلك كان القرآن الكريم فى قمة الدقة عندما سمّى ما حدث للمسلمين «قَرْحا» لا هزيمة فى قوله تعالى «إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله» (آل عمران آية ١٤٠)

ثانيا - مع لوم الرماة على تركهم مكانهم، فقد يكون من الحق أن نلتمس لهم بعض العذر، فالحصول على الغنائم كان يعنى شرفا للجندى، وأنه كافح حتى انتصر وحصل على الأسلاب والغنائم.

ثالثا - من دراسة الأحداث نميل إلى اعتبار نتائج هذه الغزوة أنها أخافت المنتصر، فإن قريشا لم تقو بعدها على مواجهة المسلمين لصمودهم مع نتيجتها السيئة ولمحاولتهم اللحاق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بقريش فى غزوة حمراء الأسد، ولهذا لم تهاجم قريش المسلمين بعد غزوة أحد إلا فى معاونة الأحزاب وكانت قريش أول المنسحبين فى هذه الغزوة.

رابعا - ظهرت فى هذه الغزوة على الرغم من خسائر المسلمين فيها بطولات هائلة ما كانت تظهر فى ظل الهزيمة لو كانت أحد حققت هزيمة المسلمين وفى قمة البطولات موقف سيدنا رسول الله فهو مع ما نزل بجيشه وبه شخصيا ظل قويا وأصاب بنباله أحد المشركين واسمه أبى بن خلف الجمحى وجرحه فى عنقه، فولى هاربا وهو يصرخ قتلنى محمد ولما قالوا له إن جرحك ليس عميق الغور قال: كذبتم، فوالله لو بصق على محمد لقتلنى.

ومن بطولات أحد موقف الأنصار وموقف أبى دجانة وعبدالرحمن بن عوف وأنس بن النضر وأم عمارة الأنصارية وأبو عبيدة بن الجراح وطلحة بن عبيد الله، ولكل من هؤلاء قصة لا يتسع المقال لذكرها، فلنتوقف عند هذا الحد من الكلام عن غزوة أحد.

سلمان الفارسى:

سلمان الفارسى هو الذى أشار بحفر الخندق ليحمى المدينة المنورة من هجوم قريش والأحزاب عليها فى شوال من السنة الخامسة للهجرة.

وسلمان رجل فارسى الأصل، طاف فى الأرض يبحث عن الحق، عرف المجوسية واحتقرها، وعرف الوثنية وازدرى أن يعبد الإنسان حجراً وعرف المسيحية ورفض الثالوث، وأن يكون للإله ابن، وأن يستطيع قسيس أن يغفر ذنوب البشر، وعرف اليهودية، وسخط أن يكون هناك شعب مختار له امتيازات على باقى البشر.

هذا من جهة الدين، ومن ناحية الحرية والرق، فقد أخذه بعض الأعراب وهو فى الصحراء بدون حماية، وفرضوا عليه الرق، وباعوه فى سوق النخاسة لرجل يهودى.

وأسلم سلمان بعد الهجرة، وكان يخفى إسلامه عن سيده اليهودى ولما ظهر للرسول نبوغه وحيلته فى الخندق، أراد الرسول أن يساعده، فطلب منه أن يكاتب سيده على فدية، وبالغ سيده فى الفدية مبالغة واسعة، فقد طلب منه أن يغرس له ٣٠٠ فسيلة (نخلة صغيرة) يشتريها ويغرسها وتخضر، كما طلب منه قدراً من الذهب يزن عدة أوقيات.

وعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك، فاتجه لمساعدة سلمان وتقدم الرسول للمسلمين يطلب منهم أن يساعدوا أخاهم سلمان بعدد من غراس النخل، واستطاع سلمان أن يجمع العدد المطلوب.

وتقدم الرسول إليه أن يحفر حفرا لهذه الفسيلات، ثم تقدم بيده الشريفة فغرسها واحدة إثر واحدة، واخضرت جميعها ببركة يده الكريمة.

ووجد بعض المسلمين كنزا من الذهب فى حجم البيضة فأحضره للرسول، فاستأذن الرسول المسلمين أن يهبوا هذه البيضة لسلمان ليوفى بالتزاماته لسيده اليهودى ووافق المسلمون على ذلك، وبارك الله فى البيضة الذهبية فكان ثقلها أكثر من المطلوب.

وبعد

لا تزال هناك أحداث وأحداث وقعت فى شهر شوال ولكن هذا المقال لا يتسع لأكثر مما ذكرنا، ولعل فرصة أخرى تتاح لنا لنتدارك ما فاتنا.

وعلى الله قصد السبيل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحج

أقوى روابط الإخاء في الإسلام

الشيخ إبراهيم الدسوقي مرعي

عن ابى ايوب رضى الله عنه وارضاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» رواه مسلم وابو داود والترمذى وغيرهم والطبرانى وزاد فيه، قلت بكل يوم عشرة ؟ قال نعم، ورواته رواة الصحيح. ويرى بعض الأئمة ان شوال كله ظرف للصيام. عن ابن شماسة رضى الله عنه حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقة الموت فبكى طويلا وقال. لما جعل الله الإسلام فى قلبى، اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ابسط يمينك لأبايعك، فبسط يده فقبضت يدى، فقال مالك ياعمرو؟ قال اردت أن أشترط قال تشترط ماذا؟ قال أن يغفر لى. قال أما علمت ياعمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟» رواه ابن خزيمة فى صحيحه مختصرا ورواه مسلم وغيره.

١ ـ هذا التعبير يعنى أن الحج يسبب غفران الذنوب ويزيل الخطايا إلا حقوق الآدمى فإنها تتعلق فى الذمة حتى يجمع الله أصحاب الحقوق ليأخذ كل حقه، ومن الجائز أن يتفضل الله تعالى فيرضى صاحب الحق بما أعد له من النعيم وحسن الجزاء فيسامح المدين تفضلا وتكرما. فلابد من أداء حقوق الآدميين. وحقوق الله مبنية على تسامح الكريم الغفور الرحيم ـ الترغيب والترهيب ج٢ ص١٦٣.

البيان

لله الحمد والمنة فقد تفضل على عباده المؤمنين بوافر إحسانه وسابغ نعمه ويسر لهم سبل السعادة فى دنياهم وأخراهم وكان فيما تعبدهم به ما يحقق لهم هذا الأمل الذى هو أسمى الغايات وأغلى الأمنيات.

والإنسان فى هذه الحياة ينشد العافية فى بدنه والعيش الكريم تتوفر له سبله كما يرجو من الله التوفيق لما يرضاه والعون على أداء حقوقه وحسن التأسى بنبيه ومصطفاه.

العبادات وبناء الحياة

والمتأمل فيما تعبدنا الله به يجد ضالته الغالية فى جميع ما فرضه سبحانه وقضاه سواء فى ذلك الصلاة والزكاة والصيام فهى جميعها تعمل فى بناء الفرد السوى والمجتمع الفاضل وكلها تتعاون فى هذا الغرض النبيل فتتحقق به إشاعة الحب والتراحم والتواد والتعاطف وتقيم كيان المجتمع عزيزا قويا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، فبينما يؤدى المرء ما تعبده الله به ويوثق به علاقته بربه فإنها تمده بطاقة من القوة تيسر العسير وتذلل الصعب وتعبد الطريق وتشرح الصدر وتملأ جوّ الحياة بحلو الأمل وتفجر النفس بالرضا عن كل ما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يغرى به القدر قطوة وعزة لأنه من النعيم الكبير عز وجل. وحتى لا تثور فى النفس نزعة الاستقلال بالعمل لبناء الحياة تفضل الحق بما يذكر الإنسان بالمنعم المتفضل سبحانه وأراد له أن يكون عمله موصولا بالعبادات التى يؤديها حين يصنع العمل الدنيوى من حياته فى مكانه الصحيح، وهو أنه وسيلة يقوى بها المرء على أداء الحقوق التى شرعها سبحانه فجعل العامل بهذه النية الصالحة مع المجاهدين فى سبيل الله وفى القرآن الكريم نظمه فى سلك العابدين حين قال « **إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه** ...» (المزمل آية ٢٠)

وهكذا كان العمل فى بناء الحياة بروح المؤمن الطاقة والزاد لعمارتها والتجسيد العملى لأمر الله القائل «**هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه**» (الملك آية ١٥) والقائل «**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله**» (الجمعه ١٠).

وإذا كان الصيام من بين العبادات قد راض النفوس ماديا ومعنويا على التحرر من العبودية والصبر وقوة الإرادة فى مواجهة ما يفجأ المرء من البأساء والضراء وتقلبات الأيام وتصاريف الحياة والأمانة والصدق مع الله والخلق الكريم يتعامل به مع الناس فى حاله ومقاله وفى سره وفى نجواه لا يبتغى فى ذلك جزاء ولا شكورا إلا من الله وكان لهذا كله أثره فى دائرة الفرد دينيا ودنيويا وفى محيط الأسرة براو رحمة ومودة وحبا. وفى محيط المجتمع الذى ينعم بالأمن فى رحابه ويحيا بين أبنائه يعطيهم ويأخذ منهم ويبرهم ويبرونه ويحسن إليهم ويحسنون إليه ويرعى مقدرات حياتهم ويذود الشر عنها رعايته لمقدرات حياته مؤمنا أنه عضو فى جسم هذا المجتمع يسره خيره ويأسى ويحزن لما يلم به مما يسيئه. ومن منطلق إيمانه الذى لايقبل من المؤمن الأثرة والأنانية ويعيذه من الشح والبخل ويمقت فيه العزلة كبرا وتعاليا، ولا ينظر إلى خير الغير نظرة الحاقد المبغض. ذلك بأن كمال الإيمان لا يتم إلا إذا أحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الحديث الصحيح «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

وبمقدار إخلاص العبد فى عبوديته لمولاه يكون مدد الله له وأمنه من كل ما يخافه ويخشاه وحرصه على الوفاء لربه بالبذل والتضحية مادام ذلك فى سبيل الله وابتغاء رضاه. إنه الإسلام الذى صاغت تشريعاته الحياة المثلى لجميع بنى الإنسان فى كل زمان ومكان، إنه الإسلام الذى تذوب فى بوتقته كل القيم المادية وتكون به وحده القيمة الحقيقية التى تخفض وترفع وتعز وتذل وتفرق وتجمع، وهى القيمة التى تتمثل فى النور بعد الظلمة والحرية بعد العبودية والعزة بعد المهانة والذلة، والقوة بعد الاستكانة والضعف، ثم الشعور بهذه الأخوة الإيمانية التى لا تعرف دما ولا عصبية ولا مالا ولا ولدا ولا حسبا ولا نسبا ولا لسانا ولا لونا ولا أرضا ولا وطنا شعارها هذا القول المشرق من القلب المؤمن يعلن على الدنيا مناط فخره وموئل عزه إذ يقول.

أبى الإسلام لا أب لى سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

بهذه القيم النبيلة وعلى صخرة رسالة الإسلام العامة للناس كافة على أى أرض وتحت أى سماء، تحطمت القيود وزالت الحدود وأصبحت الأرض كلها للمسلم وطنا وعلى الصعيد العالمى فكل من لا يدين بالإسلام له على جميع المسلمين ما للمسلمين من الحقوق فى أى مكان، يؤازرونه وينصرونه ويرعونه ويكفلونه ويهتمون به.

عالمية الرسالة فى الحج

بهذه القيم وبعد أن صقلت فريضة الصيام النفوس وراضتها على أمهات الفضائل التى هى زينة المؤمن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتاج عـزه وفـخـاره ووثقت عـرى المودة بين أبناء مجتمعه الصغير وبينه حتى كان اهتمامه به توأما لاهتمامه بنفسه أعقب ذلك بهذه الأشهر التى أشار إليها الحق سبحانه بقوله «**الحج أشهر معلومات**» (البقرة ١٩٧) وأولها شـهـر شـوال.. لقـد حفل شـهـر الصيام بعظائم الأحداث وكان بحق خير مدرسة تلقى فيـهـا المؤمن من الزاد مـا يهون عليـه كل شىء يضحى به أو يفرض عليه مهما كلفه، وثم كان الحج وَأمْرُ الله به فى قوله «**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**»
(آل عمران ٩٧)

وكـان فـرضـا على المسـتطيع الذى يملك الزاد والراحلة. [أى تتـوفـر له تكاليف القـيـام بأداء هذه الفريضة] تلك الفريضة التى كانت آخر ما فرضه الله على المسلمين والتى اجـتـمـعت فـيـهـا الصلاة والصيام للمعذور وللمتمتع وكذا الصدقة والإنفاق الذى ضـاعف الله به الأجـر بمقـدار مـا تسـخـو به النفس ويجـود به الحـاج قـال صلى الله عليـه وسلم «**إنما لك من الأجر بمقدار نفقتك**» كما يقول صلى الله عليـه وسلم «**النفقة فى الحج كـالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف**» وإسناده حسن رواه ابن أبى شيبة وغيره.

ومن رحـمـة الله بمن لا يسـتطيع الحج أنه أكرمـه وتفضل عليه بما رواه الترمذى وحسنه أنه صلى الله عليه وسلم قال «**من صلى الفجر فى جماعة ثم قـعـد يذكـر الله تعـالى حـتى تطلع الشـمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**» تخريج العراقى على الإحياء جـ١

ســـــــلام عام فى الحج

وإذا كان الإسـلام دين السـلام وكـان مـا تعـبدنا به الله فـيـمـا أمر به ونهى، كل ذلك دعوة إلى السـلام وسـبيل لتحقيقه حتى يسود الأمن وتطمئن القلوب ويخـتـفى من حـيـاة الناس الروع والخـوف وكـانت الأشـهـر الحـرم (القـعـدة والحـجـة والمحـرم ورجب) تأكيدا لهذه الغاية الكريمة وهى توفير الأمن والأمان لبنى الإنسـان فـقـد توج الإسـلام ذلك كله بهـذه الفريضة الجامعة التى ضمت فى مناسكها ما يوفر الأمن للإنسـان بل والحـيـوان والنبـات بل ويكرم الجماد.

لقـد كـان العرب فى الجـاهليـة وعلى مـدار العـام تتغلب عليهم نزعة السطو على الغير وحب التـغلب وتتـعطش نفـوسـهم لإراقة الدمـاء، الأمـر الذى كـان يهدد حياتهم ويعطل مصـالحـهم ويسـتنفد طاقاتهم ومقدرات حياتهم فعقدوا العزم وأخذوا فيما بينهم العهد على تحريم القتال فى هذه الأشهر الأربعة من العـام وحـين جـاء الإسـلام أقـر ذلك وكـان أحـد تشـريعـاته إلى جـانب مـا فطر الله المسلمـين عليـه وطالبـهم به وأمنهم تحت مظلة الإسـلام أمـا شـهـر شوال فهو الذى تشارك فيه بالذكرى حجاج بيت الله الحـرام حيث جـعله الله الميقـات الزمنى للحج وبدء الإحرام وليس ذلك خاصا بالمسلمين وحدهم وإنما كفل لكل من استظل بظل الإسلام ممن لم يؤمنوا به وعاش مع المسلمين مسالما لهم الحفاظ على مقدرات حياتهم والأمن على أنفسـهم وأمـوالهم وأعراضـهـم وأن لهم مـا للمسلمين وعليهم مـا على المسلمين مـا وفـوا بـالحـقـوق الواجـبة عليهم يقول الله تعالى «**لا ينهـاكم الله عن الذين لـم يقـاتلوكم فى الدين ولـم يـخـــرجـــوكم من دياركم أن تـبـروهـم وتقـسـطوا إليـهـم إن الله يـحب المقـسطين**» (الممتحنة ٩).

وهذا عمر وقد رأى ذميا يتسول وقد تقدمت به السن وقـعـد عن العـمل يقول له مـا أنصـفناك أكلنا شبيبتك فى الصـغر ثم تضيع هكذا فى الكبر وفرض له ولأترابه من بيت مال المسلمين ما يكفيهم.

كمـا احـتـرم الإسـلام مـعـابدهم أن يعتدى عليـهـا. فعندما ذهب عمر إلى الشام ليتسلم مـفـاتيح بيت المقدس حين دخل كنيسة القيامة وأدركته الصلاة أشير عليه من سدنتها أن يصلى فيها فلم يقبل. وقال قولته العادلة: «**أخشى إذا صليت فـيـهـا أن ياتى المسلمون بعد عمر ويتخذوها مسجدا ويقولوا هنا صلى عمر**» وهكذا سنَّ عمر احترام معابد غير المسلمين. كما قال صلى الله عليه وسلم «**المؤمن من أمنه النـاس على دينهم وأمـوالهم وأعراضهم**» فـحرم العدوان عليـهم حيث قـال (من أمنه الناس) وكلمة الناس كلمة عامة تشمل المسلم وغير المسلم مادام يسالمهم.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأرض ودالت بها أعظم القوى التى كانت فى هذا العصر وانتشرت بها دعوة الإسلام فى فترة من الزمن لا تخضع لمقاييس العصر وناهيك بأعظم قوى الأرض تدك صروحها جحافل الإيمان بما فى قلوبهم من ثقة فى ربهم وما أتيح من السلاح لهم ويصدقهم الله ما وعدهم حين قال «ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»

(محمد آية ٧)

وقال «ولينصرن الله من ينصره» (الحج ٤٠) والإسلام الذى سخر للإنسان الكون سماءه وأرضه وبره وبحره وما فيه من حيوان ونبات وجماد عندما ينخلع من دنيا الناس الزائفة ويتخلص من مظاهرها من ملبس وجاه ومنصب ومتاع قائلا لبيك معلنا أن دنيا المادة التى ملكت عليه أكثر أوقاته قد أعطاها ظهره وفر إلى ربه بقلبه وقالبه لا يحمل على جسده إلا ما يستره وهو ما استقبل به الدنيا وما سيخرج به من بين متاعها، هذا الإنسان الذى هو بنيان الله والذى أعلن الدين الحنيف اللعنة على من هدم هذا البنيان يؤذنه الحق تبارك وتعالى أنه وهو يدخل فى أنعم الله بما يحيط به من عوالم وبعد أن تجرد من كل شىء معلنا ولاءه لخالقه وحده وبعد أن أحل له الطيبات فإن عليه أن يذكر المنعم فيما حوله مما أحل الله له ويحترم صنعه فلا يمد يده إليه معتديا طالما أعلن البراءة من حوله وقوته إلا من ربه سبحانه منتظرا ما يأمره به، فنرى الحق سبحانه يقول فى محكم التنزيل.

«أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما واتقوا الله الذى إليه تحشرون» (المائدة ٩٦).

الأمن فى الحرمين الشريفين

ومفاد ذلك أنه يحرم على المحرم والحلال صيد الحرم وتنفيره وقطع شجره الذى لم يستنبته الآدميون فى العادة، وقطع الرطب من النبات حتى الشوك إلا الإنخر والسنا (الإنخر نبت طيب الرائحة والسنا السنامكى) فإنه يباح التعرض لهما بالقطع والقلع والإتلاف ونحو ذلك، لما رواه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة «وإن هذا البلد حرام لايعضد شوكه ولا يختلى خلاه ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقطته إلا لمعرِّف» فقال العباس إلا الإنخر فإنه لابد لهم منه للقين والبيوت (القيون جمع قين وهو الحداد). قال الشوكانى خص الفقهاء الشجر المنهى عنه بما ينبته الله تعالى من غير صنيع آدمى. وأما ما ينبت بمعالجة آدمى فاختلف فيه والجمهور على الجواز، وقال الشافعى فى الجميع الجزاء، وقال مالك لا جزاء فيه بل يأثم، وقال عطاء يستغفر وقال أبو حنيفة يؤخذ بقيمته هدى. وقال الشافعى فى العظيمة (أى الشجرة العظيمة) بقرة وفى الصغيرة شاة واستثنى العلماء الانتفاع بما انكسر من الأغصان وانقطع من الشجر من غير صنيع الآدمى وما يسقط من الورق.

وقال ابن قدامة واجمعوا على إباحة أخذ ما استنبته الناس فى الحرم من بقل وزرع وشموم وأنه لا بأس برعيه واختلائه.

وفى الروضة الندية: ولا يجب على الحلال فى صيد حرم مكة ولا شجره شىء إلا مجرد الإثم وأما من كان محرما فعليه الجزاء الذى ذكره الله عز وجل إذا قتل صيدا وليس عليه شىء فى شجر مكة لعدم ورود دليل تقوم به الحجة خلافا للشافعية فقد أخذوا بالحديث برأى السلف وما يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: فى الدوحة الكبيرة إذا قطعت من أصلها بقرة، لم يصح وما روى عن بعض السلف لا حجة فيه. ثم قال والحاصل أنه لا ملازمة بين قتل الصيد وقطع الشجر وبين وجوب الجزاء والقيمة بل النهى يفيد بحقيقته التحريم والجزاء والقيمة لا يجبان إلا بدليل اهـ فقه السنة جـ١ ص ٥٧٩ بتصرف، هذا ما يتعلق بصيد الحرم وقطع شجره بالنسبة للمحرم وغير المحرم.

قتل الصيد وحكمه

أما ما يتعلق بقتل الصيد فقد قال تعالى «ياأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام»
(المائدة ٩٥).

قال ابن كثير: الذى عليه الجمهور أن العامة والناس سواء فى وجوب الجزاء عليه وجاءت السنة من احكام النبى واحكام أصحابه به فقد جاءت السنة بوجوب الجزاء فى الخطأ كما دل الكتاب عليه فى العمد، وأيضا فإن قتل الصيد إتلاف والإتلاف مضمون فى العمد وفى النسيان ولكن المتعمد مأثوم والمخطىء غير ملوم وقوله تعالى «فجزاء مثل ما قتل من النعم».

قال أبو حنيفة يجب على من قتل الصيد جزاء هو مثل ما قتل فى القيمة إمَّا كان من النعم حال كونه هديا بالغ الكعبة وإما كفارة طعام مساكين.

وقال الشافعى: هذا الجزاء هو مثل ما قتل فى الصورة والشكل وأن يكون هذا الجزاء من جنس النعم يحكم بمثليته ذوا عدل ويكون جزاء حال كونه هديا، وإما هذا الجزاء كفارة وإما عدل ذلك صياما.

وقال ابن عباس فى قوله «فجزاء مثل ما قتل من النعم» قال إذا أصاب المحرم صيدا حكم عليه بجزائه فإن كان عنده جزاء ذبحه وتصدق بلحمه، وإن لم يكن عنده جزاء قوم جزاؤه بالدراهم ثم قومت الدراهم طعاما فصام عن كل نصف صاع يوما.

وقال مالك فى كيفية الإطعام والصيام: يقوَّم الصيد الذى أصاب فينظر كم ثمنه من الطعام فيطعم كل مسكين مدا أو يصوم مكان كل مد يوما وينظر كم عدة المساكين فإن كانوا عشرة صام عشرا وإن كانوا عشرين مسكينا صام عشرين يوما. يصوم عددهم ماكانوا ولو زادوا على ستين يوما».

فإن كانوا جماعة اغنى عنهم جزاء واحد أفتى بذلك ابن عمر رضى الله عنه، هذا وفى الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم خمس من الفواسق كلهن فاسق يقتلن فى الحرم قال مسلم «والحل» الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور» رواه مسلم والبخارى وزاد «والحية».

وقال ابن تيمية وله أن يدفع ما يؤذيه من الآدميين والبهائم حتى لو صال عليه احد ولم يترفع إلا بالقتال قاتله ومثل ذلك ما يتعرض له من الدواب فينهى عن قتله وإن كان فى نفسه محرما كالأسد والفهد فإذا قتله فلا جزاء عليه فى أظهر قول العلماء. ومن جميع ما تقدم نرى كيف أن الحيوان ولو كان مؤذيا لا يجوز التعرض له إلا إذا خيف منه فثم يدفع عن نفسه ولو أدى ذلك إلى قتله مادام المرء قد دخل فى اداء الشعيرة ومناسك الحج محرما ولو كان من أول شوال أول أشهر الحج.

هذا والصيد المنهى عنه فى الآية كل حيوان وحشى يؤكل لحمه فلا شىء فى قتل الحمار الأهلى مثلا ولا مالا يؤكل لحمه من السباع والحشرات والفواسق كالحداة والعقرب.. الخ

الحرم المدنى

وأما الحرم المدنى فلا يجوز الاصطياد فيه لأحد ولا قطع الشجر كحرم مكة فإن فعل هذا أحد أثم ولا جزاء عليه عند مالك والشافعى. ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح «اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإنى أحرم المدينة مثل ما حرم به مكة لا يختلى خلاها (الخلى النبات الرقيق ما دام رطبا. ويختلى يقطع) ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها».

الرفق بالحيوان

والحيوان فى غير الحج قد احترمه الإسلام وأمر بالرفق به وأنذر بالوعيد من آذاه أو عرضه لذلك يقول صلى الله عليه وسلم «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فياكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» (مسلم) كما يقول: دخلت النار امراة فى هرة حبستها فلا هى اطعمتها ولا هى تركتها تاكل من خشاش الأرض».

ولئن كان صيد الطير والحيوان المباح اكله جائز

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

إلا أن الصيد والذبح له شروط تلزم مراعاتها رفقا بالطير والحيوان وتخفيفا للألم عنه، وفى الحديث: إن الله كتب «الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فاحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته»

عبودية خالصة للـــه

وامتثانا فى أخذ العبد بما شرع الله سبحانه وتأكيداً لحقيقة العبودية لخالقه وامتثال أمره ومنعا لمنافذ العلم والمعرفة أن تتصرف أو تحاول كشف السر فيما تؤمر به من الخالق سبحانه وتأسيا بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأينا عمر بن الخطاب فى طوافه بالبيت حول الكعبة وهو من هو شدة فى دينه وحربا على الوثنية وعبادة الأصنام يتجه فى طوافه إلى الحجر الأسود ويقبله ويقول: والله إنى أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك اى أنه إنما مقدس بما فرض الله على المسلم من تعظيم أمره سبحانه وطاعة رسوله والعمل بسنته لا أنه يقدس الحجر لذاته ففى الحج وفى مناسكه الأمر برمى الحجارة عند القيام برمى الجمرات. فإذا كان الحجر الأسود يقبل فهناك حجر نقبله وفى نفس الشعيرة يوجد حجر نرجمة بالحجارة إن الله العلى القدير وقد خلق الخلق جميعا كما كان هذا الكون كله صنعته وخلقه له الخلق وله الأمر يعظم ما يشاء ويقسم بما شاء من خلقه ويخلع خلع الكرامة على ما شاء فمثلا الأرض كلها ملكه فلماذا اختار بقاعا لتكون بيوتا له يستقبل فيها عباده ويفيض عليهم فيها سابغ إحسانه وفضله ويقول «وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا» ؟ (الجن ١٨)

إنه مالك الملك يصطفى من خلقه ما يشاء ويعطى من يشاء ويمنع من يشاء «قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير» (آل عمران ٢٦) وهو القائل «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة» (القصص ٦٧).

التفاضل بين الخلق

ومن هنا كان التفاضل بين الخلق جميعا ـ الزمان والمكان والإنسان ـ وكانت الصلوات الخمس فى كل يوم والجمعة فى كل أسبوع والصوم فى كل عام شهرا من العام والزكاة فى كل حول والحج على المستطيع مرة فى العمر وهكذا فالعبودية لله تفرض الامتثال والتفويض لله فى جميع ما يأمر به والانتهاء عن جميع ما نهى عنه والا يفقد الرب عبده حيث أمره والايراه حيث نهاه والحج وهو يعنى القصد لأداء هذه الفريضة التى هى الركن الخامس والأخير من أركان الإسلام بزيارة بيت الله الحرام على المستطيع مرة فى العمر ومن زاد فخير وأداء شعائره من إحرام وطواف وسعى ووقوف بعرفة قد فرضه الله امتحانا للقادرين ورحمة بالمحتاجين، والمسلمون منذ شرح الله صدورهم للإسلام ورددوا بألسنتهم وقلوبهم عقيدة التوحيد والإيمان يحجون إلى الله بما رسم لهم من طرق التقرب والتطهير فهم يحجون إلى الله بجميع ما تعبدهم به لا يقطعون هذه الصلة الكريمة بخالقهم سبحانه فى صلاتهم وزكاتهم وصيامهم.

فإنهم يحجون إلى خالقهم فى صلاتهم بالوقوف بين يديه واستقبال بيته الكريم بالتكبير والتعظيم وبالمناجاة والدعاء وبالتوبة والاستغفار فى كل يوم وليلة خمس مرات فى فترات متقاربة يخلعون فيها أنفسهم من قيود المادة المظلمة إلى ساحته الروحية المشرقة ثم يعودون يعملون فى الحياة بما حصلوا عليه من نور وإشراق وبالصيام وهم يحجون إليه شهرا كاملا فى كل عام بالارتحال عن عاداتهم فيما يشتهى من الطعام والشراب وما تهوى النفس من الملذات تمرينا على الصبر وتحللا من حكم المادة وتجديدا للمراقبة فى حضانة الله وكنفه وفى المستوى الأعلى للإنسانية وتصفو نفوسهم وتسمو أرواحهم ويلطف حسهم ويرهف وجدانهم ويكون منبع خير فيض على انفسهم وعلى الناس من حولهم وكأنهم من الملائكة المكرمين وهم يحجون إليه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سبحانه بالخروج عن شىء من أموالهم للفقراء والمساكين وقياما بحقه العام شاكرين لله مخلصين وتطهيرا للنفس من ادران الشح الذى يقطع أواصر الرحمة والعطف بين الإنسان وأخيه الإنسان ويغرس جذور المحبة فى قلوب المعوزين وينشر الوية السلام ويعيش الجميع آمنين مطمئنين هم فى كل ذلك يحجون إلى الله وهم مقيمون فى أوطانهم يعملون ومع أهليهم ومع جيرانهم وإخوانهم يتعاملون يتجهون إليه بقلوبهم وأنفسهم وأموالهم إذكاء لروح الاتصال وإعدادا لشد الرحال حتى إذا ما غاصت شجرة التوحيد فى القلوب ثم نمت وطابت ثمارها بماء المناجاة الذى ينبع من معين الصلاة الصافى، ثم عنيت تربيتها بوافر الكرم الذى تصنعه الزكاة ثم تخلصت من أشواك الشهوة ومن الارتكاس فى أوحال الهوى وكيد الشيطان وما ينتاب الكثير من ضعف نتيجة ما قد يعانى الصائم من مشقة الصيام بعد هذا كله وحين تؤتى هذه العبادات اكلها وتبقى للإنسانية جمالها وكمالها وللإنسان صفاءه وبهاءه تتحرك بواعث الشوق إلى إكمال الدين وتمام النعمة بالارتحال بالأبدان والأموال من الأوطان والأهل إلى الله رب العالمين مالك الملك والنعمة مهرولين إلى الحج الأكبر إلى الوقفة والطواف ولسان حالهم يردد قوله سبحانه «وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما انا من المشركين قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له»

(الأنعام ١٩٢).

وسيذكرون أول ما تقع ابصارهم على مكة أنها البلد الأمين الذى خلع الله عليه الأمن استجابة لدعوة أبيهم إبراهيم عليه السلام ثم أعلى من شأنه وأقسم به ضمن مهابط وحيه لعباده قال تعالى «والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين».

كما أنها أم القرى التى انبثق فى جبالها وشعابها نور الإيمان والهدى فبدد ظلمة الشرك والضلال وعرفت به الإنسانية حقها وصارت به للإنسانية خير مرشد وأعظم منقذ قال تعالى «وكذلك أوحينا إليك قرانا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها» (الشورى ٧)

كما يذكرون أنها بلد الرعيل الأول الذين آمنوا بالله وباعوا أنفسهم وأموالهم فى سبيل الله سبحانه وأنها البلد الذى احتفظ بوفائه لأبنائه على رغم ما انتابهم فيه من أحداث وظل محتفظا فى باطنه بالوفاء حتى إذا ما يسر لهم طريق العودة إليه فتح لهم أبوابه فدخلوه فاتحين آمنين قال تعالى «والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون» (النحل ٢٤١، ٢٤٢).

ويتجلى هذا الأمن فى وحدة المظهر الذى يتجردون فيه من مظهر الحياة وزينة الدنيا وبهجتها يحاكون بهذا وحدة العقيدة والإيمان ولا يكون أمامهم ويرونه بأبصارهم إلا الذى أضاء بفضله رحاب بصائرهم فتملكهم عظمته وتشملهم رحمته، وهنا يحسون صلتهم الروحية الوثيقة بالمكان والآثار وأسلافهم الأمجاد وتأخذهم الذكريات وروعتها إلى عز الماضى والأمل الباسم إلى ضرورة العمل وشحذ العزائم على تحقيقه، ذلك ما يجيش فى القلوب وتمتلىء به الأفئدة ويسرى فى الجسم مع الدم حتى لتكاد الجوارح من فرط التأثر تهتف بما يؤكده، وثم يترجم اللسان بهذا الشعار الذى هو ما يجب أن يكون فى حياة المؤمن خلقا لا يبرحها وسمة لا تفارق العبد عنوانا على الصدق ودليلا على الإخلاص فى الإيمان الذى لا يرى فيه غير الله فاعلا مختارا تدين بالعبودية لجلاله كل الخلائق مستجيبة لنداء أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام قال تعالى: «وأذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق» إنه النشيد الإلهى الذى يعبر المؤمنون به عن مكنون صدورهم وشعورهم بعظمته ونعمته وملكه وسلطانه ويعلنون به قيامهم الدائم فى طاعته وتنفيذ أمره وتطبيق شريعته، لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

لك والملك لا شريك لك ولا يزالون يصدحون بنغم هذا النشيد وعيونهم تكتحل بجلال وجمال البيت الحرام والجو يعطره صوت الحجيج الذى تملاه الرهبة وتغشاه الخشية وتسيل العبرة. إنه موقف الضعيف من القوى والفقير من الغنى والذليل من العزيز يرجو نداه ويطلب رضاه والعفو عن الزلات وتكفير السيئات وحسن العاقبة فى الحياة وعند الوفاة وبعد الممات.

إنها وحدة العبودية لله التى ترتفع عن الزمان والمكان والأشخاص ويتصل حاضرها ومستقبلها بماضيها ويصطبغ جمعها الموحد بصبغة الوحدة فيتوحد العابدون فى عبادتهم وخضوعهم كما توحَّد المعبود فى جلاله وسلطانه ثم يغنى العابد الموحد بتوحيده فى جلال وجمال المعبود الواحد ويتلاشى العجز والفقر والحاجة فى القوة والغنى والرحمة الواسعة ثم يندفعون إلى الطواف حول البيت والسعى بين الأعلام وعندئذ يذكرون قول الله عز وجل «إن الصفا والمروة من شعائر الله»
البقرة ١٥٧

والصورة المشرقة التى بدت قمة فى التوكل حين رأت هاجر هذا الفضاء الواسع المقفر حيث لا زرع ولا ضرع ولا إنسان ولا حيوان ولا طير ولا نبات، وحين أخبرها إبراهيم أن ما هى فيه قضاء الله وحكمه. فلم تظهر ضجرا ولا سخطا ولا خوفا ولا فزعا وإنما قالت حين سألت إبراهيم وهو يتركها وطفلها (آلله أمرك بذلك ؟) وقال لها نعم، عندئذ ضربت أروع المثل فى الثقة الإيمانية بالله قائلة: «امض كما أمرك الله فإنه لن يضيعنا» إنه التوكل المخلص الذى يفتح أبواب الخير لصاحبه ويذلل بين يديه الصعب وييسر العسير «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» (الطلاق ٣) كما أنه مظهر الإيمان الصادق والله يقول «وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين» وكذلك كان دعاء إبراهيم والذين معه «ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير» (الممتحنة٤).

ولقد صدق الله وعده لمن ولى إليه وجهه «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى» (لقمان ٢٢) فكان الماء فى عقب الرضيع وكانت الحياة وعمَر المكان وشاء الحق تبارك وتعالى وقد تدارك برحمته الطفل وأمه أن ينبع الماء «فكانت زمزم» حيث جعلها الله وفيها الرى وفيها الغذاء وفيها الشفاء للأبدان وإرهاصا بين يدى الرسالة العامة تخرج من هذا المكان وفيها الحياة الحقة لجميع بنى الإنسان وأن يكون هذا المكان موئلا ومزارا لكل من يستطيع زيارته من المؤمنين فكان الحج وقول الله عز وجل لإبراهيم «وأذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق» واستجابة لإبراهيم حين دعا «فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» (ابراهيم ٣٧) وكان ما طلب صلوات الله عليه فكلما أهل على الدنيا موسم الحج تطلعت النفوس وهفت القلوب وهانت كل قيم الدنيا من أهل ومال وولد ووطن فى سبيل الله زيارة هذا البيت والحج إليه من كل فج ورأينا الجميع وقد لفظوا متع الحياة كلها ابتغاء مرضاة الله كما رأينا البعض تفيض أعينهم من الدمع حزنا الا يتاح لهم ما به يستطيعون اداء هذا النسك أو حين لا يتاح لهم الخروج لسبب أو لآخر روى الطبرانى فى الأوسط بسنده إلى جابر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الكعبة لها لسان وشفتان ولقد اشتكت فقالت يارب قل عوادى وقل زوارى فأوحى الله عز وجل إنى خالق بشرا خشعا سجدا يحنون إليك كما تحن الحمامة إلى بيضها».

هذا الحنين يتبدد بين يديه كل ما يواجهون من تعب ونصب ويحبب إليهم هذا الجو الربانى الذى ينقلهم من زخرف الحياة إلى الجبال وأحجارها والوديان وسهولها والرمال وحَصْبائها وإلى السماء وصفائها صنع الله الذى لم تمسه يد بتغيير أو تزيين أو تغير من معالمه الأصلية ما يتواءم وما أكنه المترفون وما يعشقه الذين هم فى نعم الله يرفلون.. هناك فى عرفات حيث تتمزق حجب الغفلة وتشرق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

على القلوب أنوار القبول وتكون حلاوة الوصال ومذاق القرب والحظوة من الحق سبحانه. وثم فما شيء في الوجود بشاغل للإنسان في هذا الموقف اللهم إلا ما يلوح في كل شبر من أرض هذه الجبال والوديان من وجوه بالضراعة شاخصة وأيد بالدعاء والرجاء من الله مرفوعة والسنة تشهد الكون بجميع ما فيه على ما فرط منها في جنب الله ومن موقف الضعف والأمل في الله الرحمن الرحيم تتوق إلى عفوه ومغفرته وإحسانه وفضله وألا تحرم أجر المخلصين وثواب الصادقين والعودة بخير ما يجزى الله به المحسنين وهو الجواد الكريم، وما أجمل أن يذكر الحاج في هذا الموقف صوت الحبيب في هذا الجمع وقد عطر جو هذا المكان بحقوق الله وحقوق العباد وينشدهم صدق الإيمان وقوة اليقين في عون الله لمن استعان به ونصره لمن نصره.

وفي ميدان العرض الثاني بعد عرفة حيث يشير الحق سبحانه «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم» (البقرة ١٩٨)

وفي منى يعلنون في رمز عملي تصميمهم على نبذ عوامل الشر ونزغات الهوى والنفس واستعدادهم لوسيلة الجهاد الصادق وهو الرمي الذي لا يخطىء. وسيذكر المسلمون هذا التبليغ الإلهي الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا نائبا عنه لأبي بكر يعلن فيه لأول مرة بعد الفتح كلمة الله الأخيرة في علاقة المشركين بالبيت الحرام على نحو ما سجلته سورة التوبة وثيقة تجب على المسلمين في جميع العصور والأماكن تعهدها والقيام بتنفيذها مهما اختلفت بهم الأجناس والأمصار واللغات.

خاتمة

وبعد، فإنه بعد أن وحد الصيام بين المسلمين في أقطار الأرض وكل في موقعه بفريضة الصوم يوما كاملا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس شاعت حكمته أن يذكر بأن الأرض جميعا ملكه «ولله ملك السموات والأرض» (آل عمران ١٨٩)
وأن الخلق جميعا عباده وعبيده ربطت بينهم أوثق العرى وهي الإيمان ووحدت بينهم كلمة التوحيد وجمعتهم أخوة الإسلام فلا فروق بينهم ولا حدود مصطنعة فكل أرض الله وطن المسلم والمسلم في أقصى المشرق أخ للمسلم في أقصى المغرب فلا جنس ولا لون ولا لغة تفصل بينهم فآلامهم وآمالهم واحدة والعدوان على حق أي منهم عدوان على المسلمين، واجبهم أن يدراوه ويمنعوه وتلك سمة المسلمين وثم يقرر الإسلام أن من لم يهتم بأمر المسلمين في أي من أرض الله فليس منهم، ألا ليت قومي يعلمون فيتعلمون شعائر دينهم في توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم وتآزرهم وتعاونهم ونصرة دينهم وتمزيق حجب القطيعة التي بددت الشمل وأوهنت القوى ومزقت الجمع وباعدت بينهم الشقة في هذا الوقت الذي توحدت فيه قوى الشر واتخذت من المسلمين غرضا تصوب إليه سهامها وسارت بالوقيعة والفتنة بين أبنائه وربنا يقول «ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين» (آل عمران ١٤٩)

ويقول «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» (آل عمران ١٠٣)

لقد حان وقت العمل ونادى منادى الحق «ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»

والله ولي التوفيق

١ - الترغيب والترهيب
٢ - فقه السنة
٣ - تفسير ابن كثير
٤ - التفسير الواضح
٥ - احياء علوم الدين
٦ - من توجيهات الإسلام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

العقيدة والفلسفة الإسلامية

- نحو ثقافة إسلامية
- أسماء الله الحسنى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نحو ثقافة علمية إسلامية

١

د. أحمد فؤاد باشا

«نحن ندعو إلى تأسيس «ثقافة علمية إسلامية» تستند إلى المنهج الإسلامى - بربانيته وعالميته - فى توجيه العلوم الكونية وتقنياتها، لتحقيق إرادة الله - سبحانه وتعالى - بإعمار الأرض وترقية الحياة عليها، دون تعطيل لعمل العقل، أو تعويق لحرية البحث والتفكير».

مكانة العلم فى حياتنا

إن العلم، بنظرياته وتطبيقاته، يسهم إسهاما مباشراً فى تشكيل حياة الإنسان، وفى رسم تصوراته عن نفسه وعن علاقته بالعالم من حوله ومن يستقرىء تاريخ العلم والحضارة، يمكنه أن يتعرف على مدى الأثر الذى يحدثه تطور العلوم وتقنياتها فى مناهج التفكير الإنسانى منذ كان الإنسان يقدح الأحجار لاستخراج الشرر وإيقاد النار لأغراض الدفء والإنارة وطهى الطعام، إلى أن وصل فى عصرنا إلى تفجير الطاقة من الذرة ونواتها، وحقق حلمه فى ارتياد أجواز الفضاء الخارجى، فتعددت رحلاته إلى القمر. وسافرت أجهزته ومعداته نحو الشمس والكواكب البعيدة.

وكان طبيعيا أن تصبَّ كلُّ معرفة جديدة فى نفس الإنسان ووعيه وتجربته، وأن يوسع التطور الحضارى دائرة التأثير والتأثر، وأن يبسط العلم ظله على أنماط العلاقات والسلوك بين الأفراد والمجتمعات، وأن تتغير النظرة إلى وضع الإنسان بعد أن أزيحت الأرض التى يعيش عليها عن مركز الكون، وجعلها العلماء تقنع بمكان ضئيل متواضع على حافة الطريق اللبنى (او سكّة التبّانة).

وإذا أردنا مزيدا من الإيضاح لأثر العلم فى رسم تصوراتنا عن طبيعة الكون الذى نعيش فيه، فإننا نجد - على سبيل المثال - أن النظريات الفلسفية القديمة عن أصل الكون كانت متعددة ومتباينة، لأنها قامت على فروض ذاتية قوامها التأمل العقلى الخالص. وكانت احدى هذه النظريات تقضى بأن العناصر الأساسية الموجودة فى الكون أربعة فقط هى: الماء والهواء والتراب والنار، ثم جاء العلم.. بمنهجه التجريبى على أيدى علماء الحضارة الإسلامية - ليدحض هذه المقولة بالدليل العملى، ويؤكد بما لا يدع مجالاً للشك وجود ما يزيد على مائةعنصر يمكن رؤيتها بالعين وتحضيرها بالمعمل، ويثبت أن الماء ليس عنصراً مفرداً. ولكنه يتكون من عنصرين هما: الأكسجين والهيدروجين، وأن الهواء والتراب خليطان من عدة عناصر وأن النار ظاهرة حرارية.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من قضية التفوق يتأثر العلم فى مكان أو عصر بعوامل كثيرة يأتى فى مقدمتها طابع النظام الاجتماعى ومناهج الفكر السائدة فتاريخ العلوم يشهد - مثلا - على أن حالة الثقافة المهيمنة فى زمن ما ومكان ما، يمكن أن تنمى القدرات الإبداعية وتوجهها لحل المشكلات العلمية كما حدث فى عصر الازدهار الإسلامى، ويمكن - على الجانب الآخر - أن تكون عقبة تحول دون صياغة الفروض التى تؤدى مباشرة إلى التفسير الصحيح لوقائع محددة، كما حدث لجاليليو وغيره من علماء أوروبا.

كذلك تؤثر المعايير والقيم السائدة فى مجتمع ما فى تحديد الاتجاهات العقلية ومن بينها آليات التفكير العلمى وأساليب البحث المنهجى الموجهة لحركة العلم. فإذا كانت القيم السائدة هى التى تحدد معايير السلوك فى تعامل الناس مع بعضهم البعض، فإن هذه القيم ذاتها هى التى تحدد موقف الإنسان من القوانين العلمية التى يكتشفها والإنجازات التقنية التى يتوصل إليها ولو لم يدرك الإنسان - منذ خرج إلى نور التاريخ - أن فكرة التقدم والرقى وثيقة الارتباط بمدى فهمه الصحيح لحقائق الكون والحياة بالقدر الذى يتناسب مع ما يكتسبه من خبرات وما يحصله من معارف، وبالصورة التى تلائم قدرته على التكيف مع ما يحيط به من ظروف خلال المرحلة التى يمر بها من تاريخه المحدود فى هذا الوجود، ولم لم يكن مدركا - قبل هذا كله - دور القيم الفاعلة فى تحقيق أقصى فائدة ممكنة من العلوم التى يحصلها، ولو لم يفطن أيضا بفطرته إلى العلاقة المتبادلة بين العلم والقيم الهادية التى لها قوة الدفع نحو الأفضل والأنفع. هى بمثابة السبب ونتيجته، لولا هذا كله لتعثرت مسيرة العلم والحضارة، ولضل الإنسان طريقه نحو الارتقاء والتطوير واستبصار آفاق النجاح على مراحل تاريخية متعاقبة.

لهذا ظهر مصطلح «الثقافة العلمية» وشاع استخدامه فى أدبيات الفكر العلمى المعاصر لما له من علاقة بتنمية المجتمعات. وقد اكتسبت الثقافة العلمية أهمية متزايدة خلال العقود الأخيرة من هذا القرن، خاصة بعد التسارع الهائل فى معدل التفجر المعرفى الذى غيّر كثيرا فى الأنماط الفكرية والسلوكية للإنسان، وبعد أن تدخل العلم بتطبيقاته وتقنياته المتنوعة فى نسيج الحياة المعاصرة، وأثر تأثيرا كبيراً فى مختلف مجالات النشاط الإنسانى لكن قضية الثقافة العلمية فى إطارها الشامل محل جدل فى المجتمعات المختلفة، سواء من حيث المفهوم على المستوى الفكرى أو من حيث الأثر فى تنمية هذه المجتمعات الإنسانية على مستوى التطبيق.

أزمة الثقافة العلمية المعاصرة:

تعرضت الثقافة العلمية فى عصرنا لأزمة خطيرة ظهرت بوادرها فى المجتمعات المتقدمة عندما تحدث عنها الكاتب البريطانى «تشارلز سنو» فى محاضرة ألقاها بجامعة «كيمبريدج» فى السابع من مايو عام ١٩٥٩م بعنوان «الثقافتان والثورة العلمية»، وطبعت فى كتاب صدرت منه عشرات الطبعات حتى الآن، وترجم إلى لغات عديدة، ليس بينها العربية.

وقد شرح «سنو» عنوان محاضرته أو كتابه، بتحليل تلك الظاهرة الحديثة المتمثلة فى ازدواجية مصطنعة بين ثقافتين: إحداهما تتعلق بالآداب والفلسفة والفنون والعلوم الإنسانية، والأخرى تتعلق بالعلوم الكونية (الطبيعية) وتقنياتها ذلك أن علماء الإنسانيات يكونون فى أغلب الأحيان غير ملمّين بأهم وأبسط قضايا العلم والتقنية ودورهما فى تشكيل المجتمع الذى يعيشون فيه، كما أن الباحثين فى ميادين الرياضيات والفيزياء والكيمياء والطب والهندسة وغيرها من العلوم الأساسية والتطبيقية كثيرا ما يكونون معزولين عن القضايا الحيوية التى يتجادل بشأنها الفلاسفة والأدباء وعلماء التاريخ والاجتماع وغيرهم وقال «سنو» إنه وجد بين هؤلاء وهؤلاء شكوكا متبادلة، مما قد يكون له أثر مدمر على التطبيقات التقنية لحل مشكلات العالم.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وأسهم بعض قصار النظر والفكر فى توسيع الفجوة وتعميق الانفصال بين الثقافتين وبالغ نفر منهم فى الدعوة إلى الانغماس فى «التخصصيّة» وغلق الذهن أمام كل ما يخرج عن دائرة الاختصاص بل إن هناك من تمادى فى التعصب لاحدى الثقافتين وإنكار الأخرى، مثل «ميشيل هنرى» الذى شنّ فى عام ١٩٨٧م حملة شعواء على العلم، فى كتابه «البربرية La Barbariaâ» وزعم أن الثقافة الحقيقية مبنية على نوع من المعرفة مغاير لما يعرضه العلم، فالعلم فيما يرى هنرى - لا يكترث بالحياة ولا يدرى شيئا عن ماهيتها، بل إنه يعمل ضدها وينحصر اهتمامه كله فى العالم الخارجي ومكوّناته بحيث لا يعرف شيئا سواه.

وإزاء هذه الأزمة المستحكمة بين الثقافتين برزت الدعوة إلى ضرورة المصالحة بينهما وتأسيس الوجود المشترك بين مختلف فروع المعرفة، وظهر فريق ينادى باعتماد الثقافة الشاملة وإلغاء القطيعة المفتعلة فى حضارة الثقافة المتكاملة للعلوم التقليدية المتعلقة بالإنسانيات والعلوم التجريبية المعنية بظواهر الكون والحياة، ذلك لأن الثقافة فى معناها الشامل هى فى واقع الأمر ثقافة للحياة التى هى موضوع كل العلوم على اختلاف مباحثها ومجالاتها، ومعرفة الحياة عن طريق البحث العلمى هى التى تشكل موضوع الثقافة وهدفها ومحورها.

وسعى أنصار المصالحة بين «الثقافتين» إلى التوحيد بينهما، بحيث تصبحان مألوفتين للكافة، وذلك من خلال «ثقافة ثالثة» تعنى بتبسيط العلوم وتيسير فهم قضاياها لغير المتخصصين وتتيح للأدباء والفلاسفة والمفكرين أن يناقشوا قضايا الهندسة الوراثية والذكاء الاصطناعى والنظم الخبيرة وتمدد الكون وتغيرات المناخ، مثلما يتحدث الفيزيائيون والكيميائيون والمهندسون والتقنيون فى شئون الأدب والفلسفة والفنون، دون أن تعلو إحدى الثقافتين فوق الأخرى لكن قوة «الثقافة الثالثة» لا تزال عاجزة عن أن تحقق هدفها فى المصالحة بين «الثقافتين» وسدّ الفجوة الواسعة بينهما، وبدت هى الأخرى كأنها ثقافة خاصة قائمة بذاتها، وأصبح «الموقف الثقافى الغربى» أكثر تشابكا وتعقيدا، فضلا عن أنه - والحال هكذا - أصبح غير قادر على تقديم الحلول الشافية لكثير من مشكلات المجتمع المتفاقمة.

وكان طبيعيا أن تؤدى هذه التعددية الثقافثة إلى تجزىء الفكر الموجِّه وجنوحه عن الجادّه فظهر فى قلب الحضارة المادية تيار لا عقلانى يعتقد فى الخرافات والتنجيم والشعوذة وعبّر «ميخائيل الابى»، فى كتاب له صدر عام ١٩٩٥م بعنوان «مواجهة المستقبل»، عن ازدهار هذا التيار متمثلا فى كتب السحر والتنجيم التى تشغل فى المكتبات مساحة تزيد كثيراً على المساحة التى تشغلها كتب العلوم وأشار إلى دراسة مسحيَّة أجريت مؤخرا فى انجلترا أوضحت أن نصف المختبرين يعتقدون فى العلاج بالأرواح، وأن ثلثهم يستشيرون أبواب الحظ فى الجرائد والمجلات وفى أمريكا ظهر أن واحداً من كل ثلاثة اختبروا يدعى أنه تحدث مع روح أحد أقاربه المتوفين، وأن واحداً من كل خمسة يعتقد أن قدم الأرنب تجلب الحظ السعيد كما كان هناك من بين أساتذة الجامعات من يعتقد فى القوة السحرية للأهرام!!

ومهما يكن من أمر التعددية الثقافية وتباين عناصرها وتياراتها فى العالم الغربى، فإن ما يهمنا الآن هو التعرف على مواقف هذه الثقافات من العلم ورسالته ثم الإجابة بعد ذلك على السؤال الآتى:

هل أزمة الثقافة العلمية المعاصرة تخص الغرب وثقافته فقط، أم أنها فى صميم كل الثقافات، بما فيها ثقافتنا الإسلامية؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أسماء الله الحسنى

أ. عبدالواحد إسماعيل القاضي

قال الله تعالى: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون». «الأعراف ١٨٠» في تفسير هذه الآية الكريمة قال السيد محمد رشيد رضا تلميذ الإمام محمد عبده:

«وفي حديث أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما - مائة إلا واحداً - ومن احصاها دخل الجنة) وهذا سرد الأسماء في أمثل الطرق عن الوليد من جامع الترمذي قال الحافظ:

«هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول والآخر الظاهر والباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الوارث الرشيد الصبور.» ثم ذكر السيد محمد رشيد رضا مواضع أسماء الله الحسنى في سور القرآن الكريم. (تفسير المنار الطبعة الثانية جـ ٩ ص ٤٣٣).

ومن طول ما تأملت في أسماء الله الحسنى ثارت في نفسي رغبة ترتيبها حسب دور كل منها في عملية الخلق وإدارة الكون لكن تحقيق هذه الرغبة كان أمراً عسيراً وإن كان التوفيق الإلهي قد هداني إلى ترتيب بعضها.

فأول الأسماء هو الله الذي لا إله إلا هو والاسم - كما يقول السيد محمد رشيد رضا في تفسير المنار - هو اللفظ الدال على الذات فقط أو على الذات مع صفة من صفاتها سواء كان مشتقا كالرحمن والرحيم والخالق والرازق أو مصدراً كالرب والسلام والعدل. ويقول أيضا إن لله دون غيره جميع الأسماء الدالة على أحسن المعاني وأكمل الصفات.

وثاني أسماء الله الحسنى العليم. وهذا الاسم يلفتنا إلى علم الله عز وجل وقد ورد ذكره في كثير من آيات القرآن الكريم منها قول الله تعالى:

«قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ»ق٤.

«ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والأرض إن ذلك فى كتاب.» الحج ٧٠

وقبل أن يبدأ الله جل جلاله عملية الخلق كانت تفاصيلها ثابتة فى علمه سبحانه وكانت ثابتة فى علمه أيضا تفاصيل حياة كل كائن من لحظة إيجاده إلى لحظة مماته وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة فى قول الله تعالى: «ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير.» الحديد ٢٢.

كان من الثابت فى علمه سبحانه وتعالى:

١ ـ عدد النجوم والكواكب التى سيخلقها والتفاصيل الدقيقة لعملية خلق كل منها.

٢ ـ خلق الفضاء الذى ستسبح فيه النجوم والكواكب وتحديد مجال حركة كل منها.

٣ ـ خلق المادة التى سيخلق سبحانه وتعالى منها النجوم والكواكب والكائنات التى ستعيش عليها.

٤ ـ خلق الكائنات ومواقيت خلق كل نوع منها والوظائف التى خلق لها كل نوع ومواقيت خلق كل فرد من أفراد كل نوع ومواقيت نهايته وكل حركة يأتيها وكل كلمة ينطقها.

وقد سمى القرآن الكريم هذا العلم الإلهى «أم الكتاب» فى قوله تعالى:

«يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» الرعد ٣٩.

«إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم.» الزخرف ٣، ٤.

ونلاحظ أن القرآن الكريم أشار إلى كتب كثيرة ـ أشار إلى «أم الكتاب» وإلى «اللوح المحفوظ» وإلى «الكتاب المبين» وإلى كتب كثيرة من عمل الرسل الكاتبين. وقد قال عنها الشيخ رشيد رضا فى تفسير المنار: «اتفق علماء التفسير المأثور على تفسير الكتاب المبين والإمام المبين وأم الكتاب بذلك الكتاب المسمى باللوح المحفوظ ومن التكلف الظاهر أن يقال إن المراد بها هو العلم الإلهى ـ كما قال الرازى ـ ومذهب السلف أن نؤمن بالعلم الإلهى واللوح المحفوظ وما كتب القلم فى اللوح المحفوظ من مقادير الخلق وإحصائه جميع ما كان ويكون فى هذا العالم من بدء تكوينه إلى يوم القيامة من غير أن نحكم آراءنا وأقيستنا فى شىء من ذلك» جـ٧ ص٤٧١.

ويقول علاء الدين البغدادى فى تفسير الخازن: «وعنده أم الكتاب» يعنى أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذى لا يغير ولا يبدل. وسمى اللوح المحفوظ أم الكتاب لأن جميع الأشياء مثبت فيه ومنه تنسخ الكتب المنزلة.

وقيل إن العلوم كلها تنسب إليه وتتولد منه قال ابن عباس هما كتابان كتاب يمحو الله تعالى منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وأم الكتاب الذى لا يغير منه شىء (جـ٣ ص٨٩).

ولكى نعرف هذه الكتب معرفة جيدة يجب أن ننظر أولاً إلى الكون من خلال التقدم العلمى الذى حققه الإنسان وأول ما نستلفت الانتباه إليه تلك القوانين التى لا تحصى والتى خلقها الله تعالى لتحكم حركة الحياة فى الكون. حياة كل المخلوقات المجبورة على أفعالها مثل الجماد والنبات والحيوان والمختارة مثل الجان والإنسان.. ثم نرى العلم الإلهى الذى تشير إليه هذه القوانين بتواضع شديد وهو الموصوف بالجلال والكمال.

أما اللوح المحفوظ فهو الكتاب الثابت فيه ما سيحدث فى الكون طبقا لأفاعيل هذه القوانين التى خلقها الله تعالى لإدارة كل صغيرة وكبيرة فى ملكه العظيم وبعض ما هو ثابت فى اللوح المحفوظ لا يقع نتيجة لتدخل المشيئة الإلهية. والمشيئة الإلهية لا تتدخل إلا فى حالتين: الحالة الأولى لتأييد الرسل والأنبياء بالمعجزات وقد انتهت بالرسالة الخاتمة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. والحالة الثانية وهى باقية إلى أن تقوم الساعة وتكون استجابة لدعاء العباد هذا التغيير فى أفاعيل سنن الله فى ملكه هو الذى أشار إليه القرآن الكريم فى قول الله

للمقال بقية ص ٩٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

شخصيات إسلامية

محمد غلاب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

محمد غلاب

الأستاذ الدكتور / محمود حمدى زقزوق

١ - حياته:

ولد محمد غلاب حوالى عام ١٨٩٩ فى بلدة بنى خالد التابعة لمركز ملوى بمحافظة اسيوط بمصر، والتحق بالأزهر عام ١٩١٧ وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية عام ١٩٢٤، ثم التحق بالجامعة المصرية، وانتسب لمدرسة الحقوق الفرنسية. وسافر إلى فرنسا عام ١٩٢٦ وحصل على دكتوراه فى الآداب من جامعة ليون عام ١٩٢٩، وعاد إلى مصر فى العام نفسه، واشتغل بالصحافة وانشا مجلة النهضة الفكرية عام ١٩٣٠، واشترك فى تحرير مجلة الأزهر، وفى عام ١٩٣٢ عمل بالتدريس بكلية اصول الدين بالأزهر واستمر فى عمله هذا استاذا للفلسفة حتى بعد إحالته إلى التقاعد عام ١٩٥٩. وقد توفى فى ١٩٧٠/٧/٢٦

٢ - مؤلفاته:

للدكتور محمد غلاب إنتاج علمى غزير ومتنوع يدل على مدى ما كان لديه من اهتمامات متعددة، ومن أهم مؤلفاته نشير بصفة خاصة إلى المؤلفات التالية:

١ - الفلسفة الشرقية، ٢- الفلسفة الإغريقية (جزءان)، ٣ - الفلسفة العامة، ٤ - الأخلاق النظرية، ٥ - الفلسفة الإسلامية فى المغرب، ٦ - مشكلة الألوهية، ٧ - مبادىء وقيم إسلامية، ٨ - نظرات استشراقية فى الإسلام، ٩ - المعرفة عند مفكرى المسلمين، ١٠ - إخوان الصفا ١١ - الخصوبة والخلود فى إنتاج أفلاطون، ١٢ - ينابيع الفكر الإسلامى، ١٣ من أخلاق الإسلام، ١٤ - أيام خالدة فى تاريخ الإسلام، ١٥ - مشكلات الساعة فى مجتمعنا، ١٦ - المذاهب الفلسفية العظمى فى الفلسفة الحديثة، ١٧ - دراسات معاصرة عن الإسلام والمسلمين، ١٨ - من صهاريج المعرفة فى الشرق والغرب، ١٩ - من أماجد مفكرى المسلمين: الفارابى وابن سينا، ٢٠ - هذا هو الإسلام.

وللدكتور غلاب - بالإضافة إلى ذلك - العديد من الترجمات من الفرنسية إلى العربية فى الأدب والفلسفة، ونخص بالذكر من بينها ما يلى: ١ - تاريخ الفلسفة لإميل بريهييه، ٢ - تيارات الفكر الفلسفى الفرنسى، ٣ - الأدب الهلينى، ٤ - الآداب الأوربية الحديثة، ٥ - الفلاحون، ٦ - الضحية.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لقد اهتم الدكتورغلاب بدراسة تاريخ الفكر الإنسانى الفلسفى فى مراحله المختلفة وخصص لتاريخ الفلسفة الإغريقية كتابا من جزاين. ويرجع اهتمامه بالتأكيد على ضرورة دراسة تاريخ الفلسفة الإغريقية بصفة خاصة إلى ما يراه من أن «العلوم الإسلامية مؤسسة منذ بدء نشأتها على علوم اليونان وأفكار اليونان، بل وعلى أوهام اليونان... فصار هذا التاريخ والحالة هذه كالمقدمة الضرورية لتاريخ التمدن الإسلامى لا يسع أحدا من هذه الأمة إهماله، ولا طالب الحكمة جهله.» (الفلسفة الإغريقية جـ١ ص١١).

ولكن الدكتور غلاب لا يريد أن يفهم أحد من ذلك أن الفلاسفة المسلمين كانوا مجرد مقلدين أو مترجمين للفلسفة الإغريقية، أو أنهم قد اكتفوا بالتعليق والشرح لهذه الفلسفة، فمثل هذا الفهم يعد فى رأيه بعيدا عن الصحة بعد الوجود عن العدم. فقد كان فلاسفة الإسلام «فلاسفة بأسمى ما فى هذه الكلمة من معان، فقد فهموا تلك الفلسفة (الإغريقية) أعمق الفهم... ووضحوا منها ما غمض، وبسطوا ما تعقد، وأناروا ما إظلم، وبرهنوا على ما أعوزه البرهان». ولم تعد مذاهب فلاسفة الإغريق - بعد أن درسها العرب - كما كانت حين وضعها أصحابها، فقد قام الفلاسفة المسلمون بإصلاحها وتحليلها وتعليلها وتحويرها، ووجهوا إلى شروحها وتعليقاتها الإغريقية والإسكندرية نقدا عميقا بصيرا بأدق الشئون الفلسفية. وأضافوا إلى ذلك عناصر جديدة ذات قيمة أساسية استخلصوها من المبادىء القرآنية.

ويصور الدكتور غلاب علاقة فلاسفة المسلمين بالفلسفة الإغريقية تصويرا أكثر وضوحا بقوله: «إن الحقيقة الناصعة هى أن فلاسفة الإسلام لم يزيدوا على أنهم استعاروا من أساتذتهم الإغريق أدوات النظر الفكرى كالمنطق... كما استعاروا عناصر فلسفتهم الطبيعية ومبادىء فلسفتهم العليا أو ما بعد الطبيعة، وما إلى ذلك من الأسس التى أعدها أولئك الفلاسفة العظماء من الإغريق خير إعداد، ووجد فلاسفة الإسلام أنها لا تتعارض مع العقيدة فعضوا عليها بالنواجذ واستفادوا منها أعظم استفادة ممكنة. ولكن الذى لا سبيل إلى الشك فيه أن القرآن هو المنبع الرئيسى الذى انتهل منه أولئك الأعلام رحيق الحكمة العالية، فالقرآن هو أول كتاب سماوى فرض تعلم الفلسفة على أتباعه فرضا وأوجب عليهم التفكير فى أسرار الكون وخفايا الوجود» (المعرفة عند مفكرى المسلمين ص ٦ - ٨).

ويعتقد الدكتور غلاب أن من خصائص «العقلية الشرقية» المقدرة على قبول المظهرين المتعارضين من منبع واحد دون شعور بالتنافر الطبيعى المتأصل بينهما. ويدلل على ذلك بأن فلاسفة الإسلام لم يقلقهم إسناد التنسك المستفيض الوارد فى كتاب الربوبية إلى أرسطو مع علمهم التام باتجاهه الواقعى المعتمد على الحس اعتمادا لا هوادة فيه. وقد استساغوا صدور هذه المتناقضات الواضحة من أرسطو دون أن يثير ذلك لديهم شيئا من الضيق أو الارتباك بصرف النظر عما أبداه الفارابى من ريبة باهتة سرعان ما خبا وميضها أمام سلطان أرسطو. ولكن الدكتور غلاب يستدرك ويقول: إن هذه الظاهرة كانت فى الفلسفة المغربية أقل منها فى الفلسفة المشرقية، ويعلل ذلك بأن «نشوء النقد واضطرام شعلة المعارك العقلية بين المفكرين كانا من أسباب هذه اليقظة وذلك الاحتياط». (الفلسفة الإسلامية فى المغرب ص ٩ - ١٠).

ولم يقتصر اهتمام الدكتور غلاب على مجالى الفلسفة القديمة والفلسفة الإسلامية، بل امتد ليشمل الفلسفة الحديثة، وأراد بذلك «توطيد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دعائم الصلة بين ثقافتنا وبين الفلسفة الحديثة حتى نبرهن على أننا نحيا لأنفسنا وفى عصرنا، لا للأقدمين وفى عصورهم كما يقال عنا» (المذاهب الفلسفية العظمى ص٣).

وبجانب اهتمامه بتاريخ الفلسفة بصفة عامة اهتم أيضا بصفة خاصة بدراسة بعض القضايا الفلسفية فخصص لمشكلة المعرفة عند مفكرى المسلمين كتابا كبيرا، كما خصص لمشكلة الألوهية كتابا مستقلا تناول فيه هذه المشكلة من وجهات النظر الاجتماعية والعقلية والروحانية، أى من منطلق منتجات الفكر الإنسانى ليبين كيف كانت رحلة هذا الفكر فى عصوره المختلفة ولدى الشعوب المختلفة حول هذه القضية.

ومن بين الاهتمامات العديدة للدكتور غلاب اهتمامه بالدراسات الاستشراقية ولكنه يوسع من دائرة مصطلح المستشرقين فيدخل فيه كل الباحثين الغربيين الذين تناولوا الإسلام من قريب أو من بعيد سواء كانوا من المستشرقين بالمعنى الضيق لهذا المصطلح أو من مؤرخى الأديان أو علماء الاجتماع أو السياسة ممن لهم مذاهب ونظريات أو غايات وأهداف أو حتى من رجال الصحافة ممن لهم شهرة وأتباع.

وفى نقاشه للآراء الاستشراقية يسير على منهج بعيد عن التعصب أو المجاملة أو الخضوع للعواطف والأهواء. وعلى أساس ذلك يقدر للنزهاء من بين المستشرقين جهودهم المخلصة فى محاولاتهم المنصفة لفهم المبادىء الإسلامية، كما ينبه فى الوقت نفسه إلى أخطاء من ضل سبيل الرشاد من أولئك الباحثين وينقض ما تحتوى عليه دراساتهم من شر أو سوء أو خطأ أو سطحية. ويرى الدكتور غلاب أنه ينبغى أن نضع بحوث المستشرقين فى طليعة دراساتنا لعدة أسباب من بينها أن الطريق الوحيد الذى تسلكه المبادىء الإسلامية للتغلغل فى أصقاع الغرب هو طريق مؤلفات المستشرقين، وأن الشعوب الغربية وحكوماتها تصدر أحكامها على الإسلام طبقا لما يبرزه المستشرقون، وأن سوء التفاهم بيننا وبين تلك الشعوب وحكوماتها يرجع إلى ما تشتمل عليه هذه الدراسات من زيف وتشويه، هذا فضلا عن أن بعض شبابنا يتلقفون كل ما يردعن الغرب دون تعقل وتمحيص. وهذا كله يحتم علينا أن نجعل بحوث المستشرقين فى مقدمة اهتماماتنا وأن نمنحها الصدارة فى دراساتنا وتحليلاتنا. (نظرات استشراقية ص ٣ - ٥).

٤ - مراجع:

أ - سجلات كلية أصول الدين بالقاهرة.

ب - من مؤلفات الدكتور محمد غلاب المراجع التالية:

١ - الفلسفة الإغريقية (فى جزأين) - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠.

٢ - الفلسفة الإسلامية فى المغرب - من منشورات جمعية الثقافة الإسلامية - القاهرة ١٩٤٨.

٣ - المذاهب الفلسفية العظمى فى العصور الحديثة - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٤٨.

٤ - مشكلة الألوهية - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥١.

٥ - المعرفة عند مفكرى المسلمين (مراجعة الأستاذ عباس العقاد والدكتور زكى نجيب محمود) - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ القاهرة.

٦ - نظرات استشراقية فى الإسلام - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة (دون تاريخ).

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عز وجل. «لكل أجل كتاب. يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.» الرعد ٣٨
وأم الكتاب هو العلم الإلهى.

وهذان الكتابان - **أم الكتاب واللوح المحفوظ** - موجودان من الأزل وتوجد كتب كثيرة مستحدثة أشار إليها القرآن الكريم فى قول الله تعالى: **«إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».** ق ١٧، ١٨ - فكل إنسان يلازمه ملك على اليمين لكتابة الحسنات وملك على اليسار لكتابة السيئات لتكون فى النهاية كتابين وما أثبته فيهما الملكان مطابق تماما لما هو ثابت فى أم الكتاب فسبحان الله العليم بكل شىء.

أما ثالث أسماء الله الحسنى - فى تصورى - فهو **القدير القادر المقتدر**. وقد ذكر فى آيات كثيرة من سور القرآن الكريم. نذكر منها قول الله سبحانه وتعالى:

«ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شىء قدير.» البقرة ٢٠.

«أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم.»

الإسراء ٩٩.

«واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدرا.» الكهف ٤٥.

وقدرة الله سبحانه وتعالى فوق كل خيال. فبها خلق الله عز وجل الكون بما فيه من كائنات. وقد أشار إليها القرآن الكريم فى سور كثيرة منها قول الله تعالى: **«وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون»** البقرة ١١٧. وأعتقد أن الصوفية قد أحسنوا فهم قوله تعالى **«كن فيكون»** إذ قالوا إن الله عز وجل إذا أراد شيئا يقول له «كن» فيكون قبل النطق بالنون.

ورابع الأسماء الحسنى **الخالق** الذى أوجد بقدرته العظيمة الكائنات كلها ولنتأمل قول الله تعالى:

«هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى» الحشر ٢٤.

«بديع السموات والأرض. وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون». البقرة ١١٧.

والخالق أى المقدر لما يوجده، فالله سبحانه وتعالى قدر أفعاله على وجوه مخصوصة - **والبارىء** أى المخترع المنشىء للأشياء من العدم إلى الوجود **والمصور** الذى يخلق صورة المخلوق على ما يريده (تفسير الخازن جـ ٤ ص ٣٣٣) - ومعنى كلمة «**بديع**» أى المبدع وهو موجد الشىء بصورة مخترعة على غير مثال سبق وهو لا يقتضى سبق المادة. وأما الخلق فمعناه التقدير وهو يقتضى شيئا موجودا يقع فيه التقدير. (تفسير المنار جـ ١ ص٤٣٧).

ونفهم من هذا أن **البارىء** هو موجد الشىء من العدم ولا يقدر على ذلك إلا الله سبحانه وتعالى فهو البارىء وحده **والمبدع** موجد الشىء بصورة غير مسبوقة من مادة موجودة. وهذه أيضا لا يقدر عليها إلا الله وحده بديع السموات والأرض ولا يغير من هذا المفهوم الترتيب الذى ورد فى الآية ٢٤ من سورة الحشر **«الخالق البارىء المصور»** فتقديم اسم **الخالق** على اسمى **البارىء والمصور** لا ينبغى أن نفهم منه أن الخلق إيجاد الشىء من العدم لأن الله سبحانه وتعالى قال: **«ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين.»** المؤمنون ١٢ - ١٤.

وقوله تعالى **«أحسن الخالقين»** يعنى أن ما يصنعه العباد عامة والإنسان خاصة من أدوات وآلات يعتبر خلقا لها. لكن الفرق كبير بين مخلوقات الله تعالى ومخلوقات العباد والفرق بين القدرتين فيه الدليل الحاسم على فساد ما ذهب إليه الماديون من أن الكون بكل ما فيه من كائنات من صنع قانون الصدفة. إذ كيف يصنع قانون الصدفة النجوم والكواكب والنبات والحيوان والإنسان ثم لا يصنع كوب ماء أو دراجة أو أى شىء مما صنعه الإنسان وهو أيسر كثيراً جدا من صنع خلية واحدة من خلايا الكائنات التى صنعها هذا القانون كما يزعمون؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

العلماء فى ملتقى الفكر الإسلامى

رمضان شهر العبادة والعمل وإعمار الأرض فريضة إسلامية

اعتادت مصر أن تحتفل بشهر رمضان احتفالا خاصا يليق بمكانته بين الشهور وتعدد فضائله ومزاياه، ويعد ملتقى الفكر الإسلامى الذى تقيمة وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت رعاية رئاسة الجمهورية والأزهر الشريف أحد جوانب هذه الاحتفالات بساحة سيد الشهداء الإمام الحسين رضى الله عنه وفى رحاب الأزهر الشريف، فهو بحق بستان يجد فيه الجمهور ألوانا متعددة من علوم الدين والثقافة، ويلتقون خلاله بالعلماء والمسئولين والمفكرين يتدارسون القضايا الدينية والدنيوية ويتعرفون على دور المؤسسات الدينية والحكومية فى النهوض بالمجتمع، من أجل تحقيق التنمية العلمية والحضارية وتحقيق الرخاء والاستقرار.

وبذلك فإن هذا الملتقى يقطع الطريق على أصحاب الأفكار الضالة والمنحرفة، وقد حرصت رموز مصر على المشاركة فى هذا الملتقى وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ووزيرا الإدارة المحلية والتموين ومحافظ القاهرة، والدكتور محمد إبراهيم الفيومى أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس .

وعلى هذا النحو سارت ليالى ملتقى الفكر الإسلامى تبدأ بتلاوة القرآن الكريم تليها الدروس والمناقشات ثم تنتهى بالابتهال إلى الله تبارك وتعالى.

فضيلة الإمام الأكبر يؤكد

العلم النافع عبادة وجهاد يتقرب بهما المسلم إلى خالقه

تحدث فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر عن اهتمام الإسلام بتربية الشباب ذكورا وإناثا، وتربيتهم تربية دينية علمية وخلقية وتربية اجتماعية لتجعل منهم مواطنين صالحين يخدمون دينهم وأوطانهم وأمتهم، ويعملون على تحقيق عزتها وتقدمها وازدهارها.

واكد فضيلة الإمام الأكبر أن شريعة الإسلام اهتمت بغرس المعانى الفاضلة فى نفوس البنين والبنات، وبغرس العقيدة السليمة فى نفوس الصبيان والفتيات بدون تفرقة أو تمييز حتى ينشأ الجميع على الطهارة والعفاف والنقاء والحياء وما وجد الحياء فى شىء إلا زانه، ومانزع من شىء إلا شانه.

واضاف فضيلته: أن القرآن الكريم يخبرنا أن الذين يخدمون أمتهم عن طريق علمهم النافع لايقلون منزلة عن الذين يخدمون أمتهم عن طريق بذل أموالهم وأرواحهم فى سبيل الله. واضاف فضيلته عندما نتحدث عن العلم لانعنى العلم الدينى فقط وإنما نعنى العلم النافع كالطب والهندسة والزراعة والتجارة والصناعة والتعدين والفلك، فمن يبذل علمه الذى وهبه الله، لخدمة دينه وأمته ولخدمة الحق ومساعدة المحتاجين والدفاع عن المظلومين ويؤدى عمله بإتقان وإخلاص، يكون كالمجاهد فى سبيل الله.. يدل على ذلك قوله تعالى: وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

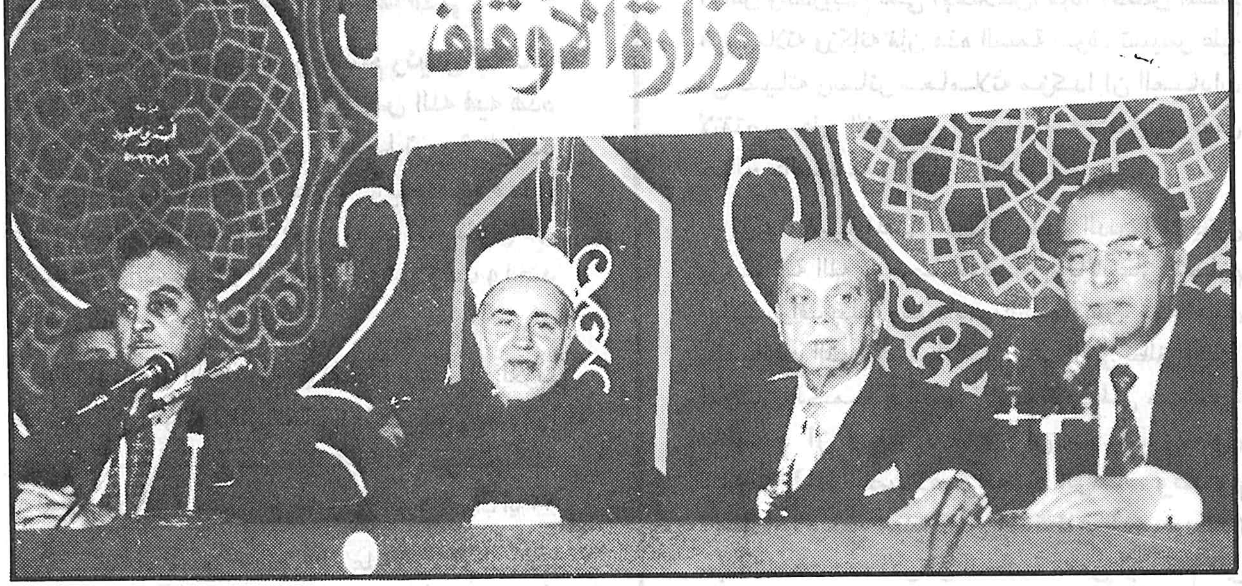

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وعن يمينه السيد عمر عبد الآخر محافظ القاهرة والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وعن يساره اللواء جمال حماد فى احتفال وزارة الاوقاف بذكرى انتصارات العاشر من رمضان

د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف

إعمار الأرض فريضة إسلامية

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن ملتقى الفكر الإسلامى فرصة لتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتزود بالعلم الصحيح ليتدارس فيه الجمهور مع العلماء والمفكرين والمسئولين القضايا الدينية والدنيوية بما يحقق فائدة كبيرة، ومنفعة عظيمة ليس للمستمعين فقط، ولكن أيضا للمحاضرين والمسئولين الذين يتعرفون عن قرب على مايهم المواطن، ومايدور فى خاطره من قضايا ومشكلات.

وأكد وزير الأوقاف أن الإسلام ليس فقط أداء للشعائر ولكنه عبادة وشريعة وأخلاق وسلوك ومن هنا فلايجوز بحال من الأحوال أن نفهم الدين فهما جزئيا، أو نفهم التقوى فهما قاصرا، فالتقوى تشمل كل عمل يقوم به الإنسان فى هذه الحياة سواء كان دينيا أو دنيويا مادام قصد به وجه الله ونفع الناس ودفع الأذى عنهم، فعلى رأس العبادات إعمار الكون وإعمار الأرض لقوله تعالى:

«**هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها**» سورة هود آية ٦١ أى طلب منكم عمارتها.

وقال: إن ماتقوم به مصر الآن بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك ، من إعمار للأرض فى جنوب الصعيد هو يفيد كل فرد فى هذا البلد وفى نفس الوقت هو استجابة لهذا الأمر الإلهى وهو إعمار الكون وإعمار الأرض وصنع الحضارة.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

الدكتور أحمد عمر هاشم

اكد الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ان شهر الصوم الذى فرض الله فيه هذه العبادة ليتعلم المسلمون منها تربية الإرادة فيصبحوا بإرادة قوية حازمة ويتعلموا معنى توحيد الصف، ففى وقت واحد يمسكون عن الطعام والشراب والشهوة، وفى وقت واحد يفطرون.

وأضاف : إن الله أمرنا أن نقتدى برسولنا الكريم فى افعاله واقواله فقال تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» سورة الاحزاب آية ٢١

وعبادة الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الشهر كانت تتمثل فى الصيام نهاراً والقيام ليلاً، وتلاوة القرآن وإنفاق المال، والاعتكاف وتعليم العلم.

وأضاف: فى شهر رمضان صافحت قلب رسولنا صلى الله عليه وسلم أولى آيات الوحى الإلهى، فهو شهر الرسالة وهو شهر القرآن الكريم، قال تعالى: (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)!!

سورة البقرة آية ١٨٥

هذا القرآن العظيم الذى حين يمكن له فى الأرض لايسع من يقراه ومن يعمل به إلا ان يكون من المتقين ومن الناجحين، فما أعظم أن نتدارسه وأن نعيش آياته المباركة.

د. نصر فريد واصل مفتى الجمهورية:

المسلم مطالب بالإخلاص فى كل العبادات والمعاملات

تحدث الدكتور نصر فريد واصل عن الصوم باعتباره عباد ة متميزة فقال: إن الصيام هو العبادة التى جعلها الله تعالى له وحده حيث يقول فى الحديث القدسى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به» وهو العبادة الوحيدة التى لايفعلها الإنسان ليرائى بها.

وقال: إن الله تعالى قد شرع العبادات لصالح الناس ولتدريبهم على الإخلاص، فإذا أخلص المسلم فى صلاته وزكاته فإن هذه السمة سوف تسيطر عليه فى حياته وسائر معاملاته مؤكدا أن العبادات لاتقتصر على الفرائض الدينية وإنما تشمل كل عمل صالح كالصناعة والزراعة والتجارة.

ويؤكد فضيلة المفتى على أن إحياء الدين إنما يكون بوحدانية الله سبحانه وتعالى وبالإيمان الجازم وبالاعتراف بذلك وهو ثابت بالشهادتين، ثم بالعمل بالعبادات التى فرضها الدين وهى التى نطلق عليها الأركان الخمسة (بنى الإسلام على خمس: شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا) فإذا تحققت هذه الأركان الخمسة تحقق الإسلام على وجه الحقيقة عقيدة وشريعة

الدكتور محمد إبراهيم الفيومى:

ثمرة الصوم وتنمية الإرادة

وصف الله سبحانه وتعالى شهر رمضان بأنه شهر مبارك وهو الشهر الوحيد الذى ذكره الله فى القرآن بقوله: «شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» ثم عدد خصائصه ووصف أوصافه بذكر مزاياه، فيه ليلة القدر التى أنزل فيها القرآن، وإذا ما استعرضنا القرآن الكريم نجد أنه يتحدث عن أركان الإسلام من شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاه وصوم رمضان وحج البيت.

ونجد من اللطائف الإلهية أن القرآن يعدد تلك الأركان فى أكثر من سورة عن الصلاة والزكاة والحج إلا الصوم فإنه ذكر مرة واحدة فى سورة واحدة. وتلك أفضلية، نجد سورة واحدة تناولت تاريخ الصوم وحكمته وفضائله،

يقول الحق تبارك وتعالى:

«يايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» سورة البقرة آية ١٨٣

جاءت الآية مصدرة بنداء الإيمان صوما، والنداء ليس لكل الناس وإنما هو للذين آمنوا، ثم قال كتب عليكم وذلك جزما وتأكيدا، كما كتب على نفسه الرحمة كتب عليكم الصيام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الدكتور أحمد كمال أبو المجد:

المسلمون مطالبون بإعمار الأرض

أكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام الأسبق أن المسلمين مطالبون ألا يعتزلوا الحياة لأن الحياة لاتدار بعيدا عن الدين، مشيرا إلى أن المسلم يعمر الدنيا بالعلم والعمل، والقضاء على الأمية، لأن الإسلام دين قوة وتزود والناس يتسلطون على الدنيا بسلطان العلم الذى يسخر الكون بما ينفع الناس.

وأضاف: إن الله أمرنا أن نضرب فى الأرض حتى نتمكن منها وأن نستجيب لنداء الأذان بالصلاة، والفلاح الذى هو تعمير وبناء وتنمية وتشجير وغرس وهذا التعمير شطر من شطرى الإسلام، وأكد أن على المسلمين أن يقوموا للدين فى تواضع ورفق، خير ما أوحى به إلى نبيهم رسالة الأنبياء من لدن آدم إلى محمد الذى بعث بالقرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب فإذا أردنا أن نستعيد مجد الإسلام والمسلمين وأن نحتل مكان الريادة فلنعلم أنه ليس بين الله وبين أحد نسب إذ يقول: «**ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به**» فهى السنن والقوانين يتنافس فيها البر والفاجر، والمؤمن والكافر، والعربى وغير العربى والمصرى وغير المصرى، ومن يأخذ فى الأسباب هو الذى يصل إلى الهدف، ومن أحكم آلة القوة مضى فى سبيل الله.

وزير الأوقاف:

الجهاد فى الإسلام رد للعدوان ودفاع عن النفس والكرامة

وفى الاحتفال بانتصارات العاشر من رمضان وذكرى غزوة بدر الكبرى الذى شهده السيد / عمر عبدالآخر محافظ القاهرة نائبا عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك. وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، ولفيف من الوزراء وسفراء العالم الإسلامى.

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير **الأوقاف أن قضية الجهاد فى الإسلام لاتعنى العدوان على أحد، بل هى رد للعدوان ودفاع عن النفس والعرض والشرف والكرامة، وقد كانت غزوة بدر جهادا وقتالا فى سبيل الله مصداقا لقوله تعالى: « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين».**

وأشار وزير الأوقاف إلى الدروس والعبر التى يجب على المسلمين أن يستخلصوها من معركة بدر الكبرى ولم يكونوا يقصدون حرباً بل فرضت الحرب عليهم، وكان للروح المعنوية الأثر الكبير فى تحقيق النصر للمسلمين، مشيرا إلى أن ارتفاع الروح المعنوية لدى جنودنا البواسل فى معركة العاشر من رمضان سنة ١٩٧٣ حسم المعركة لصالحنا.

وأضاف وزير الأوقاف: إن غزوة بدر كانت قضية تتعلق بالصراع بين الحق والباطل، وهو قديم قدم الإنسانية وسيظل إلى قيام الساعة، وقال: ربما تلوح فى الأفق فى بعض الأحيان أن كفة الشر قد رجحت على كفة الخير، ولكن ذلك أمر وقتى ولابد للخير أن ينتصر فى النهاية، وهذا هو حال الإسلام فى كل قضاياه.

اللواء جمال حماد:

القوة العسكرية فى الإسلام للتحذير وليست للعدوان وسفك الدماء

وتحدث فى الاحتفال اللواء جمال حماد المؤرخ العسكرى فأكد أن غزوة بدر تنفرد - فى سجل المعارك الإسلامية الكبرى - بأنها أعظم معركة فى تاريخ الإسلام والإنسانية جمعاء؛ لأن ماحدث فيها من وقائع وأحداث لم يكن له شبيه فى أى معركة أخرى فقد كانت معركة بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والشرك والتوحيد. مشيرا إلى أن الله سبحانه وتعالى نصر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين بمعجزة إلهية فريدة فى نوعها لم تحدث فى أى معركة من المعارك فى التاريخ فقد أمدهم بملائكة من السماء نزلت لتشد أزر المسلمين، ولتبث الثقة والثبات فى قلوبهم. يقول الحق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تبارك وتعالى: «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين»

واضاف أن المعارك التى خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يكن لها من المعجزات مثل ماكان لغزوة بدر فقد اثبت الرسول صلى الله عليه وسلم أنه مطارد عظيم. ومقاتل شجاع، فقد كان يعد ويجهز كل مقومات النصر قبل كل معركة، مصداقا لقوله تعالى:

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»

سورة الأنفال آية ٦٠

د. محمود شريف

مشروعات عملاقة لتحقيق قفزة حضارية

اكد الدكتور محمود شريف وزير الإدارة المحلية أن مصر تحقق قفزة حضارية كبيرة بتحقيق أكبر مشروعين قوميين يجرى تنفيذهما خلال الفترة الحالية بتعمير سيناء والوادى الجديد على قناة توشكى.

وقال: إن مشروع تعمير سيناء يستهدف توطين مليونين ونصف مليون مواطن وأنه تم شق وتوصيل ترعة من فرع دمياط تمر تحت قناة السويس وسيزرع على جانبيها ٥٧ الف فدان، إضافة إلى ٧٠ الفا فى الإسماعيلية و٥٠ الفاً فى بور سعيد.

د. محمد إبراهيم الجيوشى

القرآن والكون يفندان مزاعم الملاحدة

فى حديثه حول تناغم القرآن والكون فى الرد على الملاحدة الذين يتصدون وينكرون الحقيقة الإلهية يقول الدكتور محمد إبراهيم الجيوشى عميد كلية الدعوة ورئيس المركز الإسلامى بلندن سابقا إن القرآن الكريم الذى نستقى منه الأدلة على الإيمان بالله عز وجل قد جعله الله هدى ورحمة للعالمين ولذلك يقول الله تبارك وتعالى عن القرآن «إن هذا **القرآن يهدى للتى هى أقوم»** واذا كان القرآن الكريم هو المنبع فيجب علينا كمسلمين أن نأخذ مانرد به على المعتدين الذين يتصدون للحقيقة الإلهية.

واضاف الدكتور الجيوشى : إذا تأملنا الكون وجدنا فيه دقة وإحكاماً وحكمةً بالغة وكان لكل ذى قلب وعقل سليم أن يسلم بأن هذا الكون له خالق ومدبر هو الله.وقال: إن الحضارة عندما سارت فى ظل الوحى كانت حضارة حب وإصلاح وهداية، ولكنها عندما خالفته أصبحت حضارة تدمير لأنها بعدت عن الوحى الإلهى والعلم النافع.

د. محمد السعدى فرهود

الإنفاق فى سبيل الله بعيدا عن الرياء والشهرة

أما الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر الأسبق فقد أكد أن مصارف الزكاة واضحة ومعروفة فى قوله تعالى «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله» ثمانية مصارف بدأت بالفقراء وانتهت بسبيل الله وسبيل الله كان المقصود به أهل الحرب فإن لم يوجد أهل الحرب فليس معنى ذلك أن نوقف هذا المصرف ولكن يجب علينا أن نفهم أن كل من خرج فى سبيل الله فهو داخل فى إطار هذا المصرف وهو مستحق للزكاة.

والنذر يكون فى الصدقات وغيرها فإن الله يعلمه، فالله يريد أن يكون النذر له وليس للمباهاة والشهرة بين الناس، فالإنفاق ينبغى أن يكون فى سبيل الله وبيننا وبينه سبحانه وكفى به عليما.

ترميم رسومات الأوقاف الهندسية

بحث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مع فرانسيسكو لويزى ديلارديريل سفير إيطاليا بالقاهرة طلب السفارة الإيطالية فى الموافقة على قيام مجموعة من الباحثين بتصوير وترميم جميع الرسومات للمهندسين المعماريين لدى وزارة الأوقاف، وإعارة هذه الرسومات لعرضها فى المعرض المزمع إقامته بالمعهد الثقافى الإيطالى بالقاهرة عن الفن المعمارى الرفيع فى مصر من عام ١٨٥٠ حتى ١٩٥٠ والمقرر إقامته من ١ إلى ٨ مارس القادم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وزير الأوقاف يقرر:

تنظيم إلقاء الخطب والدروس الدينية بالمساجد وصفة الضبطية القضائية للمفتشين

أصدر الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف قرارا بشأن تنظيم إلقاء الخطب والدروس بالمساجد واختيار الخطباء من غير الأئمة.

تضمن القرار عدم إلقاء الخطب أو أداء الدروس بجميع المساجد والزوايا إلا لمن يحمل تصريحا من وزارة الأوقاف لغير العاملين فى مجال الدعوة فى وزارة الأوقاف والوعظ بالأزهر.

ويشترط فيمن يحق له إلقاء الخطب أو الدروس أن يكون محمود السيرة حسن السمعة حاصلا على مؤهل علمى يتيح له قدرا مناسبا من الثقافة الدينية أو له خبرة بهذا المجال، وألا يقل سنه عن ثمانية عشر عاما، وتضمن القرار أن يتقدم الراغب فى ذلك إلى مديرية الأوقاف بالمحافظة التى يقع فى دائرتها محل إقامته بطلبه يتضمن صورة البطاقة الشخصية أو العائلية، وصورة رسمية من المؤهل الدراسى إن وجد، وأربع صور فوتوغرافية حديثة وستقيد الطلبات فى سجل معد لذلك بإدارة الدعوة بالمديرية وتعرض على الأمانة الفنية للجنة التوعية الدينية بالمحافظة التى تتولى فحصها للتأكد من استيفاء المستندات، وعليها إجراء المقابلات اللازمة مع المتقدمين لاختيار العناصر الصالحة منهم لإلقاء الخطبة أو الدرس لإصدار التصريح المطلوب مع إخطار ذوى الشأن قبل ميعاد المقابلة بأسبوع.

وتضمن القرار أن اجتماع الأمانة الفنيه للجنة التوعية لايكون قانونيا إلا بحضور ثلثى أعضائها على الأقل وتصدر قراراتها بأغلبية الحاضرين، وعند التساوى يرجح جانب الرئيس، وتقرر إعفاء الحاصلين على مؤهل من إحدى كليات جامعة الأزهر المعنية بتدريس العلوم الدينية والعربية والحاصلين على ليسانس دار العلوم المسبوق بالثانوية الأزهريه من المقابلة المشار إليها، وتخطر الأمانة الفنية المديرية بأسماء الأشخاص الذين وقع عليهم الاختيار لاتخاذ اللازم نحو إصدار التصريح من الوزارة على البطاقة المعدة لذلك .

تقارير دورية عن الخطباء

وسوف يخضع الأشخاص الذين يمنحون تصريحات بإلقاء الخطب أو أداء الدروس الدينية للإشراف التام لوزارة الأوقاف، ويتولى مفتشو الدعوة الذين يصدر لهم وزير العدل قرارا بمنحهم صفة الضبطية القضائية إبلاغ السلطات المختصة بما يقع من مخالفات لاتخاذ الإجراءات القانونية المقررة فى هذا الشأن وتقديم التقارير الدورية عن ذلك إلى المديرية .

سحب التصاريح ممن يثبت تجاوزهم

ويتضمن القرار اعتبار التصاريح الممنوحة للخطباء من غير الأئمة قبل صدور القانون وهذا القرار سارى المفعول على أن يتم استبدال البطاقات الجديدة بها خلال ستة أشهر . وأن تشكل لجنة برئاسة رئيس قطاع الشئون الدينية ورئيس الإدارة المركزية للمساجد والدعوة للنظر فى الحالات التى ترى المديرية فيها سحب التصاريح ممن وردت عنهم تقارير تجاوزهم لحدود أعمالهم، وإبداء الرأى فيما ورد بذلك من تقارير. ويخطر صاحب الشأن بإلغاء التصريح بكتاب موصى عليه بعلم الوصول على العنوان الثابت بطلبه أو الذى حدده، ويعتبر هذا الإخطار بمثابة سحب للتصريح ويسرى فى شأنه الحظر الوارد سابقا.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

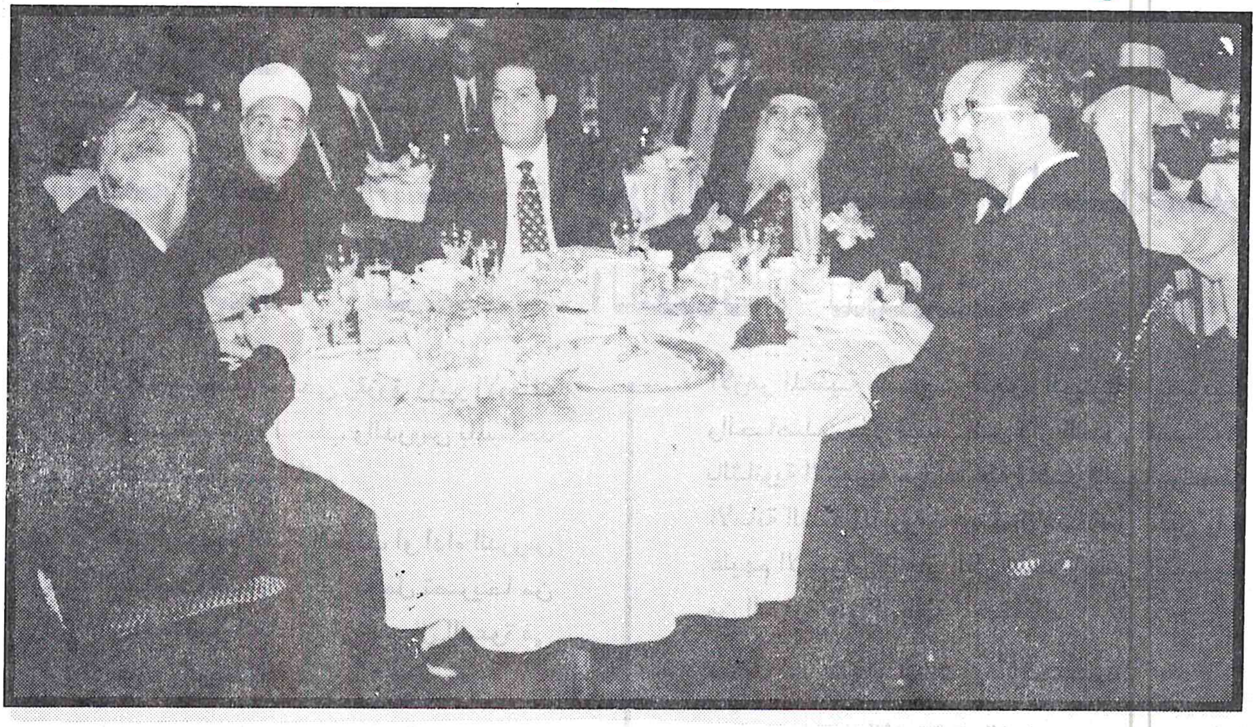

الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء وفضيلة شيخ الأزهر وقداسة البابا شنودة الثالث ورئيس مجلس الشعب ورئيس مجلس الشورى ووزير الأوقاف والدكتور صوفى ابو طالب فى مأدبة إفطار الوحدة الوطنية

لقاءات الأخوة والمحبة على موائد الوحدة الوطنية صارت رمزا من رموز الوطن الواحد، اقيمت هذه الموائد التى تجمع المسلمين والنصارى على الحب والألفة فى سائر محافظات مصر.

فى القاهرة كانت الموائد الرئيسية ثلاثا تجمع حولها عددا من رموز مصر من الوزراء وقيادات العمل الوطنى والشعبى والتنفيذى والإعلامى. هذه الموائد التى دعا إليها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، وقداسة البابا شنودة الثالث.

فى حفل الإفطار الذى دعا اليه الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وشهده الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء ود. فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ود. مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى والوزراء والمحافظون والهيئات القضائية وأعضاء مجلسى الشعب والشورى وعدد كبير من علماء الأزهر الشريف ورجال الدين المسيحى بكافة طوائفه وعلماء الدعوة وقيادة الأوقاف ورؤساء الأحزاب.

رحب الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بالسادة الحضور وقال: تعودنا أن نلتقى لقاءات المحبة والأخوة، وهذا اللقاء يعبر عما بين المسيحيين والمسلمين فى مصر من أواصر المحبة والصداقة والأخوة التى لايمكن أن تنفصم فى يوم من الأيام، وقال إن مانراه من حب وأخوة على مائدة طعام واحد ليس تظاهرا إعلاميا وإنما هو حب صادق يعبر عن أصدق تعبير عن ظاهرة فريدة لامثيل لها لدى شعب آخر وهى رباط قلوب المسلمين والمسيحيين.

ثم تحدث فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فاكد أن الرسالات السماوية جاءت لهداية الإنسان ولتحقيق خيره وعزته وسيادته فى الكون.. وأضاف أن مصر والحمد لله أبناؤها من مسلمين ومسيحيين يحملون طباعاً متقاربة تتمثل فى صفاء النفس وطهارة القلب والعاطفة النقيه التى تربط الجميع، والقرآن جاء ليأمر المسلمين بأن يتعاونوا مع الجميع على البر والتقوى لاعلى الإثم والعدوان.

كما تحدث فى الحفل قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية قال نحن نشكر شهر رمضان الذى يجمعنا على موائد الإفطار ويجمعنا حول الصيام وحول الألفة والوئام نتبادل مشاعر الحب والمودة التى تسود بيننا حتى رمضان القادم.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الأقليات الإسلامية

● المسلمون فى غانا
● لماذا أسلم هؤلاء

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المسلمون فى غانـــــا

أ. د محمد إبراهيم الجيوشى

تقع غـانا فى غـرب أفـريقـيـا، وهى داخلة فى المنطقـة الحـارة، وأهم محاصيلها «الكاكاو» ويوجد بها بعض المعادن، وأهمها الذهب، ولذلك كان يطلق عليها «ساحل الذهب» وقد رزحت تحت الاستعمار البريطانى فترة طويلة، ولذلك تجد آثار هذا الاستعمار واضحة فيها حتى الآن، فاللغة الإنجليزية هى اللغة الرسمية لجمهورية غانا، وهى أيضاً لغة التعليم فى المدارس الحكومية، وقد أنشأت الإرساليات التنصيرية أولا هذه المدارس، وكانت لا تسمح لمن يدخلها إلا إذا اختار اسماً مسيحياً، وتقيم فى كل مدرسة كنيسة، لا تزال حتى الآن، ومن يدخل هذه المدارس الآن لابّد أن يتلقى دروساً فى المسيحية، ويجتاز امتحاناً فيها آخر العام، وما زال هذا النظام معمولاً به حتى يومنا هذا. على الرغم من أن هذه المدارس خاضعة للحكومة

ونتيجة لهذا النظام المشار إليه أحجم المسلمون عن إلحاق أبنائهم بهذه المدارس خشية عليهم من التنصير، ولم ينالوا حظاً من التعليم الذى يؤهلهم للعمل فى وظائف الدولة لأن لغة الدواوين هى الإنجليزية ولا حظ لهم منها واستطاع الاستعمار والكنيسة أن يصلا بعدد المسيحيين فى تلك البلاد إلى نسبة تصل إلى ٤٠٪ وصاروا هم الحكام، ولم يكن للمسلمين نصيب فى حكم البلاد على الرغم من أنهم يشكلون أغلبية السكان، إذ يقدر البعض نسبتهم بـ ٤٥٪ ويقدرهما البعض الآخر بـ ٥٥٪ ويمكن أن يقال على ضوء ماسبق أنهم يمثلون ٥٠٪ من السكان، وأما نسبة الـ ١٠٪ فلا دين لهم.

هذا عرض للتوزيع السكانى فى غانا حسب الأديان والبلاد يغلب عليها الفقر الشديد، والسكان كسالى متواكلون، والمرأة غالبا هى التى تعمل، تبيع وتشترى وتقوم بالعمل فى المنازل والفنادق، فقد ذهبت إلى السوق لأشترى بعض الحاجيات فلم أجد رجلاً يبيع، وإنما كل من يقوم بعملية البيع من النساء ولما سألت عن تلك الظاهرة قيل لى إن تلك سمة غالبة على هذا البلد.

وقد ناقشت قضية التعليم فى المدارس مع بعض المصريين هناك فأفهمونى أن من يدخل مدارس الحكومة ولغة التعليم فيها هى الإنجليزية - تصر إدارة المدرسة على أن يتلقى التعاليم المسيحية بها، ويجتاز امتحاناً آخر العام، ولما حاول بعض المصريين إعفاء أبنائهم من تلقى دروس المسيحية لأنهم مسلمون رفضت إدارة المدرسة واضطر أن يخرج أبناءه من المدرسة حماية لهم.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أما المسلمون فى غانا فهم ضعاف فقراء جهلاء كسالى متخلفون لا رأى لهم فى حكم بلدهم، ولا اعتداد بهم على الرغم من أنهم يشكلون أعلى نسبة من السكان بالنسبة للأديان الأخرى.

ولما اقترحت عليهم أن يتقدموا بطلب إلى الدولة لتجعل دراسة الإسلام مادة مقررة فى المناهج الدراسية لتتاح الفرصة لأبناء المسلمين أن يلتحقوا بالمدارس الحكومية، ويأخذوا نصيبهم من التعليم أسوة بالمسيحيين الذين يدرسون المسيحية، كما نفعل نحن ذلك فى مدارس الحكومة فى مصر، لما اقترحت عليهم ذلك لم أجد منهم تحمساً للفكرة، أو استعداداً للعمل من أجلها وقد يرجع ذلك فيما أظن إلى عدة أسباب لا دخل للدولة فيها منها(١)

١ - أنهم متفرقون يتنازعون فيما بينهم، ولكل مجموعة جمعية أو مدرسة يعطونها اسماً إسلامياً، ويتلقون باسمها التبرعات من المسلمين المحليين والمساعدات من الخارج وتعتقد هذه الجماعات أن تدريس الإسلام فى مدارس الحكومة سيحول بينها وبين الحصول على هذه الموارد من الداخل والخارج وسيفقد القائم على هذه المؤسسة مكانته كرئيس ذى وجاهة وهذا ليس أمراً سهلاً عليهم.

٢ - ضعف المستوى الثقافى والفكرى لمن يتصدون للعمل الإسلامى هناك، فهم لا يتقنون إلا اللغة المحلية الهاوسا أو الجا، ويعرفون قليلاً من اللغة العربية تتمثل فى حفظ بعض قصار السور من القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية والأدعية التى يرددونها فى المناسبات بغير فهم، وهم فى الوقت نفسه لا يعرفون اللغة الإنجليزية التى هى اللغة الرسمية للدولة، حتى إننى لما بدأت أتحدث إليهم باللغة الإنجليزية فى بعض اللقاءات طلب إلىّ أن يكون حديثى باللغة العربية ليقوم أحدهم بالترجمة إلى اللغة المحلية وعرفت بعد ذلك أنهم ليس لهم حظ من المعرفة بالإنجليزية إلا بقدر ضئيل جداً، وبلهجة عامية لا تصلح أن تكون لغة تخاطب بين قوم مثقفين، وهناك عدد منهم تعلموا فى الأزهر، أو فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أو فى ليبيا يعرفون اللغة العربية معرفة تمكنهم من ترجمة ما يسمعون إلى اللغة المحلية وليس لهم معرفة بالإنجليزية.

٣ - أن الدولة مازالت حتى الآن تبقى على النظام القبلى بين المسلمين، ولا مانع لديها أن يطلق على شخص لقب ملك لا حول له ولا طول، وقد ذهبنا إلى لقاء أحد هؤلاء الملوك فى مدينة «واء» عاصمة الإقليم الغربى فاستقبلنا على مصطبة كبيرة، وهو جالس على كرسى ومن حوله عدد من الرجال جالسين على الأرض، وقام أحد المنظمين للقاء بتقديمنا له، ولو أردت أن أعطى صورة تقريبية عن هذا المشهد لتصورت قرية مصرية فقيرة منذ خمسين عاماً بها رجل يمثل شيخ البلد أو شيخ الخفراء ومن حوله عدد من الناس فى ملابسهم المهلهلة ومنظرهم الذى ينبىء عن فقر مدقع وبؤس شديد - وهذه صورة لا توجد فى ريف مصر الآن.

وتكلم الملك مرحباً بنا، ثم طلب أن يهيأ له الحج مع إثنين من رجاله بواسطة السعودية، لأنه لم يحج حتى الآن، وطلب من مصر أن تعمل على بناء مدرسة ومستشفى فى بلده لتساعد الناس، وطلب من شيخ الأزهر أن يدعو له(٢).

وقد لاحظت وجود الحركة القاديانية ولها نشاط ملحوظ وتقدم مساعدات اجتماعية لمن ينضم إليها وهذا يسبب فرقة بين المسلمين لعدم إدراكهم لما تمثله الحركة القاديانية من خروج على الإسلام، وهم فى حاجة ماسة إلى تبصيرهم بأهداف هذه الحركة.

ويوجد عدد من الشباب الذين تعلموا فى الجامعات السعودية، ويعملون على نشر السلفية، ويؤدى ذلك إلى صدام بينهم وبين الذين ينتسبون إلى طائفة التيجانية الصوفية والحكمة تقتضى البعد عن إثارة هذه الخلافات واستعمال الأسلوب الأمثل فى الحوار حتى لا تتسع الفجوة ولا شك أن هؤلاء الشباب يحتاجون إلى الحكمة وأسلوب الموعظة الحسنة كما علمنا ربنا فى كتابه الكريم **«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن»** (٣).

ولما كانت قضية التعليم قضية هامة بالنسبة لمستقبل المسلمين فى تلك البلاد، فقد أعدت الحديث فيها مع أحد المتخرجين من الأزهر فى محاولة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

لإيجاد مخرج للمسلمين مما هم فيه من ضعف وإهمال وتواكل، فأخبرني انه توجد وحدة للتعليم تسمى «وحدة التعليم الإسلامي» خاصة بدول غرب افريقيا، ومنها غانا، وهذه الوحدة مسئولة عن تنظيم المناهج والإمتحانات فى المدارس الثانوية ويدخل فى مسئوليتها اللغة العربية، وتدريس الدين الإسلامى باللغة الإنجليزية فى هذا المستوى الثانوى.

ولما عرضت عليه فكرة السعى إلى تدريس الإسلام فى المدارس الحكومية فى المرحلتين الإبتدائية والإعدادية اخبرنى ان هناك عدداً من المدارس قد افتتح، واعترفت الحكومة بها، وتسمح للمتخرجين منها أن يلتحقوا بالمدارس الثانوية، وأن هدف هذه المدارس الأول هو تعليم أبناء المسلمين أمور دينهم فى تلك المرحلة المتقدمة من العمر، حتى يخرجوا منها، وقد أتقنوا ما يحتاجون إلى معرفته من أمور دينهم ويدرسون فى تلك المدارس هذه المناهج باللغة العربية، وانهم يحتاجون إلى منهج تعليمى يؤدى هذا الغرض ويطلب مساعدة الأزهر فى ذلك، وافهمنى أن المدرسين العاملين فى تلك المدارس يتقاضون مرتباتهم من الدولة، وأن التلاميذ يدرسون إلى جانب الإسلام واللغة العربية المواد الأخرى التى تدرس فى المدارس الحكومية، ومما قاله فى الكشف عن جدية هذا الاتجاه ان جمعية الهداية الإسلامية - ومقرها مدينة «واء» عاصمة الإقليم الغربى تشرف وحدها على إثنتين وثلاثين مدرسة(٤).

والمعتقد أن الجمعيات الأخرى يتبعها مدارس أخرى، وقد اقترحت آنذاك بناء على هذه المعلومات فى تقرير رفعته إلى فضيلة الإمام الأكبر ان ترسل إليهم كتب وزارة التربية والتعليم فى منهجى اللغة العربية والدين الإسلامى التى تدرس فى المرحلتين الإبتدائية والإعدادية، فإنها لو درست بعناية لأدت الغرض المطلوب.

ولو كانت هذه المعلومات صحيحة لأمكن التوسع فى افتتاح هذه المدارس وتعويض المسلمين فى غانا عما فاتهم، حتى يكون لهم مشاركة فعالة فى توجيه الحياة فى بلدهم، فإنه لا يتصور ان يكون بلد أغلب سكانه من المسلمين، ثم لا يشارك منهم فى الحكم إلا وزير واحد، ولا تستطيع أن نلقى تبعة ذلك كله على الاستعمار ونعفى المسلمين من المسئولية، وانى اقترح أن تتنوع مدارس المسلمين إذا استقر الرأى عليها بحيث تشمل التعليم الفنى الصناعى والزراعى والتجارى إلى جانب التعليم العام فقد يكون ذلك معيناً للمسلمين أن يقوموا بواجبهم باعتبارهم مواطنين فى خدمة بلادهم وأبنائهم وذويهم.

وبلادهم خصبة لا تحتاج إلا إلى جهدٍ ضئيلٍ لتنتج كل ما يحتاجون إليه من حبوب وخضروات وأما الفاكهة فهى عندهم متوفرة لأنها تنمو تلقائياً.

وعلى سبيل المثال يمكن فى منطقة «واء» استخراج الماء بواسطة آبار إرتوازية تمد الزروع بالماء إذا تأخر المطر ولا يحتاج الحفر إلا إلى أعماق قليلة لا تتجاوز عدة أمتار، والأرض هناك فسيحة لا تجد من يملكها ولا من يزرعها.

ومما زاد فى ضعف المسلمين، هناك انهم يعتمدون فى كل أمورهم على غير المسلمين، فالأطباء مسيحيون، والفنيون مسيحيون، وأهل الخبرة فى شتى نواحى النشاط الإنسانى مسيحيون، ربتهم الكنيسة وعلمتهم، ووزعتهم إلى قيادة الحياة فى غانا حسب التوجهات التى ربتهم عليها.

ولذلك فإنى اقترح أن تفتح الكليات العملية فى جامعة الأزهر لأبناء المسلمين فى غانا وسواها من البلاد الأفريقية مجاناً وبدون مقابل، حتى يجد المسلمون من أبنائهم الطبيب والصيدلى والمهندس المدنى والزراعى والميكانيكى والكهربائى والباحث فى علوم الحياة وطبقات الأرض وكل المجالات المختلفة التى تحتاجها الحياة المعاصرة ولا يشعرون بالحاجة إلى غيرهم فى هذه الأمور الحيوية وذلك ليتحقق لهم الأمن الاجتماعى والصحى والغذائى عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم«من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

وقد كان لإرسال طبيبين مسلمين إلى منطقة «واء» من مصر، اثر طيب، إلا انهم فى حاجة إلى الإمداد بالإمكانات اللازمة من الأدوية والمعدات الطبية حتى يتمكنوا من القيام بواجبهم على خير وجه وأكمله، ويظهر اثرهم من المسلمين وأمل أن يتبعهم عدد آخر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أداء الواجب الضرورى للخدمات الطبية فى تلك المنطقة، وأن يلحق بهم عدد من الزراعيين ليقدموا خدماتهم ونصحهم للأهالى الذين هم فى أمسّ الحاجة إلى من يوجههم ويأخذ بأيديهم.

كان الداعى إلى الرحلة لغانا دعوة جاءت إلى الإمام الأكبر للمشاركة فى مؤتمر جمعية الهداية الإسلامية الذى يعقد كل عام فى مثل هذا الموعد بمدينة «واء» عاصمة الإقليم الغربى، ولهذا أخذنا طريقنا إلى عقد المؤتمر بمدينة «واء» فى اليوم التالى لوصولنا إلى اكرا، واستغرقت الرحلة بالطائرة حوالى الساعتين تقريباً والمطار هناك متواضع جداً، ومدرج هبوط الطائرات مدرج ترابى، وليس بالمطار أى خدمات مما تحتاجه الطائرات إلا أن استقبال الناس كان استقبالاً حاراً، وبعد انتهاء المؤتمر والعودة إلى اكرا اضطررت للبقاء هناك اسبوعاً لعدم وجود طائرة تقلنا إلى القاهرة، وكان هذا الأسبوع حافلاً باللقاءات والمحاضرات والخطب والتعرف على أوجه النشاط، والجهات القائمة به، والخطط المعدة للمستقبل والوقوف على الاحتياجات والمشاكل التى تواجه المسلمين هناك، وفى مقدمتها قانون الأسرة فقد أصدرت الدولة قانوناً للميراث وبعض الأحوال التى تتعلق يخالف تعاليم الإسلام، ولهذا بادر المسلمون فى السعى إلى تغيير ذلك القانون أو أن يكون للمسلمين قانون خاص بهم يتفق مع تعاليم الإسلام كما كان متبعاً من قبل، وكما هو الحال فى جميع البلاد التى فيها أتباع لأديان مختلفة، وقد اجتمع ما يعرف بمجلس الأئمة على إثر صدور هذا القانون، وتقدموا بطلب إلى الحكومة، يعرضون فيه وجهة نظر المسلمين فى هذا القانون، ويطالبون الحكومة بتعديله بحيث يتفق مع مبادىء الإسلام فى الزواج والنفقة والميراث والطلاق وسائر أحكام الأسرة وبخاصة وأن المسلمين يشكلون ٥٥٪ من السكان، وكان ذلك منذ سبع سنوات، وآمل أن تكون الحكومة قد استجابت لرغبة المسلمين، وبخاصة وأنى سمعت أن رئيس الجمهورية رجل بعيد عن التعصب.

وعلى الرغم من وجود الصعوبات التى تواجه المسلمين فى غانا فإن الإسلام يكسب كل يوم أتباعاً جديداً ويدخل الكثيرون من المسيحية والوثنية إلى الإسلام، ولكن العقبة الكؤود التى تواجه المسلمين تتمثل فى الضعف الثقافى بين المسلمين وعدم وجود أعداد كافية منهم نالوا حظهم من التعليم بحيث يتمكنون من المشاركة فى مستقبل بلادهم، ولو كان منهم من يشارك فى تسيير أمور الدولة لما صدر القانون السابق حول الأسرة متجاهلاً أوضاع المسلمين وهم الأكثرية.

ولذلك لابد من السعى الحثيث والتعاون بين كل المؤسسات الإسلامية فى معاونة المسلمين فى غانا حتى يلحقوا بالآخرين، ويشاركوا فى العمل من أجل بلادهم باعتبارهم مواطنين لهم حقوق مثل غيرهم.

شخصيات ومؤسسات مؤثرة فى حقل العمل الإسلامى:

١ - رابطة خريجى الأزهر، وتضم المتخرجين من الأزهر ويرأسها الشيخ صالح سعيد السناوى، وهو شخصية نشطة محب لمصر والأزهر، ويتولى سكرتيريتها عبدالرحيم اسحاق عبدالله متخرج من كلية الشريعة بالأزهر، وهو فى الوقت نفسه رئيس وحدة التعليم الإسلامى بأكرا.

وتقوم الجمعية بإقامة مشروع خاص بها بدأ بإنشاء مكتبة تسمى مكتبة الأزهر، يراد لها أن تكون بمثابة مركز أبحاث فى الشئون الإسلامية، وستضم إليها إثنين من المحامين و إذا عرض أمر يتصل بالمسلمين قام المتخصصون فى الإسلام مثل الشيخ صالح والسيد عبدالرحيم بتقديم وجهة النظر الإسلامية فى القضية المعروضة وقدماها للمحامين اللذين سيتوليان عرض الأمر على هيئة القضاء، وهما على صلة وثيقة بكل المؤسسات والجمعيات الإسلامية بغانا ولهما جهد مشكور فى المجال التعليمى والاجتماعى وتوحيد كلمة المسلمين.

٢ - جمعية التربية والإصلاح الاجتماعى وجميع أعضائها من اللبنانيين المقيمين بغانا، ولهم نشاط ملحوظ وتضم هذه الجمعية أكثر من خمسين عضواً عاملاً ملتزمين بتعاليم الإسلام.

أ - والعضوية فيها مفتوحة للجميع، إلا انه يشترط فى العضو العامل أن يكون ملتزماً بالإسلام خلقاً

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وسلوكاً ومواظبة على العبادات الإسلامية، ونظراً لأن أعضاء الجمعية فى وضع مادى طيب، فقد أقاموا عدداً من المساجد فى القرى والأحياء الإسلامية الفقيرة، وزودوها بكل ما تحتاج إليه من فرش ومنبر وماء وكهرباء، ثم سلموها إلى سكان المنطقة ليباشروا فيها صلواتهم. وقد انشئت الجمعية سنة ١٩٨٥م.

ب - وانشأت الجمعية مركزاً إسلامياً فى اكرا تقام فيه صلاة الجمعة وتلقى فيه دروس فى التفسير كل يوم أربعاء، ودرس خاص بالسيدات كل يوم ثلاثاء إلى جانب الاحتفالات بالمناسبات الإسلامية: مثل الهجرة والمولد النبوى وليلة القدر والإسراء والمعراج، وغزوة بدر وفتح مكة، إلى جانب الاهتمام الخاص بشهر رمضان وإعداد موائد الإفطار فى عدد من المساجد طوال الشهر.

جـ - وتتولى الجمعية رعاية عدد من الفقراء والمحتاجين بإجراء مرتبات شهرية تصرف إليهم.

د - اشترت الجمعية سيارتين خصصت إحداهما للنشاط الدعوى، بأن تنتقل من مكان إلى آخر مع بعض العلماء لتبصر الناس بأمور دينهم وجعلت الثانية بمثابة مركز متنقل للإسعاف والخدمات الطبية، ويدخل فى اختصاصها أيضا نقل الموتى.

هـ - بدأت الجمعية فى إقامة مشروع ضخم، عبارة عن مجمع إسلامى سيقام على مساحة ثمانية أفدنة حصلوا عليها من الحكومة ويضم هذا المشروع مسجداً ومدرسة ثانوية ومستشفى، ومكتبة وقاعة محاضرات، ومقر إقامة لمدير المشروع ومساكن لثمانية من الأساتذة وهو بناء خاص يضم ثمانى شقق فسيحة مجهزة إلى جانب مساكن للطلاب تستوعب ثلاثمائة طالب وقد اطلعت على الرسوم الخاصة بهذا المشروع، وهو حقاً عمل جاد يستحق التشجيع والتأييد.

والقائمون على هذا المشروع يأملون أن يحصلوا على:

١ - مراجع تكون فى المكتبة ويمكن الانتفاع بها للقراءة والمراجعة.

٢ - مجموعات من الفتاوى التى طبقت بمعرفة وزارة الأوقاف للاستعانة بها فى بعض القضايا التى تعرض لهم.

٣ - مجموعات من مجلة الأزهر التى تعبر عن وجهة نظر الأزهر، والحق أن هذا أمر يسبب حرجاً لنا حينما نسأل عن مجلة الأزهر فلا نستطيع أن نجيب، فى حين نجد مجلة الحركة القاديانية ترسل إلى كل من يعرفون عنوانه حتى إنهم يبعثون بها إلى مبعوثينا من الأزهر بغانا ولا شك أن عدم إرسال مجلة الأزهر إلى المؤسسات الإسلامية فى الخارج يشكل قصوراً كبيراً فى مجال الدعوة واتصالنا بالمؤسسات الإسلامية بالخارج وإنى أنتهز هذه الفرصة وأتقدم باقتراح إلى فضيلة الإمام الأكبر علاجاً لهذه الظاهرة بأن يتبع مكتب الإعلام بالأزهر موظف خاص بإرسال المجلة إلى المؤسسات الإسلامية بالخارج، ويمكن أن يخصص الف نسخة أو أكثر من كل عدد، وتعد قائمة باسماء المؤسسات الإسلامية وعناوينها وترسل لها الأعداد تباعاً حتى يمكن أن يكون هناك تواصل فكرى مع هذه المؤسسات.

٤ - مجموعات من مجلة منبر الإسلام لتؤدى دورها بجانب مجلة الأزهر ونفس الاقتراح نقدمه للأستاذ الدكتور وزير الأوقاف مع أعداد من السلاسل التى أخذ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى إصدارها مع مطبوعات المجلس باللغة الإنجليزية.

المركز الإسلامى للثقافة والتنمية:

وقد أنشىء هذا المركز عام ١٩٨٥ وهو يركز على الاهتمام بالنهوض بالمسلمين ثقافياً ودينياً، ويتخذ لذلك وسيلة الصحافة والإذاعة إذ يصدر مجلة شهرية تسمى الرسالة وتصدر باللغة الإنجليزية وقد اطلعت على أعداد منها وهى تتناول موضوعات مختلفة تحاول أن تنير معلومات المسلمين بأمور دينهم، ويقوم على إدارة هذا المركز وتحرير المجلة الحاج إبراهيم كومى، وهو رجل مسلم مثقف ثقافة عصرية، ومسلم متنور ومتحمس، ويشرف فى الوقت نفسه على تقديم برنامج فى الإذاعة يقدم من خلاله بعض قيم الإسلام ومبادئه، وقد كان عضواً سابقاً فى البرلمان الغانى ايام نكروما، وله مشاركات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

متعددة، وقد تمرس بأعمال كثيرة أمدته بخبرة ومعرفة بالحياة والناس، فقد عمل فى البنوك واكتسب خبرة اقتصادية وعمل فى المؤسسات السياسية فاكتسب خبرة سياسية وعمل فى الصحافة فاكتسب خبرة إعلامية، وله مشاركة دائمة فى العمل الإسلامى، وأعتقد أن الشخصيات التى ذكرت ولها هذه الأنشطة يستحسن أن تدعى للمشاركة فى المؤتمرات التى يعقدها الأزهر والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

عقبات تواجه المسلمين فى غانا:

١ - أخطر هذه العقبات هو الجهل والفقر والكسل والاختلاف والتخلف والضعف.

٢ - الحركة القاديانية ونشاطها وتمثيل أحد أفرادها فى المجلس الحاكم فى غانا مما يسبب ضيقاً وازعاجاً للمسلمين إلى جانب بعض أفراد القاديانية المنبثين فى بعض الوظائف.

٣ - الحركة التنصيرية ونشاطها المنظم وإمكاناتها الضخمة ونفوذها المؤثر على أعضاء الحكومة الذين يعتبرون أنفسهم تلامذة للحركة التنصيرية.

ويمكن التغلب على هذه العقبات بالعلم والعمل اللذين يساعدان على إزالة الجهل والفقر والتخلف وفتح الأبواب أمام المسلمين ودفعهم إلى خوض هذه التجربة ليتخلصوا من الكسل المؤدى إلى الضعف المميت وقد يساعد على تخطى ذلك افتتاح مدارس صناعية وزراعية وتجارية تساعد على اكتساب خبرات تبعث الثقة فى نفوسهم.

نبذ الاختلاف والدعوة إلى الاتحاد والعمل معاً فى سبيل مصلحة المسلمين جميعاً وبذلك يستطيعون تكوين رأى عام موحد تسعى أى حكومة لاكتساب ثقة اصحابه وتأييدهم.

رجـــاء:

يرجو المسلمون فى غانا أن تزداد المنح التى تقدم.

١ - لأبنائهم وأن تشمل دراسة الطب والصيدلة والهندسة والزراعة والعلوم إلى جانب العلوم الشرعية.

٢ - أن يكون لهم نصيب دائم فى الدورات التى يعقدها الأزهر للأئمة فإن الذين حضروا هذه الدورات انتفعوا بها كثيراً وهم حريصون على استمرار هذا النفع.

٣ - يتطلعون إلى ازدياد عدد المبعوثين من الأزهر للتدريس والدعوة فى بلادهم.

٤ - يتمنون أن يفتح الأزهر معاهد تابعة له فى الأقاليم الرئيسية فى غانا.

هذه لمحة عن أوضاع المسلمين فى بلد من بلدان غرب أفريقيا لعلها تفتح الأعين إلى ما يجب علينا نحو إخواننا فى هذه البلاد.

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

الهوامش

١ - كان ذلك أثناء زيارتى لغانا فى العقد الماضى من هذاالقرن

٢ - كان فى الوفد فضيلة الشيخ عبدالله السبيل شيخ الحرمين ممثلا للسعودية وشخص ثان نائباً عن شيخ الأزهر.

٣ - النحل. آية ١٢٥

٤ - كان ذلك منذ سبع سنوات وأعتقد أن هذا العدد قد تضاعف الآن.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ميلينا مارك سالين:

التوحيد عتق من العبودية..!

أحمد حامد

هى: ميلينا مارك سالين المولودة فى فرنسا عام ١٩٤٦م، لأسرة فرنسية عريقة الأصول والجذور، فشبت لتجد نفسها تعيش فى قصر به العديد من الخدم والوصيفات، يقومون بالعمل بالقصر، ويرتدون ثيابا معينة فى النهار والليل، وللسائقين أزياء مختلفة، ولأنها كانت آخر إنجاب الأبوين شديدى الثراء، فكانت طلباتها تنفذ وبشكل فورى، ودون تكاسل بدءا من الأبوين إلى أصغر العاملين بالقصر الذى لا تذكر عدد غرفه.

وتقول ميلينا: كنت أذهب إلى المدرسة بالسيارة وأعود بها، واعتقد زملائى أننى لثراء أسرتى لن أتفوق فى دراستى، لكنى فى كل مراحل التعليم كنت من المتفوقات إلى أن التحقت بالجامعة لدراسة التاريخ، وشغفت حبا لهذه الدراسة التى نقلتنى كتبها إلى العالم، بكل ما فيه من حضارات مختلفة، إلى أن تمنيت زيارة كل الأماكن التى لها حضارات قديمة مازالت قائمة وكانت مصر على رأس هذه الدول التى تمنيت زيارتها.

وقبل أن أحقق أمنيتى هذه، وكنت فى عامى الدراسى الثالث بالجامعة، طلب منا أستاذنا أن نكتب بحثا عن أهم الشخصيات المؤثرة فى التاريخ، والتى جعلت من المكان الذى انطلقت منه معلما تاريخيا، إذا ذكر ذكر معه المكان بما يحمل من بصمات تاريخية لهذه الشخصية، وهذا المكان، ومدى تأثيرهما على العالم.

ورحت أستعرض الشخصيات والأماكن، ووجدت عشرات الشخصيات التى من السهل الكتابة عنها. لكنى تحيرت كثيرا فى اختيار أفضلها وأكثرها تأثيرا على العقل البشرى.

وتقول الفرنسية ميلينا مارك سالين: ولست أدرى ما الذى جعلنى أسأل أحد العاملين بالقصر، وكان رجلا كبيرا، ودودا، محبا لأسرتنا، ويتمتع فى ذات الوقت بحب أسرتنا جميعا، فابتسم بمجرد سماعه سؤالى، وأطرق قليلا، ولم يرد، فأعدت عليه سؤالى، فإذا به يرد فى هدوء شديد قائلا: إن أعظم الشخصيات التى غيرت وجه التاريخ، ومازالت وستظل سيرتها إلى نهاية العالم هو: رسول الإسلام. محمد بن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

عبدالله. واستطرد قائلا: ليس لأنى مسلم أقول لك ذلك، ولكن لأنه الإنسان بمعنى كلمة إنسان، ولأن المكان الذى ولد فيه قبلة المسلمين فى كل مكان تهفو إليه القلوب وتتجه العقول والأجساد إليه خمس مرات فى اليوم، فى صلاة خاشعة، تختلف عن كل صلاة يعرفها أصحاب الديانات والمعتقدات التى سبقت رسالة الإسلام.

كنت أستمع إليه كأنه يقرأ من كتاب مفتوح، قصيدة حب وتمجيد وتعظيم لرسول الإسلام الذى ما كنت أعرف عن رسالته شيئا، وما كنت أعرف أن هذا الرجل المغربى الذى يعمل عندنا من أتباعه.

وبعد أن استمعت كثيرا إلى الرجل، يعزف سيمفونية الحب عن رسول الإسلام قررت الكتابة عن هذه الشخصية المؤثرة، وأحضرت الكثير من الكتب التى تتحدث عنه وعن سيرته ورسالته.

وبدأت أكتب بحثى بنفس الحب الذى يحمله الرجل المغربى المسلم فى قلبه وعقله لرسول الإسلام محمد بن عبدالله.

ومضات من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم:

وتتبعت سيرة محمد لأجده ولد يتيم الأب، وبعد سنوات لا تزيد عن الخمس ماتت أمه، فصار يتيم الأبوين. وكفله جده، إلى أن عرف بالصدق والأمانة، واحتكمت له القبائل المتناحرة، على أن يتشرف بوضع الحجر الأسود فى مكانه، فكان من الذكاء والعبقرية أن حقن الدماء، وأشركهم جميعا فى حمله، وطلبته للزواج سيدة من أشراف أشراف مكة، وتزوج السيدة خديجة رضى الله عنها، رغم أنها كانت ثرية وكان هو لا يملك إلا الصدق والأمانة، أكبر رأس مال يحمله الإنسان ويفاخر به. وأنجب منها البنات والبنين وكان يتعبد شهرا فى كل عام داخل غار بالجبل، يتأمل الكون من حوله، إلى أن أنزل الله عليه وحيه ليحمله مسئولية الرسالة التى مازالت أصداؤها قائمة إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة التى لا يعلم بها إلا الله.

وقد لاقى محمد صلى الله عليه وسلم فى الجهر برسالته، عناء شديدا من كل الناس، حتى أقربهم إليه، فقد اعتقدوا أنه كان يريد جاها وسلطانا ومالا، فعرضوهم عليه، لكنه أبى إلى أن يتم الله نوره، ويتم رسالته إلى العالمين، وكان صبره غير عادى وإصراره على استكمال أداء الرسالة باعتبارها أمانة، إصرارا، جعل الناس يعيدون التفكير فى كراهيته وعداوته فانضم إليه كثيرون يؤيدونه، بعد أن كانوا له كارهين.

وتقول الفرنسية ميلينا مارك سالين: لقد كان صبر رسول الإسلام على أعداء الرسالة، صبرا يفوق حدود البشر، ويتعدى العقل، فقد أمضى رسول الله حياته، صابرا، يدعو إلى رسالة التوحيد الخالص، بقوة غير عادية رغم الكراهية التى لاقاها من عبدة الأوثان وغيرهم، الذين اعتبروا أن دعوة محمد، تقلل من شأنهم وشأن أوثانهم وأصنامهم، فاتهموه بأفظع الاتهامات، ووصفوه أوصافا لا تليق، ووضعوا أمامه العقبات والعراقيل، ليستمر جهلهم، وتستمر حياتهم يعبدون ما يصنعون، لكن محمدا، آلى على نفسه إلا أن يتم رسالته إلى الناس، وكان للرسالة الرسوخ، وللتوحيد المكان فى العقول السوية، والقلوب التى تهفو إلى العتق من العبودية، إلى حرية العبادة التى تعطى الإنسان قيمته كإنسان، لا يجب أن يخضع أو يسجد إلا للخالق الواحد الذى لا شريك له. فالكل أمام الله

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سواء، لا فرق بين الإنسان وأخيه الإنسان، إلا بمدى قربه من الله، والعمل بما يرضى الله، دون الإشراك به.

وتقول ميلينا الفرنسية: وكان الإسلام ومازال، هو الحقيقة التى لا يمكن إنكارها، فتعاليمه البسيطة، تقوم على العدل والحب والرحمة، والاتصال الدائم بالخالق، يجعل الإنسان فى صلاة قوية، علاوة على الصلوات الخمس، التى تؤكد الصلة الواضحة، بين المخلوق والخالق الذى فرض الصلوات الخمس يوميا، فى أوقات الليل والنهار، ليظل المخلوق متذكرا ومتصلا بخالقه، ينهج السلوك الإسلامى، وبذلك يتحقق التكافل الحقيقى بين الناس، والإخاء المفروض أن يكون، دون تفرقة، إلا بالتقرب والقربى من الله الذى لا شريك له.

وتقول ميلينا: لم يكن رسول الإسلام، إلا اصطفاء حقيقياً من الله الذى أراد أن يكون الإسلام، هو خاتم الرسالات السماوية، ليؤكد الرسول الصابر على الوحدانية، باعتبارها العمود الفقرى للدين الذى اختار له من بين بنى البشر الإنسان، بل أبو الإنسانية ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد أرسى رسول الإسلام قواعد الإنسانية، من خلال خاتم الرسالات، التى فاضت حبا وكرامة على الناس جميعا، وهم لا يشعرون، وكأنهم وهم فى نهاية القرن العشرين، أجهل من الذين صبر الرسول عليهم، ليقنعهم بالرسالة الخالدة التى تحمل مسئوليتها.

رتقول: إن الكتاب العالمى، الذى أنزله الله، على رسوله المصطفى بعنايته، هو الدستور الحقيقى، الذى يجب أن يعيش الناس عليه، فقد جاء للناس جميعا، بلا استثناء لأنه يحقق لهم حياة آمنة على يومهم وغدهم، دون إسراف، إلا من تحقيق شرع الله الذى يؤكد للناس حياتهم، وما فيها من حقوق وواجبات، لابد أن تتم فى إطار الشرعية التى ينادى بها القرآن، باعتباره حق الإنسان الذى أراده الله له، والإنسان فى مادية القرن العشرين يعيش غير عارف مايحيق به من شر من هذه المادية التى لن تحقق له فى النهاية، إلا الدمار.

وتقول الفرنسية ميلينا مارك سالين: بعد أن كتبت بحثى وقدمته، لم يعد لى، واحتفظ استاذى به، وانفرد بى ليلومنى على هذا البحث الذى تمسكت بحقى فيه، عن اقتناع كامل، بكل كلمة كتبتها فيه، وحصلت رغم اللوم على أعلى التقديرات، وما كنت أشك فى ذلك، رغم عدم حيادية أستاذى، لكنه التاريخ حينما يتحدث عن العظماء، لا ينكرهم إلا جاهل أو منافق، وما حسبت أستاذى رغم تعصبه أن يكون من الجهل بحيث ينكر على رسول الإسلام ما كتبت، ومن النفاق بحيث ينكر ما للإسلام وكتابه من قيمة عالية سامية فى حياة البشر.

وتقول: وحصلت على مؤهلى، وأعلنت إسلامى، وأبقيت على اسمى، وتزوجت مسلماو وأنجبت البنين والبنات، الذين يعيشون تحت راية الإسلام، مؤمنين بالله ورسوله.

ولقد أكرمنى الله بزيارة الأراضى المقدسة وأداء فريضة الحج مع أسرتى، وأيضا زيارة مصر، بأزهرها الشريف، ومساجدها التى تعج بالمسلمين الذين يؤمنون بالله الواحد الذى لا شريك له.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بنوك الحيوانات المنوية بين الدين والطب

تحقيق: بدر الدين السيد أحمد

الشيخ الشعراوى:
- العقم هبة من الله حتى لا تكون الحياة آلية.
- الإعاقة فى بعض البشر لإيضاح نعم الله على الناس
- نرفض هذا الأمر تماما

الشيخ عطية صقر:
- أول عملية تلقيح صناعى للبشر تمت عام ١٧٩٩م.
- الجمع بين بذرتى رجل وامرأة أجنبيين محرم تماما.
- أما بين الزوج وزوجته فلا مانع.

د/ مدحت عامر - صاحب الفكرة:
- الخطأ فى فهم الناس هو الظن أن البنك المنوى يبيع لمن يشترى.
- شبهة الانحراف موجودة فى كل المهن.
- لا نعطى سائل رجل لزوجته إلا فى حضوره.
- لدينا ثلاثة أنظمة أمان فى حفظ العينات المنوية.
- مرضى السرطان والشلل النصفى وإصابات النخاع الشوكى بحاجة لهذا البنك.
- نخضع لرقابة النقابة ووزارة الصحة وقبلهما لضمائرنا.

بداية فلسنا ضد العلم ونتائجه.. ولا يمكن أن نكون كذلك.. فالعلم هبة من الله تعالى، وعلاقة الإسلام بالعلم علاقة مودة ورعاية وتكريم. من هنا فلا يمكن أن نكون طرفاً مضاداً للعلم، ولا لأى فكر يحقق صالح الإنسان.

ونتائج البحوث العلمية بشكل عام. دائماً تثير فينا الاهتمام، وكثيرا ما تأخذنا إلى حد الانبهار ربما لأنها تتصدى للبحث عن حلول لمشاكل الناس على كوكب الأرض، وربما لأنها تحطم ثوابت ذهنية استقرت فى عقولنا جيلا بعد جيل.. بتوصل العلماء لقوانين علمية كانت فيما سبق ضربا من الخيال.. وليس أدل على ذلك من متواليات القفزات التقنية المذهلة فى عوالم الإلكترونيات وتطويع موجات الأثير عبر آلاف الأميال، بل ومن كوكب إلى آخر. فإذا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كانت البحوث العلمية طبية كان لنتائجها بريق أكثر، وأثر فى نفوس الناس أعمق وأكبر.

وقضيتنا فى هذا التحقيق واحدة من نتائج البحث العلمى الطبى. إنها بنوك الحيوانات المنوية.

وعندما ترامت إلينا أنباء إنشاء أول بنك مخصص لهذا الغرض فى مصر. شعرنا أن الأمر يحتاج لمتابعة، فلما فوجئنا ذات صباح برسالة من طبيب شاب فى إحدى الجرائد اليومية تطلب عنوان ذلك البنك ليشترى منه حيوانات منوية تنهى معاناته وزوجته بسبب الحرمان من الإنجاب. عندئذ لم تعد المسألة مجرد نبأ يستحق المتابعة، وإنما بلغت طورا من الخطورة جعلها قضية دينية وإعلامية فى آن..

فحملنا الفكرة والتقينا بعدد من رجال الفكر الدينى، والعلماء المتخصصين، لنسجل انطباعاتهم حولها.

مع فضيلة الشيخ الشعراوى:

كان أول من التقينا بهم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى، الذى بادرنا بقوله: الناس لا يؤمنون أن العقم هبة وقضاء من الله تعالى. فهو سبحانه:

«يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيما» (الشورى ٥٠).

فالعقم كما قلت هبة من الله، حتى لا تكون الحياة آلية، بمعنى أنه بمجرد توافر عنصرى الإنجاب يحدث.. لا.. فقد نجد حالة يتوافر فيها الزوجان - عنصرا الإنجاب - ولكن لا ينجبان، وغيرهما زوجان ينجبان. وهكذا، طلاقة القدرة خلقت آدم بلا أب أو أم، وخلقت حواء من ذكر، وخلقت عيسى بدون أب، وخلقت بقية البشر من أب وأم.

فالعقم إرادة من الله لنفهم أن الإنجاب ليس مسألة ميكانيكية وإنما بإرادة علوية.

**** الا تعد المساعدة فى تخفيف الام الحرمان من متعة الأبوة والأمومة خدمة للإنسان؟**

*** هذه من أول مداخل الشيطان..**

ففى أى شيء خدمة الإنسان؟.. إن وجود الإعاقة فى الإنسان. كالأعمى والأعرج والكسيح ما هو إلا وسيلة إيضاح لنعم الله على الإنسان السليم غير المعاق.. **فالإنسان السليم لا يتذكر نعمة الله عليه إلا** حينما يرى غيره ممن فقدوا هذه النعمة التى يتمتع هو بها.

وبعد ذلك فقد يهب الله ذلك الإنسان المعوق صفة من الصفات العبقرية التى لا تتاح لغيره كتعويض، فهذا الشخص المصاب بتعويق ما، لا ذنب له فيما أصيب به، وإنما هو مجرد وسيلة إيضاح من المولى عز وجل للعباد لنعمه - المنسية - عليهم.. والإنسان لا يتذكر قدميه القادرتين مثلاً إلا حين يرى الكسيح. فالله يخلق المعوق ليس لنقص قدرة - حاشا لله - فهو قادر على أن يخلق كل إنسان سليم. وإنما هو يعطى كمالاً للغير، ولو أننا احترمنا كل معوق. وأدركنا قدر الله فيه. لأظهر الله فيه سره الذى قد لا يتأتى للسليم، ومادام كل البشر عيال الله فلماذا يجعل الله أحدهم مبصراً وغيره أعمى؟

ليس إلا لهداية المتمتعين بنعمة الإبصار حتى يتذكروا فضل الله عليهم ونعمته، ولعلنا نتذكر أن الذى دوخ الدنيا بفتوحاته «تيمورلنك» كان أعرج، والذى أتحف الناس بالموسيقى حتى الآن «بتهوفن» كان أصماً، والذى كوّن جيلا جديداً فى الأدب العربى وصار وزيراً يخطط للمبصرين هو «طه حسين» الأعمى.

هذا الأمر مرفوض تماماً...

فالحق حين يشاء بإنجاب من الذكر والأنثى ينزع من والدى الجنين تكوينا جديدا.. والإنجاب جعله الله تعالى مرتبطا باللذة.. ولو لم يجد الأزواج فى ممارسة الجنس مع زوجاتهم لذة.. لزهدوا فى إنجاب الأطفال ومتاعب وآلام تنشئتهم.

اما فضيلة الشيخ: عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فيقول:

الحمل قد يكون شرعياً تقره الأديان السماوية، أو غير شرعى فى نظرها؛ لأن الأديان السماوية لا تريد حملاً ونسلاً أياً كان، وإنما تريده حملاً يحقق كرامة الإنسان ويؤهله لتحقيق الخلافة على الأرض.

والتلقيح الصناعى يطلق على وضع ماء الرجل فى رحم الأنثى بطريقة صناعية. أى بغير اتصال جنسى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولقد تحقق العلماء فى القرن الثامن عشر من إمكان حدوث الحمل عن طريق التلقيح الصناعى وقاموا بعمليات تجريبية على الحيوانات كالتجربة التى أجراها العالم الإيطالى «لازار يوسبا» على (كلبة).. إنما فى وقتنا هذا أصبح التلقيح الصناعى من أهم الوسائل لرقى الإنتاج الحيوانى والنباتى كماً وكيفاً. وذلك باستخدام مواد ممتازة للتلقيح وإمكان تلقيح عدد كبير من الإناث بنطفة ذكر واحد.

واول من مارس تجربة الإخصاب الصناعى على الآدميين هو الإنجليزى «د.جون هنتر» سنة ١٧٩٩م لعلاج زوجين لا ينجبان. وكان التلقيح بنطفة الزوج لزوجته.

أما تلقيح المرأة بمنى رجل آخر فقد اجرى لأول مرة فى فرنسا سنة ١٩١٨. وانتشر بسرعة.. ففى سنة ١٩٣٥ لم تسجل فى إنجلترا إلا حالة واحدة أما الآن ففيها مئات الحالات، وفى امريكا جرى التلقيح لنحو عشرين الف امرأة، وقدر رسمياً عدد أطفال التلقيح الصناعى سنة ١٩٤١ بنحو ٣٦٤٩ طفلا هذا غير ما خفى عن الإحصاء.

ونسب لهتلر انه عند إعداده فرقة الصاعقة المكتملة الرجولة قرر الاحتفاظ بهم للتلقيح لإنجاب شعب جديد قوى. وبهذا يمكنه الاستغناء عن عدد كبير من الرجال فقد ثبت أن الرجل يستطيع تلقيح ٤٠٠ امرأة فى أسبوع. ولكثرة انتشار التلقيح الصناعى فكروا فى إنشاء بنك لحفظ النطفة. لتكون معدة لإجراء عملية التلقيح فى أى وقت وقد مارس الأطباء عمليات التلقيح بنطفة رجل غريب عن المرأة رغم علمهم أن المولودين فيها غير شرعيين. إلا انهم كانوا يشترطون لها ـ تقليلاً من آثارها النفسية والاجتماعية ـ شروطا قاسية، منها:

ـ **موافقة الزوج موافقة تامة**، لأن المولود سيكون رسمياً ابنه الشرعى وهو يعلم أنه من نطفة أجنبية، وقد وافق الكثيرون على ذلك ليتفادوا به التبنى. وكان مبنياً على أن الرضا بالزنى من الطرفين لا يعد جريمة.

ـ **السرية المطلقة**: بمعنى الا يعرف الزوجان مصدر النطفة، ولا يعرف صاحب النطفة من تلقحت بها، وذلك حتى لا تثار مشاكل قانونية يهدد بها صاحب النطفة من استعملوها لابتزاز أموالهم خوفاً من افتضاح أمرهم. وقد يطالب بالطفل، وقد تطالبه المرأة بنفقة حمل، وقد يطعن أقارب الزوج فى بنوة الطفل.

ـ **أن يكون عقم الزوج مؤكداً ومؤبداً**، حتى لا تتغير نظرة الرجل للطفل الدخيل، إذا شفى وأمكن أن ينجب طفلا شرعياً.

ـ **عدم الإسراف فى تلقيح نساء كثيرات بنطفة رجل واحد**، حتى لا يكثر الإخوة والأخوات ويتصادف زواج بعضهم ببعض.

هذا عن الفكرة وأصلها، أما عن وقعها من البداية وخلال مراحلها المختلفة فقد قدم رئيس أساقفة «كانتربرى» بلندن عقب أول عملية تلقيح صناعى للإنسان سنة ١٧٩٩م استجوابا لمجلس اللوردات البريطانى لمناقشة الموضوع. وفى الوقت نفسه كان البابا قد تحدث فى مؤتمر للأطباء الكاثوليك لنفس الغرض.. ولم يمنعا التلقيح الصناعى وإنما جعلاه محرماً فقط فى حالة التلقيح بنطفة رجل غير زوج المرأة، وأصدرت لجنة حكومية فى السويد سنة ١٩٥٣ قرارا بالسماح به إذا كان ببذرة الزوج وموافقتهما معاً. وأعلن أطباء فرنسا مشروعيته إذا وافق الزوجان عليه. إلا أن أحد قضاة شيكاغو أعلن سنة ١٩٥٦ أنه يعتبر جريمة زنا سواء وافق الزوج أم لا، كما أقر البرلمان الإيطالى سنة ١٩٥٨ قانونا يقضى بحبس أية امرأة لمدة عام إذا لجأت لذلك الأسلوب فى الحمل وتوقيع العقوبة نفسها على الزوج إذا كان قد وافق على ذلك.

حكم الشرع الإسلامى

أما عن حكم الشرع الإسلامى فى هذه العملية فيتعلق بناحيتين:

أولا: جوازها شرعاً:

وفى هذا نقول: إنه إن كان التلقيح بين الزوج وزوجته فلا مانع، وهو أمر لا يعترض عليه الدين وقد يكون وسيلة لإشباع غريزة الأبوة والأمومة عندما تحول الظروف الطبيعية دون إنجاب الذرية فيكون ذلك سبباً من أسباب الاستقرار العائلي.

وإن كان بغير ماء الزوج سواء رضى أو لم يرض

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فهو حرام وأشد نكراً من التبنى على صورته التى كانت فى الجاهلية لأن المتبَنّى كان معروفاً أنه ابن رجل آخر، ويعد غريبا على الأسرة. أما ولد التلقيح بغير ماء الزوج فهو يجمع إلى إدخال عنصر غريب عن الأسرة صورة الزنى التى تختلط بها الأنساب وتضيع الحقوق.

ثانيا: يثبت النسب شرعا بالتلقيح طالما من ماء الزوج وبويضة الزوجة. أما إن كان بمنى رجل آخر فهو فى حكم الزنى فينسب المولود هنا للزوجة كما ينسب إلى المرأة إذا كانت غير متزوجة لأنه يخلق من بويضتها، أما النسب للزوج، فإن كان التلقيح بماء غير مائه - بغير علمه - نسب إليه المولود بحكم الفراش. وذلك للحديث الصحيح: «الولد للفراش».

وإن كان بعلمه فإنى أرى الا ينسب إليه عقوبة له لإقراره صورة الزنى بامرأته وذلك قطعاً لدابر الفساد، وسداً للذرائع لأنه قد يجر إلى إقرار الزوج للزنى الحقيقى بزوجته بل قد يدعو هو بنفسه رجلاً للزنى بها إن أراد ذرية وهو ما كان يسمى فى الجاهلية بالاستبضاع.

واشير هنا لفتوى صدرت للشيخ جاد الحق شيخ الأزهر السابق - رحمه الله - عندما كان مفتياً عام ١٩٨٠م جاء فيها أن تلقيح الزوجة بماء زوجها جائز شرعاً، ويثبت به النسب، أما تلقيحها بماء غير زوجها فحرام، لأن فيه معنى الزنى، وكذلك لو أخذ منى الزوج ولقحت به بويضة امرأة أجنبية عنه. وإن كان التلقيح فى الأنابيب بماء زوجها وأعيد إلى رحمها فلا مانع له.

فإذا انطلقنا فى مجال التلقيح الصناعى فى الإنسان وانشانا مستودعاً «بنكا» نستجلب فيه نطف الرجال لتلقح بها أية أنثى كان هذا شرا مستطيرا على نظام الأسرة. فمن باب سد الذرائع يحرم الانطلاق فى هذا التلقيح ولا يجوز إلا بين الزوجين، وبديلا لهذه البنوك وجه الإسلام الإنسان إلى إحسان الاختيار عند الزواج.

ولقد قرر مجمع الفقه الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى دورة مؤتمره الثالث فى عمان - الأردن - عام ١٩٨٦:

انه لا حرج من اللجوء لتلقيح نطفة الزوج ببويضة زوجته تلقيحا خارجياً ثم زراعة اللقيحة فى رحم زوجته، أو حتى إجراء التلقيح داخليا.. أما أى أسلوب يجمع بين بذرتى رجل وامرأة أجنبيين فهو محرم شرعا، وممنوع منعا باتاً.

رأى الأطباء المتخصصين

أول من التقينا به من الأطباء المتخصصين هو صاحب الفكرة **الدكتور/ مدحت عامر** عضو هيئة تدريس طب وجراحة أمراض الذكورة بطب قصر العينى ورئيس مجلس إدارة مستشفى آدم الدولى والذى عقب موضحاً:

بنك السائل المنوى موجود عادة فى المراكز المهتمة بالخصوبة والعقم فى مصر، لأن بعض حالات عقم الرجال - المستعصية - تستلزم القيام بعمل تجميد للسائل المنوى. مثلما الأمر فى حالات مرضى الانسداد.. حيث نقوم بإجراء عملية جراحية فى الخصية لعلاج الانسداد وخلال الجراحة نفتح الخصية لنتمكن من الحصول على الحيوان المنوى من منطقة بها حيوان منوى متحرك. العملية بالطبع لها نسبة نجاح، خاصة أن الجراحة هنا ميكروسكوبية دقيقة جدا نتعامل خلالها مع أنابيب شديدة الضيق، ومن ثم فاحتمالات عدم النجاح واردة.. ولهذا فنحن لا نريد أن نحرم المريض من فرصة عثورنا على حيوان منوى يمكن تجميده ليتم استخدامه مستقبلاً فى حالة فشل العملية.

من هنا كانت ضرورة تقديم خدمة تجميد الحيوانات المنوية فى أى مركز من مراكز علاج عقم الرجال باعتبارها خدمة أساسية مكملة للعمليات الجراحية.

ايضا: هناك بعض المرضى ممن يعانون من حالات عقم سببها التناقص المستمر للحيوانات المنوية لديهم ويفاجأ المريض فى وقت من الأوقات أنه ليست لديه حيوانات منوية.

وهناك جانب ثالث: وهو حالات تجميد الأجنة، فى حالات عمليات أطفال الأنابيب أو الإخصاب المجهرى. عندما تكون لدينا أجنة زائدة وبدلا من التخلص منها. نجمدها فقد تستخدمها الزوجة فى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

دورة أخرى.

بالتالى فأى مركز لأطفال الأنابيب أو لعلاج العقم لابد أن تكون لديه إمكانيات تجميد الحيوان المنوى للاستخدام فى أى من الحالات السابق ذكرها.

إلا أن هذا مفهوم محدود للبنك المنوى الذى يتوافر فى مراكز علاج العقم والإخصاب كما ذكرت.

أما المفهوم الأوسع للبنك المنوى بمعنى البنك المفتوح لقطاع كبير من الجمهور فهو غير موجود، لأن طاقة استيعاب تلك المراكز مازالت محدودة بالمستفيدين بهذه الخدمة من خلال عمليات وسائل الإخصاب المساعدة.

ولكن هناك قطاع كبير من المواطنين من المفروض أن تصلهم هذه الخدمة وكان يجب أن تكون متوفرة لهم منذ سنوات وأعنى بهم مرضى السرطان.

فمريض السرطان - بالذات من هم فى سن الشباب ولم يتزوجوا - مضطر للخضوع لعلاج إشعاعى وكيماوى مكمل للقضاء على المرض ونحن نعلم أن هؤلاء الذين سيخضعون للعلاج بأى من الوسيلتين الإشعاعية أو الكيماوية سيؤثر ذلك على الخصوبة لديهم وهى معلومة قد لا يعرفها المريض أثناء خضوعه للعلاج بأى من الوسيلتين. إنما يفاجأ بعد الزواج أو حتى إن كان متزوجا ويفاجأ فيما بعد أنه غير قادر على الإنجاب. ويدرك متأخرا أن ما تلقاه من علاج هو السبب؛ ذلك أن خدمة البنك المنوى التى يمكن للمريض أن يحتفظ خلالها بحيواناته المنوية غير متوفرة.

ونحن الآن نوفر هذه الخدمة الطبية حتى لا يفاجأ المريض المضطر للعلاج الإشعاعى أو الكيماوى بحرمانه من المقدرة على الإنجاب فمن خلال عملية التجميد التى توفرت الآن أصبحت لدينا القدرة على الاحتفاظ بتلك الحيوانات المنوية مدى الحياة.

أيضا المريض المضطر لإجراء عملية لاستئصال الخصية بسبب ورم بها أو خلافه فقبل العملية نحصل منه على كمية من حيواناته المنوية ونقوم بتجميدها ليتمكن من استخدامها فيما بعد ولا يحرم من متعة الإنجاب.

هناك أيضاً مرضى الشلل النصفى، ممن نستخدم لهم أسلوب القذف الكهربى للحصول على عينات الحيوانات المنوية، وذلك من خلال عملية جراحية، فنستخدم جزءاً للتلقيح ونجمد المتبقى لاحتمالات استخدامه مستقبلا فيما لو فشل التلقيح مرة أو اثنتين بدلاً من الاضطرار لتكرار العملية للمريض، للحصول على عيناته المنوية.

وهكذا فمن هذه المنطلقات نبتت الفكرة وعلى حد علمى ففى مصر والمنطقة العربية هناك فراغ فى هذا المجال الطبى الدقيق.

**** وهل تعتقد أن الفكرة رغم هذا الإيضاح ستكون مقبولة فى مجتمعنا؟**

* الخطأ فى فهم الناس للأمر.. هو أن يظنوا أن بنك السائل المنوى هو بنك لبيع الحيوانات المنوية، هذا شئ مستحيل بالنسبة لنا لتنافيه مع معتقداتنا وقيمنا الاجتماعية.

ومصدر توارد تلك الفكرة لأذهان بعض الناس معلومات تقول. إن بنوك السائل المنوى فى أوربا بنيت على فكرة قديمة مفادها: أن الرجل المتزوج وغير قادر على الإنجاب - مع الأخذ فى الاعتبار صعوبة الانفصال هناك لأسباب دينية - أو حتى فى حالة زوجين لا يريدان الانفصال بسبب موضوع الإنجاب. من ثم فإنهما يلجآن لبنوك السائل المنوى فى أوربا.

والحقيقة:

أن النشاط الأساسى لبنوك السائل المنوى فى أوربا هو ما ذكرته من حالات علاج إلا أنها فى فترة من الفترات صار لها نشاطا تكميلياً متمثلاً فى تجميد حيوانات منوية لبعض الأشخاص الأصحاء، ممن يكونوا قد أنجبوا من قبل ويتبرعون بجزء من حيواناتهم المنوية للناس غير القادرين على الإنجاب.

وهم فى - أوربا - منطلقهم فى هذا نابع من وجهة نظر إنسانية - وفق مفاهيم مجتمعاتهم - تماماً مثل من يتبرع بدمه لشخص آخر، أو لبنك من بنوك الدم مثلاً.

**** ألم تلفت الأنظار منذ البداية احتمالات الخطأ حتى غير المتعمد وما ينجم عنه من مشاكل اختلاط الأنساب؟**

* فى أوربا كانت هناك دراسات قد أجريت حول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

احتمالات حدوث اختلاط للأنساب بسبب الأخطاء التى قد تحدث. فوجدوا أن احتمالات حدوث اختلاط أنساب لهذا السبب ضئيلة جداً بالمقارنة بنسب اختلاط الأنساب العادية التى تحدث فى مجتمعاتهم بسبب الاختلاط الجنسى الواسع هناك، هذه النسب أعلى بكثير مما قد ينجم عن حدوث أخطاء فى البنوك المنوية، والتى قد تنخفض لمعدل واحد فى المليون.

بل إن الإقبال على الحصول على سائل منوى غريب من البنوك المنوية فى أوربا، قد بدأ يقل كثيرا بعد أن أدى تقدم الأبحاث الطبية لتوافر أساليب علاج جديدة، لحالات العقم، كأساليب الإخصاب المجهرى. وهو ما حل مشاكل قطاع كبير من الناس المحرومين من الإنجاب هناك ممن كان كثيرون منهم يلجأون للحصول على سائل منوى غريب للإنجاب، فما حدث أخيرا فى علاج حالات العقم عند الرجال يعد طفرة..

أما عندنا فهذه مشكلة غير موجودة، ولا حتى شبهة حدوثها إطلاقاً.. فلا معتقداتنا الدينية كمسلمين بل ومسيحيين تقبل ذلك، فليس فى أى من العقيدتين ما يسمح بشىء بمثل هذه الخطورة الأخلاقية، أضف إلى ذلك الجانب الأخلاقى لدى الأطباء فى بلادنا.

كما أن الطفرة التى حدثت فى علاج العقم بددت تماماً أية شكوك فى احتمالات حدوث ذلك، أما حالات الرجال المصابين بالعقم التام أى من لا توجد لهم حلول بأية وسيلة ـ كالإخصاب المجهرى أو غيره ـ فنحن فى بلادنا نتقبل قضاء الله حسبما علمتنا شريعتنا.

من هنا فأنا أؤكد أن من يعترضون على الموضوع ليست لديهم فكرة صحيحة، أو واضحة بشكل كاف عن الموقف... وما قد يتوافر لديهم هو الفكرة المأخوذة عما يحدث فى المجتمعات الغربية، ولذلك من المفروض توضيح الصورة. وأن توضع لها محاذير ولو من الجهات الدينية.

وهناك دور الإعلام المستنير، وهو توضيح الحقائق العلمية بحيث لا نتوقف وغيرنا يواصل السير.. أو الركض، يجب أن نواكب تطور العصر علمياً.

أليس حراما أن شابا يضطر لإجراء عملية تحرمه من الإنجاب. ونكتفى بالصمت فى حين أن تطورات العلم وفرت وسائل تحافظ عى قدرته الإنجابية؟ لقد خلق الله لنا العلم لنستفيد منه.

**** د/ مدحت إذا تحكمنا أو وثقنا فى المستوى الأخلاقى لدى القائمين على عملية الحفظ فى البنك، فهل يمكن أن نضمن توافر نفس المستوى الأخلاقى عند من يقومون بذلك على المدى البعيد، وبعد أن تصبح الفكرة أمراً شائعاً يمارس على نطاق واسع.. ألا تؤيدنى فى القول بأن الهدف فى البداية يكون رائعاً ونبيلا، ولكن بمرور السنوات تتغير المنطلقات، والنظرة للأمر وما يستجد من بشر ومصالح..؟**

* نحن نخضع للرقابة من نقابة الأطباء، ووزارة الصحة. ونخضع ـ وهو الأهم ـ لضمائرنا التى تربت فى مجتمع تحكمه إلى حد كبير القيم الدينية، وضمير الطبيب يحكمه أيضا فإذا ذهبت أنت أو أى شخص آخر لطبيب، وقال لك: إن بطنك يحتاج لجراحة لأن به ورم يجب إزالته، فأنت كمريض تسلم نفسك له، وتتركه يتصرف فيك كما يرى، وأنت بالتأكيد لا تعرف حقيقة الموقف، وهل فتح الجلد فقط ثم أعاد خياطته دون عمل شئ؟.. أم أنه كان هناك بالفعل ورم حقيقى، وقام الطبيب بإخراجه؟ فى كلتا الحالتين أنت لا تعرف. فقد سلمت نفسك لضميره. ومهنة الطب يحكمنا فيها الدين والضمير، وهى أمور من الصعب أن يتم عمل «كنترول» عليها، ولكن هناك قواعد ولوائح تنظم العمل فى مثل هذه الحالات، وهى مقننة ومعروفة أفاضت فى الحديث عنها النقابة والندوات العلمية، ومؤتمرات تابعة لجمعية أمراض الذكورة وبعضها حضرها رجال دين....، نقاشات واسعة تمت... الخ

فهذه الأمور لها ضوابط ولوائح وقوانين تحكمنا فى عملنا، ولا نسير فيها على هوانا هذه القوانين والضوابط لا تتعارض مع قيمنا وتقاليدنا وثقافتنا.

وأريد أن أذكر بأن شبهة الانحراف موجودة لدى أى إنسان، وفى كل المهن، نعم يوجد أطباء منحرفون ولكن كل المهن فيها المستقيم والمنحرف، إنما هناك ضوابط عمل.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وليس لأننا نخاف أن يوجد على المدى البعيد، منحرف قد يسيئ استعمال هذه الخدمة الطبية، فنمنعها رغم احتياج الكثيرين الذين يعانون من آلام الحرمان من الإنجاب لها، فلو فكرنا بهذا الشكل.. فلنلغ الطب والعلاج وكل ما يمكن أن يتوصل إليه العلم لخدمة الإنسان تحت دعاوى الخوف من انحرافات البعض.

المفروض أننا بلد متحضر نحترم القوانين ونحترم مصالح الناس والمفروض أن تكون هناك ضوابط يخضع لها العمل، وهناك بالفعل ضوابط لمراكز أطفال الأنابيب والعقم وتصاريح نحصل عليها قبل ممارستنا فالمسألة تتم بتنظيم.

**** وماذا عن احتمالات استخدام الزوجة لسائل الزوج بعد وفاته، وهو ما قد يثير مشاكل اجتماعية لا حصر لها أقلها مشاكل النسب والميراث وخلافه؟**

* نحن لا نعطى السائل المنوى للزوجة إلا فى حضور الزوج، هذا قانون داخلى ثابت لدينا ولا نتخلى عنه فى عملنا، ولضمان هذه النقطة بالذات فالزوج يأتى ببطاقته الشخصية ويحصل على العينة الخاصة به. أى أن العينة تستخدم فى وجوده.

**** وإذا أوصى أحد الأشخاص باستخدام زوجته لسائله المنوى المحفوظ بعد وفاته؟**

* لوح د/ مدحت مؤكدا فى سرعة:

لا.. لا.. لا نوافق على شئ كهذا - إذا حدث - وهو لم يحدث حتى الآن فهذا محرم أن تنجب الزوجة بعد وفاة الزوج مسألة غير مقبولة. ونحن لا نريد أن ندخل أنفسنا فى متاهات. لأن ذلك لو تم فسوف تصبح له أبعاد اجتماعية خطيرة.. وهو ما لا نقبله.

أضف إلى ذلك أننا نعدم بعض العينات، فنحن نحتفظ بالعينة لمدة عام، وإذا لم يجدد المريض رغبته فى الاحتفاظ بها نقوم بإعدامها ويكون هو على علم بذلك.. فالمسألة ليست لمجرد تحصيل رسوم وإنما ليأتى المريض ويذكرنا أنه مازال حيا ومازال يريد استمرار الاحتفاظ بعيناته لاستخدامها مستقبلا، أما إذا انقطع صاحب العينة ولم يواظب على الاشتراك فنحن نعتبر أنه لا يريد الاحتفاظ بالعينة ونقوم بإعدامها تلقائياً.

وهذا له مبررا آخر وهو ألا تتواجد لدينا عينات بلا مبرر أو معنى.

لكن أن تعود العينة للزوجة فى حالة عدم وجود زوجها وحضوره فهذا مستحيل.

**** ما هو النظام المتبع لضمان عدم اختلاط العينات؟**

* هناك أكثر من نظام:

١ - أساساً: فنحن نكتب على العينة اسم المريض بحبر خاص لا يزال.

٢ - كل عينة لها كود، هذا الكود له أكثر من طريقة إحداها تلوين القُصَيبة الحاوية للعينة، ثم لون العلبة التى وضعت بها القصيبة، ثم لون العلبة الأكبر الحاوية للاثنتين فمثلا: لكل شخص لون حبر معين، لون قصيبة معين، كود معين على كل قصيبة.

٣ - كل عينة عليها إضافة للون الخاص، واسم الشخص، أرقام سرية خاصة بالمريض أى كود رقمى

**** مع تزايد أعداد الأشخاص وثبات عدد الألوان، ألا يمكن أن يحدث الخلط غير المتعمد؟**

* الكود الرقمى الخاص بالمريض يحول دون ذلك.

وهذا فى رأيى نظام أمان جيد يعتمد على الزوايا الثلاث للحفظ والسرية: - اسم المريض، وألوان القصيبات، والرقم الكودى. وهو ما يسهل التجديد ويمنع اللبس.

وهذا النظام ليس من ابتكارنا، ولكن سبقتنا إليه أوربا.

وحتى الآن لم تصادفنا مشكلة فى التعرف على عينة أحد المرضى، وسأفترض معك أن شيئا كهذا حدث فالإجراء الذى نلجأ إليه عند حدوث اللبس مباشرة، هو أن نقوم بإعدام العينة

أية عينة مجهولة، أو فيها لبس تعدم طالما حام الشك حولها.

**** ولكن إعدام عينة ثم ظهور صاحب لها قد يكلفكم عبء المواجهات القضائية بأن يرفع دعوى مثلاً!!**

* نحن لم تصادفنا هذه المشكلة ونظم الأمان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

عندنا تصعب من حدوث ذلك، ولكنى أؤكد لك أننا سنعدم أية عينة مشكوك فيها، لأننا غير مستعدين للتعامل مع العينات بالشبه والتخمين..

**** وماذا عن الإقبال على هذه البنوك حالياً؟**

* مازال محدوداً فليست هناك حتى الآن توعية ولو إعلامية توضح للناس أن هذه الخدمة الطبية تتم فى ظروف معينة، ولأناس معينين هم بحاجة إليها.

ويجب فى رأيى على الأطباء - بالذات المعالجين لمرضاهم علاجا كيماوياً أو إشعاعيا - أن يحرصوا على وصول تلك الخدمة الطبية لهؤلاء المرضى بالذات مرضى السرطان. نعم من حق المريض أن يدله الطبيب المعالج على هذه الطريقة التى تمكنه من أن يظل قادرا على الإنجاب.

ولعل عدم وجود وعى سليم بهذه الخدمة الطبية وأهدافها الإنسانية، والتى لا تتعارض مع قيمنا لعل ذلك هو سبب محدودية الإقبال، إضافة إلى اننى اتحاشى الحديث فى الأمر لجهات إعلامية، خشية أن يتم تناوله بشكل مثير يبعد به عن الحقيقة المستهدفة أصلا، ويجب أن يفهم الجميع أننا نقدم تلك الخدمة الطبية من خلال مستشفى له سمعته، وعلى الأقل نحن غير مستعدين للمخاطرة بمستقبلها المهنى، ولا بسمعتنا نحن المهنية.

**** هناك آراء بأن الإنجاب من غير طريق المعاشرة الزوجية يفقد الأبوين حرارة شعورهما نحو الطفل هل لحظت ذلك خلال الحالات التى استَخْدَمْتَ الإخصاب المجهرى فيها ؟!**

* بالعكس فطفل كهذا يكون قد رزقهما الله به بعد طول حرمان مؤلم جداً مما يجعل لوجوده بين الزوجين فرحة غير عادية، إنها اكبر من فرحة أى شخصين قادرين على الإنجاب، انا اتصور اننا عندما نتمكن من إسعاد أسرة تعيسة فهذا شئ رائع بالنسبة لنا أن نحقق رغبة شرعية وصفها الله فى كتابه الكريم أنها من زينة الحياة الدنيا، إنها إرادة الله، وكل ما نفعله نحن هو أننا نقرب المسافة بين الحيوانات المنوية للزوج وبويضات الزوجة.

**** وهل يتم الاطلاع على بطاقات الزوجين؟**

* فى حالة وصول الأمر لمرحلة القيام بعملية وسائل الإخصاب المساعدة، حيث أنهما يوقعان على إقرار بمعرفتهما بالمعلومة التى نبلغها لهما - حسب الحالة - بنسبة نجاح العملية.

**** وهل هناك حالات توقفت بعد محاولات ولم تكرر المحاولة فيها؟**

* طبعا هناك حالات معينة ندرك بعد محاولات معها انها ميئوس منها، والحالة التى نعرف مسبقا انها لن تنجح لا نحاول مع أصحابها حيث لا داعى لإرهاق المرضى نفسيا وماديا فى أمر ندرك سلفا انه لن يأتى بنتيجة.

**** سؤال أخير.. د/ مدحت : كيف تتم عملية الحفظ فى البنك المنوى؟**

* نتبع فى الحفظ عدة خطوات:

١ - بداية نقيم العينة من حيث العدد، والحركة، والكمية، وهل هى صالحة للتجميد أم لا؟

٢ - نخفف العينة بمادة حافظة بها مكونات كيمائية منها صفار البيض، وبعض المواد الحافظة للحيوانات المنوية فى درجة برودة معينة.

٣ - نعبئ السائل المنوى فى قصيبات حسب الكمية الموجودة لدينا.

٤ - نضعها فى جهاز أوتوماتيكى يقوم بعملية تخفيض الحرارة تدريجيا، حتى نغرق العينة فى سائل النيتروجين عند درجة (- ١٧٦م°).

أى أن درجة الحرارة - فى جهاز تجميد الحيوانات المنوية المصنع خصيصاً لهذا الغرض - تنخفض تدريجيا لدرجة التجميد، وذلك فى تنكات بها النيتروجين السائل، ودرجة حفظ الحيوان المنوى فى هذا الإطار قد تصل لسنوات عديدة ونقوم من وقت لآخر بعمل اختبارات على هذه التنكات، حتى لا يتبخر سائل النيتروجين أو يقل مستواه، فإذا قل مستواه نعاود ملأه مرة أخرى، حتى نضمن الحفاظ على مستوى تواجد الغاز، فهذا غاز سائل يتبخر بعد فترة، لذلك يلزم أن نحرص على تغطية النقص الذى حدث بسبب التبخر.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

قطوف

إعداد: أبو سليمان صالح

وعد الله لعباده

يقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ فى كتابه العزيز:

«يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تُنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تُغْمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد. الشيطان يعدكم الفقْر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغْفرة منه وفَضْلاً والله واسع عليم. يُؤتى الحكمة من يشاء ومَنْ يُؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب.» البقرة: ٢٦٧ ـ ٢٦٩

صدق الله العظيم

أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن وجدت تامة، كتبت تامة، وإن كان انتقص منها شىء قال: انظروا هل تجدون له من تطوع؟ يكمل له ما ضيع من فريضة من تطوعه، ثم سائر الأعمال تجرى على حسب ذلك».

وصف الدهر

يقول الإمام على بن أبى طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ فى خطبة له:

أيها الناس: عليكم بتقوى الله، فإنها مفتاح سداد، وذخيرة معاد، وعتق من رق الشهوات والأهواء، ونجاة من كل هلاك، وبالتقوى ينجح الطالب، وينجو الهارب، وتنال الرغائب. وعليكم بالعمل الصالح، فإنه يرفع، وبالتوبة فإنها تنفع، وبالدعاء فإنه يسمع، والحال هادئة، والأقلام جارية واستبقوا بأعمالكم حلول آجالكم قبل المرض المانع، أو الموت الخاطف، فإن الموت هادم للذاتكم، ومكدر لشهواتكم ويحول بينكم وبين مقاصدكم، فهو زائر غير محبوب، وخصم غير مغلوب، وجان غير مطلوب قد أوقعتكم مصايده، وأحاطتكم غوائله، ورمتكم سهامه، وعظمت فيكم سطوته، وتتابعت عليكم عدوته ـ أى عدوانه المتكرر ـ فكأنه قد أتاكم بغتة فأسكت المتناجين، وفرق المتشاورين، ومحا آثاركم، وخرب دياركم،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وبعث وُرّاثكم ليقسموا ميراثكم، وهم بين حميم خاص لم ينفع، وقريب محزون لم يمنع، وآخر شامت لم يجزع.

أيها الناس: عليكم بالجد والاجتهاد، والتأهب والاستعداد، والتزود فى منزل الزاد، ولا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية، والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها - أى لبنها - وأصابوا غرتها، وأفنوا عدتها، وأخلقوا جدتها - أى أصابوا منها غفلة فتمتعوا بلذاتها، وأفنوا العدد الكثير من أيامها، وجعلوا جديدها خلقا قديما بطول أعمارهم - والآن أصبحت مساكنهم قبورا، وأموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم، ولا يبالون من بكاهم. ولا يجيبون من دعاهم، فاحذروا الدنيا فإنها غدارة غرارة خدوع معطية، منوع ملبسة، نزوع لا يدوم رخاؤها، ولا ينقضى عناؤها، ولا يركد بلاؤها.

لو أنصف الناس

عين أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - قاضيا على المدينة، فمكث عمر سنة لم يفتتح جلسة، ولم يختصم إليه اثنان، فطلب من أبى بكر إعفاءه من القضاء.

فقال أبو بكر: أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء ياعمر؟

فقال عمر: لا ياخليفة رسول الله، ولكن لا حاجة بى عند قوم مؤمنين، عرف كلُ منهم ماله من حق فلم يطلب أكثر منه، وما عليه من واجب فلم يقصر فى أدائه، أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه، إذا غاب أحدهم تفقدوه، وإذا مرض عادوه، وإذا افتقر أعانوه، وإذا احتاج ساعدوه، وإذا أصيب واسوه، دينهم النصيحة، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ففيم يختصمون؟.

ليتنا مثل عمر

دخل مسلمة بن عبدالملك على عمر بن عبدالعزيز وهو فى مرضه الذى مات فيه، فقال له: ياأمير المؤمنين، إنك فطمت أفواه ولدك عن هذا المال، وتركتهم عالة، ولابد لهم من شىء يصلحهم فلو أوصيت بهم إلىّ أو إلى نظرائك من أهل بيتك لكفيتك مؤونتهم إن شاء الله.

فقال عمر: أجلسونى.

فأجلسوه، فقال: الحمد لله، أبالفقر تخوفنى يامسلمة؟ أما ما ذكرت أنى فطمت أفواه ولدى عن هذا المال وتركتهم عالة، فإنى لم أمنعهم حقا هو لهم، ولم أعطهم حقا هو لغيرهم، وأما ما سألت من الوصاة إليك أو إلى نظرائى من أهل بيتى، فإنى وصيتى بهم إلى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، وإنما بنو عمر أحد رجلين: رجل اتقى الله فجعل الله من أمره يسرا ورزقه من حيث لا يحتسب، ورجل غير وفجر، فلا يكون عمر أول من أعانه على ارتكابه. ادع إلىّ بنى.

فدعوهم، وهم يومئذ اثنا عشر غلاماً، فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع، ثم قال: بنفس فتيه تركتهم ولا مال لهم، يابنى إنى قد تركتكم من الله بخير إنكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد إلا ولكم عليه حق واجب إن شاء الله. يابنى، مثلت رأيى بين أن تفتقروا فى الدنيا وبين أن يدخل أبوكم النار، فكان أن تفتقروا إلى آخر الأبد خيرا من دخول أبيكم يوماً واحداً فى النار. قوموا يابنى عصمكم الله ورزقكم.

قال مسلمة: فما احتاج أحد من أولاد عمر ولا افتقر.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من هدى سيدنا عيسى

اجتمع عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ يوماً بالحواريين، فقال لهم: يامعشر الحواريين، إن ابن آدم مخلوق فى الدنيا فى أربع منازل، هو فى ثلاث منها واثق، وفى الرابعة سىء الظن، يخاف خذلان الله إياه.

فأما المنزلة الأولى: فإنه خلق فى ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، فوافاه الله رزقه فى جوف ظلمة البطن.

فإذا وقع فى المنزلة الثانية، وأخرج من ظلمة البطن وقع فى اللبن، لا يخطو إليه بقدم ولا ساق، ولا يتناوله بيده حتى ينبت عليه لحمه.

فإذا ارتفع عنه اللبن وقع فى المنزلة الثالثة من الطعام من أبويه، يكسبان عليه من حلال أو حرام، فإذا مات أبواه عطف عليه الناس، هذا يطعمه وهذا يسقيه، وهذا يؤدبه،.

فإذا وقع فى المنزلة الرابعة وكان رجلا، خشى الا يرزق، فيثب على الناس فيخون أماناتهم، ويسرق أمتعتهم، ويغصبهم أموالهم مخافة خذلان الله إياه.

العدل أساس الملك

العدل: ميزان الله تعالى فى الأرض الذى يؤخذ به للضعيف من القوى والمحق من المبطل.

قال: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ لكعب الاخبار: أخبرنى عن جنة عدن.

قال ياأمير المؤمنين: إن جنة عدن لا يسكنها إلا نبى، أو صديق، أو شهيد، أو إمام عادل.

فقال عمر: والله ما أنا نبى وقد صدقت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وأما الإمام العادل: فإنى أرجو أن لا أجور، وأما الشهادة: فأنى لى بها ؟

قال الحسن: فجعله الله صديقا، شهيدا، حكماً عدلاً.

وسأل الإسكندر حكماء أهل بابل: أيُّماً عندكم الشجاعة أو العدل.

قالوا: إذا استعملنا العدل. استغنينا به عن الشجاعة.

ويقال: عدل السلطان أنفع من خصب الزمان.

وقيل: إذا رغب السلطان عن العدل رغبت الرعية عن طاعته.

وكتب بعض عمال عمر بن عبدالعزيز ـ رضى الله عنه ـ يشكو إليه خراب مدينته، ويسأله مالاً يرمُها به. فكتب إليه عمر: قد فهمت كتابتك، فإذا قرأت كتابى فحصن مدينتك بالعدل، ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها والسلام.

ومن كلام كسرى: لا ملك إلا بالجند، ولا جند إلا بالمال، ولا مال إلا بالبلاد، ولا بلد إلا بالرعايا، ولا رعايا إلا بالعدل.

ويقال: إن الحاصل من خراج أرض العراق فى زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ كان مائة ألف ألف وسبعة وثلاثين ألف ألف فلم يزل يتناقص حتى صار فى زمن الحجاج ثمانية عشر ألف ألف. فلما ولى عمر ابن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ ارتفع فى السنة الأولى من ولايته إلى ثلاثين الف ألف، وفى السنة الثانية إلى ستين ألف ألف، وقال: إن عشت لأبلغنه إلى ما كان عليه فى أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فمات فى تلك السنة.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فضيلة الشيخ / عطية صقر

الأذان للجمعة

السؤال من القارئة داليا عزت ياسين، من قرية أولاد سراج، بمحافظة أسيوط، تقول: هل يكتفى بأذان واحد لصلاة الجمعة، أم أذان وصلاة ركعتين ثم أذان آخر بعد صعود الخطيب المنبر؟

الجـــــواب:

شـرع الأذان للإعـلام بدخـول وقت الصـلاة، وذلك لكل فـريضـة من الفـرائض، كـمـا شـرعت الإقامة لاستنهاض الحـاضرين لأداء الصـلاة، وقد يطلق على الإقامة اسم الأذان، ففى الحـديث الذى رواه الشيـخان وأحمد وأصحـاب السـنن «بين كل أذانين صـــلاة» ثلاث مـــرات، أى بين الأذان والإقامة.

وكان للجمعة - كبقيية الفرائض - أذان واحد، ثم زاد عـثمـان رضى الله عنه فى خـلافـتـه أذانا ثانيا، روى البخارى ومسلم وغيرهما عن السائب ابن يزيد أنه قال: كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمـام على المنبـر على عـهـد رسـول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر، فلما كان عـثـمـان وكـثـر الناس زاد النداء الثـالث على الزوراء، ولم يكن للنبى - صلى الله عليـه وسلم - مؤذن غير واحد.

وفى رواية: فلما كانت خلافة عثمان وكثروا أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث، فـأذن به على الزوراء، فـثـبت الأمـر على ذلك. وفى رواية لابن خزيمة: كـان الأذان على عـهـد رسـول الله صلى الله عليـه وسلم وأبى بكر وعــمــر أذانين يوم الجـمـعـة. وفسـر الأذانين بالأذان والإقامة تـغليب للأذان. وجـاء فى بعض الروايات: فـأمـر عـثـمـان بالنداء الأول، وفى رواية: التـأذين الثـانى أمـر به عثـمـان، ولا منافـاة، لأنه سـمى ثـالثـا باعتبار كونه مزيدا على الأذان والإقـامـة، وسـمى أولا باعـتـبـار كـونه مـقـدمـا على الأذان والإقـامـة، وسـمى ثـانيـا باعتبار الأذان الحـقيقى الأول لا الإقامة.

والزوراء - كـمـا فى رواية البـخـارى - مـوضـع بسـوق المدينة، قـال الطبـرانى: فـأمـر بالنداء الأول على دار يقال لهـا الزوراء، فكان يؤذن عليها، فإذا جلس على المنبـر أذنه مؤذنه الأول، فإذا نزل أقـام الصـلاة. قـال ابن حـجـر: والذى يظهـر أن النـاس أخـذوا بفـعل عـثـمـان فى جـمـيع البـلاد إذ ذاك، لكونه خليفة مطاع الأمر، ومـا قيل إنه بدعة يراد أنه لم يكن زمن النبى صلى الله عليــه وسلم، وليس كل مـــا لم يكن فى زمنه مـذمـومـــا «نيل الأوطار ج ٣ ص ٢٧٨، ٢٧٩».

ومـا دام قـد أمـر به عـثـمـان - وهو من الخـلفـاء الراشدين - وأقره الصـحـابة كان إجمـاعـا، لحـديث «وإنه من يعش منكم فـسـيـرى اخـتـلافـا كـثـيـرا، فـعليكم بسنتى وسنة الخلفـاء الراشدين المهديين، عضـوا عليـهـا بالنواجـذ....» رواه الترمـذى وأبو داود وابن مـاجه وابن حبـان فى صـحـيحه، وقـال الترمذى: حديث حسن صحيح.

ومن هـنـا لا يـجــــوز الطعن فى الأذان الأول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

على ذلك أربعة عشر قرنا دون نكير ممن يعتد بإنكاره، وعليه فلا وجه للإعراض على من يصلى ركعتين بعد الأذان الأول قبل خروج الإمام للخطبة فهناك فسحة لصلاتهما، لحديث «بين كل أذانين صلاة» والخلاف إنما هو فى النية، هل هما سنة الأذان بناء على هذا الحديث، أو هما ركعتان سنة قبلية للجمعة على ما رآه بعض الفقهاء.

وللزيادة راجع «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام ج ١ ص ١٢٨».

المؤمنون لا تحزنهم أهوال القيامة

السؤال من القارىء/ يوسف محمد محمود - من بلقينا - المحلة الكبرى - محافظة الغربية - يقول:

أرجو تفسير قوله تعالى:

«إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون» الأنبياء: ١٠١ - ١٠٣.

الجواب:

قبل هذه الآيات تحدث القرآن عن النار التى يدخلها الكافرون هم والآلهة التى يعبدونها من دون الله، وكما هو الملاحظ فى القرآن يذكر الشىء ومقابله، فبضدها تتميز الأشياء، فجاءت هذه الآيات تبين ثواب المؤمنين الذين قدر الله فى علمه أنهم يؤمنون، والثواب هو البعد عن النار، أى عن الخلود فيها، فإما ألا يدخلوها أبدا إن لم تكن لهم معاص ولم يغفرها الله، وإما أن يدخلوها دخولا مؤقتا بقدر ذنوبهم ثم يخرجون منها إلى الجنة، والحسيس هو حِسُّ النار وحركة

أنفسهم تمتعا خالدا لا ينتهى.

وهؤلاء المؤمنون عند الحشر لا تحزنهم أهوال القيامة فهم مطمئنون إلى لطف الله بهم، والملائكة تبشرهم بما أعد لهم من خير، وما وعدهم رب العزة، ويوضح هذا قوله تعالى **«إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون»** فصلت: ٣٠ وقوله **«يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم»** الحديد: ١٢.

درجات القرابة

السؤال من القارىء/ محمود أبو النصر جاد الله - من دسوق - بمحافظة كفر الشيخ يقول:

كيف يتم تحديد درجات القرابة بين الناس، وما ترتب عليها من حقوق شرعية؟

الجواب:

الرحم فى اللغة هو منبت الولد ووعاؤه فى البطن، وهو يطلق على الأقارب، وهم مَن بين الشخص وبينهم نسب، كأنهم جميعا من رحم واحد.

قال ابن الأثير فى كتابه «النهاية» ذوو الرحم هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب، ويطلق فى الفرائض - المواريث - على الأقارب من جهة النساء. ويقال: ذو رحم مَحرْم، وهو من لا يحل نكاحه. كالأم والبنت والأخت والعمة والخالة.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ويطلق الرحم فى باب الصلة على كل الأقارب الذين يجمعهم نسب واحد، سواء أكانوا وارثين أم غير وارثين، وسواء كان يحرم نكاحهم أم لا يحرم. يقول الرسول فى أهل مصر **«فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما»** رواه مسلم. والرحم التى لهم كون هاجر أم إسماعيل منهم.

وقال النووى فى شرح صحيح مسلم «ج١٦ ص ١١٣» واختلفوا فى حد الرحم التى تجب صلتها، فقيل: هو كل رحم محرم، بحيث لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى حرمت مناكحتها، فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال... وقيل: هو عام فى كل رحم من ذوى الأرحام فى الميراث، يستوى المحرم وغيره ويدل عليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم **«ثم أدناك فأدناك»** هذا كلام القاضى عياض. وهذا القول الثانى هو الصواب، ومما يدل عليه حديث أهل مصر «فإن لهم ذمة ورحما» وحديث **«إن أبرّ البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه»** مع أنه لا محرمية. أ هـ.

وهناك فى ولاية عقد الزواج درجات، فأول الولاة الأب ثم الجد أبو الأب ثم الأخ الشقيق ثم الأخ لأب ثم ابن الأخ الشقيق ثم ابن الأخ لأب، ثم العم ثم ابنه على هذا الترتيب.

وهناك درجات للأرحام فى المواريث إذا لم توجد عصبة نظمتها المادة ٣١ من قانون المواريث ، وهى طويلة يرجع إليها فى كتب الميراث والنفقه على الأقارب لها نظام فصلته كتب الفقه ويمكن الرجوع فيه إلى كتاب الأحوال الشخصية للمرحوم الشيخ عبدالرحمن تاج ص ٤٥٣ وما بعدها.

الجن ورسالات السماء

السؤال من القارئ/ حسين محمد حسين - من إسنا بمحافظة قنا - يقول:

إذا كان من الجن من هو مؤمن، وغير المؤمن فأى ديانة يؤمن بها ؟ وهل لهم رسل وكتب ؟ وهل يجوز للإنس الزواج من الجن؟

الجواب:

من المعروف أن الله أرسل رسلا إلى الإنس والجن كما قال تعالى **«يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا»** الأنعام: ١٣٠

ورسالة أى رسول كانت خاصة لجماعة ممن يعيشون على الأرض، سواء منهم الإنس والجن، ورسالة النبى محمد صلى الله عليه وسلم كانت عامة للإنس والجن فى كل البيئات وكل العصور، والجن قد آمنوا بسيدنا محمد وأعجبوا بالقرآن الذى سمعوه منه، وجاء فى ذلك قولهم **«إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه»** الأحقاف: ٣٠ فالذين عاشوا أيام موسى مكلفون أن يؤمنوا به وكذلك يقال فى كل الرسل، والمفسرون قالوا إن الجن الذين قالوا ذلك كانوا من منطقة لم يرسل إليها عيسى، وكانت داخلة ضمن حدود الرسالة الموسوية فهم آمنوا بموسى ولم تبلغهم دعوة عيسى.

فالجن لهم رسل من البشر أرسلوا إليهم وكذلك لهم كتب نزلت على هؤلاء الرسل، ولم يرسل رسلا من الجن على ما قاله المحققون، فرسل البشر للإنس والجن جميعا، وقد يطلق الجن الذين آمنوا بالرسول وبلغوا الرسالة إلى إخوانهم من الجن - قد يطلق عليهم اسم الرسل، كأى إنسان يرسله شخص إلى جهة أو شخص فيقال عنه إنه رسول.

أما زواج الإنس من الجن فقد قال جماعة إن غير ممكن، وقال آخرون إنه ممكن، وإذا كان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ممكنا قيل إنه جائز وقيل إنه حرام، وتفصيل ذلك فى الجزء الأول من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام أو فى كتاب «آكام المرجان» للمحدث الشبلى.

غسل الجنين وتكفينه

السؤال من القارىء/ سعيد حلمى مجاهد - من القناطر الخيرية - محافظة القليوبية يقول.

هل يغسل ويكفن الجنين بعد نزوله من بطن أمه ميتا؟ وهل يصلى عليه؟

الجواب:

الطفل الذى ولد ميتا إن نزل قبل مرور أربعة أشهر على بدء الحمل به لا يغسل ولا يصلى عليه، ويلف فى خرقة ويدفن. وهذا ما اتفق عليه جمهور الفقهاء. فإن نزل بعد أن تم له أربعة أشهر، ولم يستهل صارخا فلا يصلى عليه عند الحنفية والمالكية، لحديث رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا استهل السقط صلّى عليه وورث» فاشترط الحديث الاستهلال لأجل الصلاة عليه، أما الحنابلة فيرون الصلاة عليه، لحديث رواه أحمد وأبو داود جاء فيه «والسقط يصلّى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة» فلم يقيد الحديث السقط بالاستهلال. ورد الحنابلة على الحديث الذى اشترط الاستهلال بأنه مضطرب معارض بما هو أقوى منه، فلا يصح أن يكون حجة. انظر «نيل الأوطار ج٢ ص ٤٩».

وجاء فى فقه المذاهب الأربعة، أن السقط إذا نزل ميتا فإن كان تام الخلق فإنه يغسل وإن لم يكن تام الخلق، بل ظهر بعض خلقه فإنه لا يغسل الغسل المعروف وإنما يصب عليه الماء ويلف فى خرقة، وذلك عند الحنفية والمالكية والشافعية قالوا: إن نزل السقط قبل ستة أشهر ولحظتين إن ظهر خلقه يجب غسله دون الصلاة عليه وإن لم يظهر خلقه لا يجب غسله، أما النازل بعد المدة المذكورة فيجب غسله.

ولا مانع من الأخذ بأى من هذه الآراء.

طلاق من غاب عنها زوجها

السؤال من القارئة/ سمية رمضان محمد الملاح - من جويدة - دسوق - محافظة كفر الشيخ، تقول:

متى تطلق من غاب عنها زوجها، وهل لها عدة طلاق حتى تتزوج بآخر؟

الجواب:

إذا غاب الزوج ولم تصبر الزوجة ولم تتحمل وخيف عليها من السوء كان لها أن تطلب التفريق، ويجيبها القاضى إلى مطلبها بطلاق بائن، بعد عمل الإجراءات اللازمة واختلف أصحاب الإمام مالك القائلون بذلك فى الحد الأدنى للغيبة التى تعتبر إضرارا بالزوجة وتسوغ لها طلب التفريق، فقدرها بعضهم بثلاث سنين، وقدرها آخرون بسنة، وبهذا الرأى جاء القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ كما يلى:

(مادة ١٢) - إذا غاب الزوج سنة فأكثر بلا عذر مقبول جاز لزوجته أن تطلب إلى القاضى طلاقها بائنا إذا تضررت من بعده عنها ولو كان له مال يستطيع الإنفاق منه.

(مادة ١٣) - إذا أمكن وصول الرسائل إلى الغائب وضرب له أجلا وأعذر إليه بأنه يطلقها عليه إن لم يحضر للإقامة معها أو ينقلها إليه - فإذا انقضى الأجل ولم يفعل ولم يبد عذرا مقبولا فرّق القاضى بينهما بتطليقة بائنة، وإن لم يمكن وصول الرسائل إلى الغائب طلقها القاضى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

عليه بلا إعذار وضرب أجل.

هذا وتبدأ عدة الطلاق بعد تطليق القاضى لها أو تطليق زوجها، وهى ثلاثة قروء لذوات الحيض، وثلاثة أشهر لغيرهن، ووضع الحمل للحامل، وبعد انتهاء العدة لها أن تتزوج بآخر.

ميراث المرأة عن زوجها

السؤال من القارئ/ محمد محمد إبراهيم ابو الغيط - من فاقوس - محافظة الشرقية يقول

هل ترث المرأة عن زوجها الذى حلف عليها بالطلاق ثلاثا فى فترات مختلفة، وقد سامحها قبل وفاته بلحظات؟

الجواب:

الزوجة ترث من زوجها الذى مات وهى على ذمته، فإن كان قد طلقها قبل وفاته فإن كان الطلاق رجعيا ومات فى أثناء العدة ورثت منه، أما إن كان الطلاق بائنا فلا ترث منه.

وقد قال بعض العلماء: إذا طلقها الزوج قبيل وفاته ليحرمها من الميراث فإنها ترثه مادامت فى العدة حتى لو كان الطلاق بائنا. وذلك معاملة له بنقيض مقصوده، ومذهب الإمام أحمد أن المطلقة للفرار من الإرث ترث مطلقها حتى لو ماتت بعد انقضاء عدتها مالم تتزوج بزوج آخر. ومذهب مالك أنها ترثه حتى بعد زواجها بغيره، حتى لو كان هذا الغير عاشر الأزواج بعده.

وما جاء فى السؤال يدل على أن الزوج طلقها وبانت منه بالطلاق الثالث. ولا يعرف إن كان طلقها للفرار من الإرث، كما لا يعرف إن كان قد مات فى العدة أو بعد انقضائها، وإذا عرف ذلك طبق الحكم المذكور ولا عبرة بكونه سامحها أو لم يسامحها.

يمين الطلاق

السؤال من القارئ/ محمود السيد أحمد إبراهيم - من كفر غنام - محافظة الدقهلية، يقول:

هل يقع الطلاق إذا قال الزوج لزوجته على الطلاق بالثلاثة كلما تحلى تحرمى على كما حرم على ثدى أمى، ولا أردك شافعى، ولا مالكى، ولا ابو حنيفة وكرر ذلك القول تسع مرات؟

الجواب:

قال العلماء: إن صيغة علَى الطلاق أو يلزمنى الطلاق تعتبر يمين طلاق. إن كان معلقا على شىء وقصد به الحث أو المنع أو إثبات شىء أو نفيه، ويرجع فيه إلى نيته ولا يقع به طلاق، فإن قصد الطلاق وقع عند حصول المعلق عليه وإذا خلا من تعليق كالذى ورد فى السؤال فالشافعية يعتبرون هذه الصيغة طلاقا، وكذلك الحنفية «الأحوال الشخصية للشيخ عبدالرحمن تاج ص ٢٧٣» وجاء فى شرح الخطيب لأبى شجاع فى فقه الشافعية» ج٢ ص ١٤٩» : لو قال: علىَّ الطلاق وسكت فهو صريح عند الصيمرى ، قال الزركشى: وهو الحق فى هذا الزمن لاشتهاره فى معنى التطليق وهذا هو الظاهر؟

المصحف فى الأماكن غير المطهرة

السؤال من القارئ/ إسلام الأقرع - من أخناواى - طنطا - محافظة الغربية، يقول:

ما حكم الدين فيمن يدخل دورة المياه ومعه مصحف أو أوراق بها آيات قرآنية؟

الجواب:

روى أصحاب السنن وصححه الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء نزع خاتمه، وقد صح ان نقش خاتمه كان «محمد رسول الله» وذلك أن بيوت الخلاء مستقذرة وتأوى إليها الشياطين والحشرات والهوام، ولذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يدخلها يقول «اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» رواه البخاري ومسلم. والخبث - بضم الخاء والباء - جمع خبيث، والخبائث جمع خبيثة، والمراد ذكور الشياطين وإناثهم، وليس من اللائق أن توضع الأشياء الكريمة أو يدخل بها فى مثل هذه الأمكنة.

هذا هو حكم الدخول بأى شىء فيه اسم الله مثل «ما شاء الله» أما الدخول بالقرآن أو بآية منه فقال الحنفية والشافعية بكراهته، وقال المالكية والحنابلة بحرمته، وذلك لمجرد الدخول إذا كان حامله طاهرا، أما إذا كان غير طاهر من الحدثين فإنه يحرم حمله بصرف النظر عن الدخول - وعدم الدخول به فى بيت الخلاء، وذلك عند الشافعية.

ثم قالوا: محل حرمة الدخول أو كراهته إذا لم يكن القرآن مستورا بما يمنع وصول الرائحة الكريهة إليه، ولم يخف الضياع عليه، فإن اتخذ كحجاب مجلد أو خاف ضياعه أو ضياع الحلية المكتوب عليها القرآن جاز الدخول به.

فالمرأة الحاملة لحلية فيها قرآن إن كانت فى بيتها يجب أو يستحب أن تخلعها عند دخول بيت الخلاء، وذلك للأمن عليها من الضياع، أما إذا كانت فى سفر أوفى محل عام أو فى محل عمل فيه غيرها وخافت عليها الضياع لو خلعتها فلا بأس بدخول بيت الخلاء وهى لابسة لها.

«انظر كتاب الفقه على المذاهب الأربعة نشر وزارة الأوقاف، وكتاب نيل الأوطار للشوكانى «ج ١ص٨٥، ٨٦» والفتاوى الإسلامية، المجلد الخامس ص ١٥٩٩».

عزرائيل وأرواح الموتى

السؤال من القارىء/ حسن محمد السيد - من الكوم الأخضر - محافظة الجيزة، يقول:

إذا كان عزرائيل يقوم بقبض أرواح الناس فمن الذى يقبض أرواح المخلوقات الأخرى وإلى أين تذهب؟

الجواب:

عزرائيل هو الملك الموكل بقبض الأرواح، قال تعالى «**قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون**» السجدة: ١١

وملك الموت ككل نفس سيموت كما قال تعالى «**كل نفس ذائقة الموت**» آل عمران: ١٨٥

والذى سيقبض روحه هو الله سبحانه

والمخلوقات غير بنى آدم من الجن والحيوانات وغيرها تعتبر أنفسا، وكل نفس ذائقة الموت والذى يقبض أرواحها هو عزرائيل أيضا، وله أعوان بعدد من يموتون كما قاله العدوى فى كتاب مشارق الأنوار «ص١٣» وذكر حديثا أخرجه ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد قال: قيل يارسول الله، ملك الموت واحد، والزحفان يجتمعان بين المشرق والمغرب وما بين ذلك من السخط والهلاك، فقال «**إن الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدى أحدكم، فهل يفوته منها شىء**».

والأرواح كلها لا يعلم أين تذهب إلا الله سبحانه، وقد تحدث العدوى فى «مشارق الأنوار» فى مساحة أربع صفحات أو خمسة من القطع الكبير عن مقر الأرواح وأورد أحاديث

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ليست قطعية الثبوت، وبناء عليها قال ابن القيم: التحقيق أن الأرواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت، وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال، وانتهى إلى قوله: والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد، وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال بأجسادها فى قبورها ثم تحدث فى ص ٤٦ عن وصف الصور الذى سينفخ فيه إسرافيل والشعب والثقوب التى فيه وقد بلغت سبعين، وكل ذلك ليس عليه دليل صحيح تبنى عليه العقائد، فالأولى عدم الخوض فيه.

الميت والقبلة

السؤال من القارئ/ رمضان إبراهيم من طنطا - محافظة الغربية، يقول:

هل من الضرورى توجيه رأس من يحتضر تجاه القبلة وكذلك عند الدفن؟

الجواب:

توجيه رأس المحتضر إلى جهة القبلة لم أجد فيه نصا من قرآن أو سنة وإن كان العلماء استحبوا ذلك، جاء فى «مشارق الأنوار» للعدوى صفحة ٩ قوله: ويستحب تقبيله للقبلة عند إحداده، أى شخوص بصره إلى السماء - فيجعل على شقه الأيمن، ثم إن لم يمكن فعلى ظهره ورجلاه للقبلة.

وأما توجيهه إلى القبلة فى القبر فقد جاء فى فقه المذاهب الأربعة أنه يجب أن يوضع الميت فى قبره مستقبل القبلة، ذلك رأى الجمهور، أما المالكية فقالوا: إن توجيهه إلى القبلة بوضعه على جنبه الأيمن مندوب وليس بواجب.

وجاء فيه: أنه لو وضع الميت غير موجه للقبلة ولم يهل عليه التراب وجب تدارك ذلك فإن أهيل عليه التراب لم ينبش ورأى الشافعية والحنابلة وجوب نبش القبر ولو بعد إهالة التراب عليه لتوجيهه إلى القبلة، وذلك قبل أن تتغير الجثة وإلا فلا.

حكم الإسلام فى الحصول على التعويض المالى

السؤال من القارئ/ الشحات إبراهيم - من اخناواى طنطا - محافظة الغربية، يقول:

ما حكم الدين فى الحصول على التعويض المالى إذا أصيب أو قتل شخص أثناء مشاجرة؟

الجواب:

يقول الله سبحانه **«فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»**

البقرة: ١٩٤

ويقول **«وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله»** الشورى: ٤٠

ويقول فى القصاص **«فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان»** البقرة: ١٧٨

وأوجب الله سبحانه فى القتل الدية إن عفى عن القصاص، سواء أكان عمدا أو شبه عمد أو خطأ، ويقول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الحسن **«لا ضرر ولا ضرار»** ويقول **«الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا»** رواه أحمد وأبو داود والترمذى وقال حسن صحيح ويؤخذ من هذه النصوص أن الضرر يعوض، حتى لو كان خطأ أو نسيانا.

فالخطأ أو النسيان يرفع العقوبة عند الله و

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

يرفع حق من وقع عليه الضرر، بل لابد رفعه أو التنازل عنه. والتعويض قد يكون بالمثل وقد يكون بالقيمة أو البدل. على خلاف موضح فى كتاب «نيل الأوطار» للشوكانى ج٥ ص ٣٤٢.

وعليه فالتعويض عن التلف مقرر فى الشريعة الإسلامية، ولا حرج فى أخذه، وإن كان من المستحب العفو عنه. وكثير من الناس اليوم يأنفون أن يأخذوا عوض التلف، يظن بعضهم أنه لا حَقّ لهم فيه وهو حرام، لكن البعض الآخر يعد العفو عنه أريحية وكرما ونبلا وشهامة، فلا يأخذ عوضا، وذلك أمر نفسى يرجع إلى الشخص نفسه، يدخل فى باب العفو عن الذى سبب الضرر، وهو إن كان عفوا خالصا لله رجاء الثواب منه كان له أجر عند الله، وإن كان عفواً للرياء والسمعة فلا ثواب له، فالأعمال بالنيات كما هو معروف.

وأقول لمن هو فى حاجة إلى العوض لا حرج فى أخذه هنيئا مريئا، فالرسول صلى الله عليه وسلم حكم به فى عدة حوادث، منها انه كان فى بيت عائشة فجاءه طعام فى صحفة من بيت صفية أو زينب بنت جحش، فغضبت وأكفأت الإناء وكسرته، فعوض صاحبته بإناء بدل الإناء وطعام بدل الطعام، كما رواه البخارى وأصحاب السنن.

كما حكم بضمان ما أفسدته ناقة البراء ابن عازب من زرع فى بستان مملوك لآخرين. رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه «الفتاوى ج١ ص ١٦٤»

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
عدد شهر رمضان ١٤١٧هـ

■ السؤال: ادرك المسلمون منذ الصدر الأول للإسلام ما، فى القرآن من إرشادات وتوجيهات إلهية تهدف إلى تحقيق الخير للإنسان.

● من قائل هذه العبارة.. وفى أى مقال نشرت ؟

■ الإجابة:

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

اسم المتسابق: ....

العنـــوان: ....

العمــــل: .... رقم التليفون: ....

رقم البطاقة: .... شخصية / عائلية: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. عسى ان تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يحرره: حسين السكرى

التوكل على الله والأخذ بالأسباب

للقارىء/ سالم مهنى عبدالعظيم محمد - طالب بالثانوية الأزهرية - شبرا النونة إيتاى البارود - بحيرة

كثيرا ما يقع الإنسان فى شدة أيا كان نوعها، فيفكر فى أمره يريد الخلاص والنجاة فلا يجد إلى الهدى سبيلا، قد عميت عليه طرق الخلاص وأغلقت فى وجهه أسباب النجاة، فيسلم نفسه إلى اليأس والقنوط، وما كان عليه إلا أن يتوجه إلى الله خاشع القلب صادق النية يسأله أن يكشف عنه همه وغمه، فهو - جل شأنه غياث المستغيثين ومجير المستجيرين ومأمن الخائفين وملجأ القاصدين، وهو - سبحانه - القائل: «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء» النمل ٦٢، والمسلم عندما يدين لله - تعالى - بالتوكل عليه لا يفهم من التوكل ما يفهمه الجاهلون بالإسلام وخصوم العقيدة، من أن التوكل مجرد كلمة تلوكها الألسن ولا تعيها القلوب، بل المسلم يفهم التوكل على أنه طاعة لله بإحضار كافة الأسباب المطلوبة لأى عمل من الأعمال التى يريد مزاولتها، فلا يطمع فى ثمرة دون أن يقدم الأسباب، ولا يرجو نتيجة دون أن يضع لها المقدمات، غير أن موضوع الثمار مفوض إلى الله - تعالى - فهو القادر عليه دون سواه، فالتوكل على الله إذن هو عمل وأمل مع هدوء قلب وطمأنينة نفس واعتقاد جازم بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وعليه أن يتدبر قوله - تعالى - : «وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين» المائدة ٢٣، وقوله - سبحانه - : «وعلى الله فليتوكل المؤمنون» التغابن ١٣، وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» أخرجه الترمذى فى سننه وقال حديث حسن صحيح.

التوكل على الله لا يعنى التهاون أو التكاسل أو التفريط فى الأخذ بالأسباب، بل الإنسان مأمور بالسعى والكدح وتفويض الأمر كله لله، مصداقا لقوله - تعالى - : «وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد» وقد تأتى الثمرة المرجوة بعد حين فلا ييأس أو يضعف أو تخور عزيمته ويقل إيمانه بالله.

«الإرهاب الخفى»

للقارىء/ محمود مصطفى بيومى - باحث اجتماعى - مصر القديمة

تطالعنا الصحف ووسائل الإعلام من حين لآخر بأنباء وأخبار عن عمليات إرهابية وجرائم سطو مسلح على أيدى مجرمين متمردين على الشرعية ومبادىء وقيم الدين، وهذا النوع من الإرهاب يسمى الإرهاب العلنى، ولكن هناك نوع آخر من الإرهاب يسمى الإرهاب الخفى، لا يعلمه كثير من الناس ولا يحسون به، وهذا الإرهاب الخفى يتم فى كل وقت وكل حين داخل المجتمع، وهو أخطر من الإرهاب العلنى سالف الذكر، ذلك لأنه يتم بدون استخدام أسلحة أو متفجرات، ويقوم بهذا النوع من الإرهاب الخفى كثير من التجار وأرباب الحرف، سواء كان صانعا أو نقاشا أو سمكريا أو ميكانيكيا أو نجارا أو ترزيا أو سائقا وهكذا، فمعظم هؤلاء عندما تتعامل معهم تجد الواحد منهم يريد أن يسرقك ويستغلك أسوأ استغلال، فالتاجر مثلا يريد أن يبيع لك السلعة التى أنت وغيرك فى حاجة إليها بأضعاف مضاعفة، ناهيك عن رداءتها وكثرة عيوبها متناسيا دينه وأحاديث رسوله - صلى الله

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عليه وسلم - الذى يقول: (التاجر الصدوق يبعث يوم القيامة مع الأنبياء والصديقين والشهداء) ومتناسيا قوله - صلى الله عليه وسلم - : (من غشنا فليس منا) وهكذا نجد البقية الباقية من أرباب الحرف لا يراعون الله ولا ضمائرهم، وهؤلاء جميعا سبب تأخر المجتمع، وكثيرا ما يتساءل الناس عن المسئولين بردع هؤلاء الناس وزجرهم والأخذ على أيديهم؟علما بأن هذا الإرهاب أشد وأخطر من الإرهاب العلنى، بل ربما كان هو السبب الأول فى وجوده.

هذا الإرهاب الخفى يصيب المجتمع بالرعب والذعر والخوف والقلق ويجعل الناس يعيشون حياة رهيبة من جراء ما يقاسون ويلاقون على أيدى هؤلاء الجشعين المتسلطين الجبابرة الذين لا يجدون من يردعهم أو يخوفهم أو يحد من استفحالهم، ولا شك أن المجتمع بأسره يئن ويتوجع من هذه الطغمة الفاسدة.

(تكريم الله للشهداء)

للقارىء/ أحمد رشاد الشيمى - كفر الشيخ - سيدى سالم - قرية الشبكة

روى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : انه قال: (أكرم الله الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها أحداً من الأنبياء، قيل: ولا أنت يارسول الله؟ قال: ولا أنا. الأولى: أن جميع الأنبياء يقبض أرواحهم بقدرته كيف شاء، الثانية: أن جميع الأنبياء يقبض أرواحهم ملك الموت، وهو الذى سيقبض روحى، أما الشهداء فالله هو الذى يقبض أرواحهم بقدرته كيف شاء، الثانية: أن جميع الأنبياء قد غسلوا بعد الموت، أما الشهداء فلا يغسلون ولا حاجة لهم بماء الدنيا، الثالثة: أن جميع الأنبياء قد كفنوا بعد الموت، وأنا أكفن بعد موتى، أم الشهداء فإنهم يكفنون فى ملابسهم التى استشهدوا وهى عليهم، الرابعة: أن الأنبياء لما ماتوا سموا أمواتا، والشهداء لا يسمون موتى، وإنما يسمون أحياء عند ربهم، الخامسة: أن الأنبياء قد تعطى لهم الشفاعة يوم القيامة، أم الشهداء فإنهم يشفعون كل يوم فيمن يشفعون فيه).

وإن كان هذا يدل على كرامة الشهداء عند ربهم إلا أنه لا يوجد منه أن الشهداء أفضل من الأنبياء، وإنما ذلك تعبير عن عطاء الله لمن ضحوا بأرواحهم فى سبيل إحقاق الحق وإبطال الباطل، والأنبياء هم أصحاب الفضل الأول، لأنهم دلوا الشهداء على طريق الله وفضل الاستشهاد فى سبيل الله، **(ذلك الفضل من الله يؤتيه من يشاء)**.

الشهداء فى مقام رفيع عند ربهم، لأنهم ضحوا بأرواحهم طيبة رخيصة فى سبيل الدين أو الوطن أو الكرامة، بذلوا هذه الأرواح عن طيب خاطر منهم دون أن يمنعهم مانع أو يرهبهم راهب، أما الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فهم أصحاب الرسالات السماوية والتعاليم الإلهية، فهم أصحاب السبق ومنهم عرفنا المبادىء والقيم والأخلاق الفاضلة.

(سبحان مقلب القلوب)

للقارىء/ حسين طه مهران - أبو تشت - كوم يعقوب

القلوب خمسة: قلب سليم، وقلب سقيم، وقلب منيب، وقلب نذير، وقلب منير، فالقلب السليم: هو قلب الخليل إبراهيم - عليه السلام - والقلب السقيم: هو قلب الكافر، والقلب المنيب: هو قلب المؤمن الخائف، والقلب النذير: هو قلب سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - والقلب المنير: هو الذى اتبع رسول الله - عليه الصلاة والسلام - وسمى القلب قلبا لكثرة تقلبه، فسبحان مقلب القلوب.

القلوب أوعية مغلقة لا يعلم كنهها إلا الله - جلت قدرته - مصداقا لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى حديث مع أحد الصحابة: (هلا شققت عن قلبه) فلا يستطيع أحد منا أن يصل إلى أغوار النفس البشرية أو يسبر أغوارها، والقلوب لا تستقر على حال، فشأنها التقلب والتحول دائما، ولهذا لا يعرف أسرار القلوب إلا علام الغيوب.

(من مشكاة النبوة)

للقارىء/ حمدى عوض متولى - كفر الغنامة - بلقاس - دقهلية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من سره أن يكون أعز الناس فليتق الله، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده، ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله) وقال الإمام على - كرم الله وجهه -: (من سره الغنى بلا مال، والعز بلا سلطان، والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته، فإنه واجد ذلك كله).

كلمات قليلة ولكنها تتضمن معانى عظيمة وكبيرة وجليلة، فالتقوى بلا جدال هى رأس الفلاح والنجاح، والثقة بما فى يدى الله - سبحانه - من أعظم العطايا وأكرم الهبات، والتوكل على الله - تعالى - هو عين اليقين، فإذا خرج الإنسان من ذل المعصية إلى عز الطاعة فقد جمع كل الفضائل الإنسانية التى ترنو إليها النفس البشرية.

(الإسلام وتنظيم الأسرة المصرية)

للقارئ/ إبراهيم الحفناوى - مدينة القورين - محافظة الشرقية

إذا كان الأطفال فى نظر الإسلام هم الثروة البشرية، فلماذا نبدد هذه الثروة بحماقتنا وسوء تقديرنا للأمور؟ فالإسلام يدعونا لأن نعرض للعقل فى شئون حياتنا، فكم نكسب مثلا، وكم ننفق، وكم نحتاج يوميا من متطلبات؟ فلنضع ذلك كله فى ميزان العقل والتدبير، كما أمرنا ديننا بتنظيم النسل، يقول - تعالى - : **«والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين)**
البقرة ٢٣٣

فلو كان الرجل لا يتجاوز دخله مائة جنيه أو مائتين نكيف بالله عليكم لا يخطط لحياته حتى لا يختل نظامه، فينجب بلا حساب أطفالا يتكففون الناس ويقترض من أجلهم؟ لا شك أنه يجهل قطعا أبجدية الإسلام، فديننا العظيم يحرم التسول ويحض على الاقتصاد فى المعيشة، فالدَّين - كما تعلمون - هم بالليل وذل بالنهار، وعدم تفهمنا لمبادئ الإسلام وقواعده المرنة هو الذى يجرنا لمشاكل بلا نهايات، وفى مقدمتها كثرة النسل، وقد أصبح يتطلب حلا عاجلا سريعا، وتنظيم النسل لا يتم بقانون، وإنما برجاحة عقول الآباء والأمهات، إذن فلا شك أن استخدام العقل فى حل مشكلاتنا يبصرنا بطرق كثيرة لعلاجها، وحسبنا من كلمة التنظيم إحكام العقل فى شتى أمور حياتنا.

أحيانا نجد القانون يقف حائرا تجاه بعض المشاكل الأساسية، وهنا يكون القيم الرئيسى هو العقل والضمير، فكلاهما يحل محل الآخر إذا غاب، فإذا اجتمعا سويا تم العلاج ونجحت المهمة، وإذا غابا سويا وقعت الواقعة ولن تجد لها من دون الله كاشفة، ولا أظن أن الإنسان يغيب عقله وضميره معا فى آن واحد إلا إذا أصابته غشاوة حجبت عنه كل الرؤى وأوقعته فى الهاوية.

(أعجب العجائب)

للقارئ/ أحمد عبدالتواب شاكر - كلية الحقوق - الفيوم - اللاهون

من كتاب (الفوائد) لابن القيم الجوزية يقول: من أعجب الأشياء أن تعرفه ثم لا تحبه، وأن تسمع داعية ثم تتأخر عنه، وأن تعرف قدر الربح فى معاملته ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق الم الوحشة فى معصيته ثم لا تطلب الأنس بطاعته، وأن تذوق عصرة القلب عند الخوض فى غير حديثه والحديث عنه ثم لا تشتاق إلى انشراح الصدر بذكره ومناجاته، وأن تذوق العذاب عند تعلق القلب بغيره ولا تهرب منه إلى نعيم الإقبال عليه والإنابة إليه، وأعجب من هذا علمك أنك لابد لك منه وأنك أحوج شىء إليه وأنت عنه معرض وفيما يبعدك عنه راغب.

لا أظن أن الأمر يصل بالإنسان إلى هذا الحد من الإعراض عن خالقه ورازقه وولى نعمته والقيم الأول على شئونه فى دنياه وأخراه، قد يعرض الواحد منا أحيانا وينسى أو يتناسى فى غمرة الحياة ما عليه من فروض الطاعة والولاء لله - سبحانه - ولكنه فى النهاية يعود إليه، لأنه المرجع والملاذ.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علامات التوبة

للقارىء / أحمد عبدالكريم البسيونى - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

علامات التوبة هى: الخروج من الجهل والندم على الذنب والتجافى عن الشهوات واخراج المظلمة وإصلاح الخطيئة وترك الكذب، وقطع الغيبة، والاشتغال بما عليك، والاستعداد لما تنقلب إليه، والبكاء على ماسلف من عمرك، وترك مالايعنيك والخوف من ساعة تأتيك فيها رسل ربك لقبض روحك، والتفجع والتوجع والحزن من ليلة تبيت فيها فى قبرك وحدك بين اطباق الثرى دون أنيس ولا جليس إلى يوم الميعاد

التوبة لاتقتصر على القول بل لابد من مصاحبة الفعل والتنفيذ لها فى كل أمر من أمور الدنيا والدين، حتى تكون شاملة جامعة لكل خصال الكمال، وحتى لايتسرب الشك إليها فى كل أمر من أمور الحياة، فإذا خالجها الشك أو صاحبها التردد باءت بالفشل وكانت ضربا من التظاهر والتمثيل

الأخلاق فى الإسلام

للقارىء / أحمد محمود على شعبان- طالب بجامعة الأزهر-شبراويش-اجادقهلية

الأخلاق فى الإسلام هى المطلب الأول للمؤمن، وهى شرط إيمانه ثم تأتى شعائر الإسلام، ، وهى شعائر العبادة من ركوع وسجود لتكون المفهوم الإسلامى، فالإسلام ليس شكلا ولادينا مظهريا، بل هو دين الأعمال، والأعمال فيه بالنيات، والمنازل فيه بالتقوى، لأن للأخلاق منزلة عظيمة ومكانة عالية فى الإسلام، والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقا) ويقول أيضا: (إن من أحبكم إلى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن من أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون)

وقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - حريصا على مكارم الأخلاق، ولهذا نجده يقول: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ويروى أن الله - سبحانه - قال لإبراهيم - عليه السلام : (يا إبراهيم حسن خلقك ولو مع الكفار تقعد مقعد الأبرار، فإن كلمتى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله فى ظلى وأدنيه من جوارى وأسقيه من حظيرة قدسى)

الدين الإسلامى هو دين الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة، والمسلم اذا اجتمعت فيه الأخلاق الكريمة سما بنفسه عن كل صغيرة من الصغائر وكل رذيلة من الرذائل فضلا عن ترك الكبائر أصلا؛ لأن الدعامة الأصيلة والركيزة القوية تتأصل فى نفسه وتجعله بعيدا عن الشبهات ومواطن الضعف والسقوط

البعد عن الشبه والتهم

للقارىء / إبراهيم عبد الرحمن محمد عبد الرحمن - القرين - شرقية

ليس الناس جميعا بمنفتحين على الخير بعقولهم وقلوبهم، وليسوا جميعا بمنفتحين على الشر بأهوائهم، بل منهم المتردد بين هذا وذاك، وبين عقله وهواه، حتى ينتصر أحدهما ويغلب أو ينصرف الآخر: **(فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجا كانما يصعد فى السماء)** الانعام ١٢٥، وكثيرا مايعيش الفرد لحظات الاختيار والمسلم المتبصر بترك مايريبه إلى مالايريبه ولايخضع لهوى نفسه: **(يا أيها الناس إن وعد الله حق فلاتغرنكم الحياة الدنيا ولايغرنكم بالله الغرور)** فاطرآية ٥، وفى حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (دع مايريبك إلى مالا يريبك) رسم طريق الفلاح، وقد روى عن أبى بكر الصديق - رضى الله عنه قوله: (كنا ندع سبعين بابا حلالا مخافة أن نقع فى باب من الحرام) ونحو هذا تحدث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قائلا: (كنا نترك تسعة أعشار الحلال مخافة وقوعنا فى الحرام) وحديث النبى - عليه الصلاة والسلام - واضح وجلى لكل صاحب بصيرة نافذة: (إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ولايدرى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كثير من الناس أمن الحلال هى أم من الحرام) والله - تعالى - يقول (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون) البقرة ١١٢

تخبط بعض الناس وترددهم لايرجع فى المقام الاول إلى جهل الناس بأمور دينهم بالدرجة الأولى، ولكن يرجع إلى انتصار نزواتهم ورغباتهم عليهم وإذا انتصرت النزوات والرغبات ضاعت الحقائق وتاهت المفاهيم وأصاب البعض منا الجزع والفزع من المجهول وعندئذ يستبيح الإنسان لنفسه كثيرا من الأمور التى يغلب عليها الشبه والتى تجعله موضع التهم

فطر الله الإنسان على الخير

للقارىء / خالد محمد عبد الحليم - القرين - الشرقية

إن رب العزه - تبارك وتعالى - هو الخالق لهذا الإنسان وقد فطره على حب الخير، ولايرضى - سبحانه - بما يسىء إلى هذه الفطره ويعلنها حربا على كل من تسول له نفسه العدوان عليها ويسلكه فى حزب أعدائه، فكل من اعتدى على نبى من أنبيائه أو ولى من أوليائه حل عليه الهوان والدمار، والله - سبحانه - يقرر ذلك فى مواضع كثيرة من قرآننا العظيم، ومنها قوله - تعالى : (**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم لأشهاد**) وقوله - جل وعلا (**ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**) سورة محمد آية ٧

ويقول - عز وجل - : (**إن الله يدافع عن الذين آمنوا**) الحج ٣٨،

وقوله - جلت قدرته - (**ولينصرن الله من ينصره**) الحج ٤٠، كما ورد فى حديث قدسى: (**من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب**)

إن الله - عز وجل - عندما خلق الإنسان أراد له الخير والفلاح والنجاح فى هذه الحياة الدنيا لتكون مزرعة للآخرة بما يقدمه فيها من أعمال صالحات، ومن هنا بين له الفضائل الإنسانية التى يجب عليه أن يتبعها ولا يحيد عنها وأوضح له أيضا طرق الخير والشر التى تقود إلى الجنة أو تدفع إلى النار، فمن سلك طريقا معوجا فيه هلاكه وخزيه فلايلومن إلا نفسه، ومن سلك طريقا فاضلا فيه نجاته وفلاحه فقد فاز

الصدق منجاة

للقارىء / محمد محمد العطار - كفر الشيخ

عظم الله مقدار الصدق وعلق سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من شرهما به، فما أنجى الله من أنجاه إلا بالصدق ولاأهلك من أهلك إلابالكذب، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : (سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم: بم يعرف المؤمن ؟ قال: بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه)

وعن عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) رواه البخارى ، فالصدق فى القول والعمل وفى كل مايصدر عن الإنسان فضيلة من أهم فضائل الإسلام، والكذب من شر الرذائل ومن علامات النفاق؛ لقوله - صلى الله عليه وسلم :(آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان) فالصدق يترتب عليه هداية صاحبه إلى البر الذى يهدى إلى الجنة، والكذب يترتب عليه الفجور الذى يؤدى إلى النار..

الصدق يأتى على رأس الفضائل الإنسانية فى حياة المسلم ، فطالما اتسمت حياته بالصدق أصبح محبوبا من الناس أثيرا لديهم قريبا منهم، فهو موضع ثقتهم وموطن إعزازهم، لأنهم يرون فيه المسلم الصادق الذى يتحدى الحق وينشد الهدى ويحرص على السمعة الطيبة التى يغلفها نقاء الضمير وطهارة النفس وسلامة السلوك.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

■ كانت فريضة الزكاة بمكة فى أول الإسلام مطلقة، لم يحدد فيها المال الذى تجب فيه، ولا مقدار ما ينفق منه. وفى السنة الثانية من الهجرة النبوية فُرض مقدار الزكاة من كل نوع من أنواع المال وبُيِّنَتْ مفصلاً.

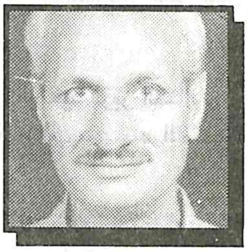

الاســـم: بديوى حسن على
المهنـــة: مدير مدرسة
العنـــوان: بنى مـزار شـرق المحطة شـارع الأزهر

الاســـم: محـمـد حسوب محمد إبراهيم
المهنـــة: مـوظف/ الاطلاع
العنـــوان: قنا ـ نجع حمادى ش الجمهورية

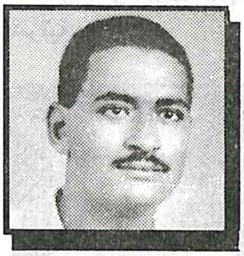

الاســـم: يسرى فاروق إبراهيم أمين
المهنـــة: طالب بكلية الآداب
العنـــوان: الاسكندرية ـ ٢٤ ش شيبوب كليوباترا حمامات

■ الزكاة: اسم لما يخرجه الإنسان من حق الله إلى الفقراء. وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء البركة، وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات فهى النماء والطهارة والبركة.

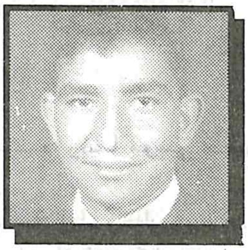

الاســـم: أحمد جبر نصر الدين
المهنـــة: طالب بالأزهر
العنـــوان: الصبحة ـ القوصية ـ أسيوط

الاســـم: أيمن عبدالحميد عبدالمعطى
المهنـــة: طالب بكلية التربية لغة انجليزية
العنـــوان: الغربية ـ المحلة الكبرى ـ رجب القاضى

الاســـم: عبدالرحمن عبدالرحمن العرباوى
المهنـــة: مدير إدارة السكان وتنظيم الأسرة
العنـــوان: مجلس مدينة زفتى ـ الغربية

الاســـم: أيمن محمد سليمان أبوالحسين
المهنـــة: مشرف تحاليل طبية وأبحاث الدم
العنـــوان: الأسدية ـ أبو حماد ـ شرقية

الاســـم: عـوض عبدالرحمن العرباوى
المهنـــة: معاش قوات مسلحة
العنـــوان: كفر الصارم القبلى مركز زفتى ـ الغربية

■ الزكاة: عبادة فيشترط لصحتها النية، وذلك أن يقصد المزكى عند أدائها وجه الله، ويطلب بها ثوابه ويجزم بقلبه أنها الزكاة المفروضة عليه قال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» البينة آية ٥.

■ تجب الزكاة على المسلم الحرِّ المالك للنصاب، من أى نوع من أنواع المال الذى تجب فيه الزكاة وتحول عليه الحول «السنة».

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

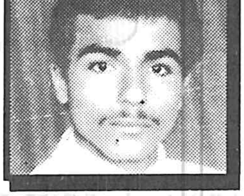

■ زكاة الفطر واجبة الإخراج قبل صلاة العيد، وإذا أداها المسلم بعد الصلاة أصبحت صدقة كغيرها من الصدقات ولا تسقط عمن وجبت عليه إلا بالأداء

الاســـم: محمد حسين زيدان محمد
المهنـــة: طالب
العنـوان: قرية العصايد - مـركـز ديرب نجم - شرقية

الاســـم: السعيد فريز الشال
المهنـــة: طالب بمعهد الخدمة الاجتماعية
العنـوان: بنى بكار - مطوبس - كفر الشيخ

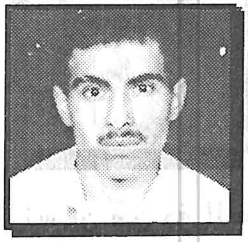

الاســـم: محـمـد مصطفى محمد المهدى
المهنـــة: فنى إنشاءات معمارية
العنـوان: مدينة نبروه - مركز طلخا - الدقهلية

■ يجب على ولىّ الصبى والمجنون أن يؤدى الزكاة عنهما من مالهما، إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول «السنة».

الاســـم: حسن سيد بكر سليمان
المهنـــة: فنى الكترونيات
العنـوان: محـافظة أسيوط - قرية بهيج

الاســـم: رضا موسى حسن سرور
المهنـــة: إمام وخطيب مسجد
العنـوان: المرازيق كفر سرور - بدرشين جيزة

الاســـم: محمد السيد محمد قروات
المهنـــة: طالب
العنـوان: دراجـيل - الشهداء - المنوفية

■ الزكاة: هى أحد أركان الإسلام الخمسة، وقرنت بالصلاة التى هى عماد الدين فى اثنتين وثمانين آية وقد فرضها الله تعالى بكتابه وسنة رسوله

الاســـم: محمد أمين حامد محمد
المهنـــة: اخصائى اجتماعى
العنـوان: الأقصر الطود قبلى

الاســـم: خالد عبدالكريم عبدالسلام حسين
المهنـــة: طالب
العنـوان: أسيوط - القوصية - الشيخ خميس البحرى

تعارف منبر الإسلام

الاسـم:	ترجو المجلة من قرائها فصل
الهواية:	الكوبون المجاور وملء بياناته
العنوان:	وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مواقيت الصلاة

مواقيت الصـــلاة لشهر شوال لسنة ١٤١٧هـ فبراير / مارس ١٩٩٧م

الأيام	شوال ١٤١٧هـ	فبراير ١٩٩٧م	الفجر		شروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الأحد	١	٩	١٢	٥	٤٠	٦	٩	١٢	١٦	٣	٣٩	٥	٥٧	٦
الاثنين	٢	١٠	١١	٥	٣٩	٦	٩	١٢	١٦	٣	٤٠	٥	٥٨	٦
الثلاثاء	٣	١١	١١	٥	٣٨	٦	٩	١٢	١٧	٣	٤١	٥	٥٩	٦
الأربعاء	٤	١٢	١٠	٥	٣٨	٦	٩	١٢	١٧	٣	٤٢	٥	—	٧
الخميس	٥	١٣	٩	٥	٣٧	٦	٩	١٢	١٨	٣	٤٣	٥	—	٧
الجمعة	٦	١٤	٨	٥	٣٦	٦	٩	١٢	١٩	٣	٤٤	٥	١	٧
السبت	٧	١٥	٨	٥	٣٥	٦	٩	١٢	١٩	٣	٤٤	٥	٢	٧
الأحد	٨	١٦	٧	٥	٣٤	٦	٩	١٢	٢٠	٣	٤٥	٥	٢	٧
الاثنين	٩	١٧	٦	٥	٣٣	٦	٩	١٢	٢٠	٣	٤٦	٥	٣	٧
الثلاثاء	١٠	١٨	٥	٥	٣٢	٦	٩	١٢	٢١	٣	٤٧	٥	٤	٧
الأربعاء	١١	١٩	٤	٥	٣١	٦	٩	١٢	٢١	٣	٤٧	٥	٤	٧
الخميس	١٢	٢٠	٣	٥	٣٠	٦	٩	١٢	٢٢	٣	٤٨	٥	٤	٧
الجمعة	١٣	٢١	٢	٥	٢٩	٦	٩	١٢	٢٢	٣	٤٩	٥	٥	٧
السبت	١٤	٢٢	٢	٥	٢٨	٦	٨	١٢	٢٢	٣	٥٠	٥	٦	٧
الأحد	١٥	٢٣	١	٥	٢٧	٦	٨	١٢	٢٣	٣	٥٠	٥	٦	٧
الاثنين	١٦	٢٤	٠	٥	٢٦	٦	٨	١٢	٢٣	٣	٥١	٥	٧	٧
الثلاثاء	١٧	٢٥	٥٩	٤	٢٥	٦	٨	١٢	٢٤	٣	٥٢	٥	٨	٧
الأربعاء	١٨	٢٦	٥٨	٤	٢٤	٦	٨	١٢	٢٥	٣	٥٢	٥	٨	٧
الخميس	١٩	٢٧	٥٧	٤	٢٣	٦	٨	١٢	٢٥	٣	٥٣	٥	٩	٧
الجمعة	٢٠	٢٨	٥٦	٤	٢٢	٦	٧	١٢	٢٥	٣	٥٤	٥	١٠	٧
السبت	٢١	١مارس	٥٥	٤	٢١	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٥	٥	١٠	٧
الأحد	٢٢	٢	٥٤	٤	٢٠	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٥	٥	١١	٧
الاثنين	٢٣	٣	٥٢	٤	١٩	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٦	٥	١٢	٧
الثلاثاء	٢٤	٤	٥١	٤	١٨	٦	٧	١٢	٢٧	٣	٥٧	٥	١٢	٧
الأربعاء	٢٥	٥	٥٠	٤	١٧	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٧	٥	١٣	٧
الخميس	٢٦	٦	٤٩	٤	١٥	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٨	٥	١٤	٧
الجمعة	٢٧	٧	٤٨	٤	١٤	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٩	٥	١٤	٧
السبت	٢٨	٨	٤٧	٤	١٣	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٩	٥	١٥	٧
الأحد	٢٩	٩	٤٦	٤	١٢	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٥٩	٥	١٦	٧

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

■ كلمة التحرير حصاد رمضان ومسابقة القرآن ١
■ حديث الشهر المسابقة العالمية ودور مصر فى الحفاظ على القرآن الكريم
د. محمود حمدى زقزوق. ٢
■ احتفال مصر بليلة القدر وتوزيع الجوائز على الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم المحلية والعالمية
اعداد ومتابعة منير بيومى ٥
● كلمة الرئيس محمد حسنى مبارك فى احتفال مصر بليلة القدر ٧
● كلمة الدكتور محمود حمدى زقزوق فى احتفال مصر بليلة القدر
● كلمة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى احتفال مصر بليلة القدر
■ القرآن الكريم وعلومه ٢١
● نظرات فى كتاب الله تعالى
د. محمد سيد طنطاوى ٢٢
● أسلوب القسم فى القرآن الكريم
د. محمد أبو الأنوار ٢٦
■ دراسات فى السنة المطهرة ٣١
● مناهج تدوين الحديث
د. أحمد عمر هاشم ٣٢
● عندما اقسم رسول الله
د. مصطفى رجب ٣٥
■ الفقه والتشريع الإسلامى ٣٧
● منهج الإسلام فى بناء المجتمع
د. نصر فريد محمد واصل ٣٨
● صيام التطوع وأحكامه
د. محمد نبيل غنايم ٤٢
■ الحضارة الإسلامية ٤٧
● عالمنا حضارة واحدة - أم حضارات؟
د. محمد عمارة ٤٨
● الدور التربوى للأجهزة الإعلامية والدينية
د. صلاح عبدالمتعال ٥٣
● سيرة عبقرى
د. محمد زكى عبد البر ٥٦
■ الدعوة والدعاة ٦٣
● فن الكلمة وكيف تكون الخطبة
د. عبدالصبور مرزوق ٦٤
● مع الشيخ الغزالى وهموم داعية
د. محمد إبراهيم الفيومى ٦٩
● المسجد والثقافة
د. أحمد عبدالرحيم السايح ٧٢
● حدث فى شوال
. د. أحمد شلبى ٧٦
● الحج
الشيخ إبراهيم الدسوقى ٨٠
■ العقيدة والفلسفة الإسلامية ٨٩
● نحو ثقافة إسلامية
د. أحمد فؤاد باشا ٩٠
● اسماء الله الحسنى
عبدالواحد إسماعيل القاضى ٩٣
■ شخصيات إسلامية ٩٥
● محمد غلاب
د. محمود حمدى زقزوق ٩٦
■ أخبار العالم الإسلامى ١٠٠
■ الأقليات الإسلامية ١٠٧
● المسلمون فى غانا
د. محمد إبراهيم الجيوشى ١٠٨
● لماذا اسلم هؤلاء
أحمد حامد ١١٤
■ تحقيقات
بنوك الحيوانات المنوية بين الدين والطب
إعداد : بدر الدين السيد ١١٧
■ قـــطوف
إعداد أبو سليمان صالح ١٢٥
■ أنت تسأل والفقية يجيب
الشيخ عطية صقر ١٢٨
■ مع القراء
يحرره حسين السكرى ١٣٦
■ بريد التعارف
إعداد محمد سيد أحمد ١٤١
■ مواقيت الصلاة ١٤٣
■ محتويات العدد ١٤٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

سلسلتا

قضايا إسلامية
تصدر غرة كل شهر هجرى

دراسات إسلامية
تصدر منتصف كل شهر هجرى

الإسلام فى مواجهة التحديات
فضيلة الشيخ عطية صقر

تحت راية القرآن
فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى

ثنائية الإنسان وضرورة الدين فى علم النفس المعاصر
الدكتور محمد إبراهيم الفيومى

الإسلام والحضارة الحديثة
الدكتور محمد جمال الدين الفندى

التسامح فى الإسلام
الدكتور محمد إبراهيم الجيوشى

من جوانب الحضارة الإسلامية
الدكتور إبراهيم سليمان عيسى

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يقدم للقارىء المسلم دراسة وافية حول أهم القضايا الإسلامية وأحوال المسلمين فى العالم تلبية لرغبة الكثير من القراء فى مصر والعالم الإسلامى

يشرف على إصدارها

الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
والأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الفيومى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يســـر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسل
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم « مجلد فاخر »
- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٠
- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢

المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب

- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- إخلاص الناوى من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى :
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

المصحف المعلم	٣٨	شريطا للشيخ	محمود خليل الحصرى
المصحف المرتل	٢٢	شريطا للشيخ	محمود خليل الحصرى
المصحف المجود	٦٠	شريطا للقراء	عبدالباسط عبدالصمد ـ مصطفى إسماعيل ـ محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وتيسيراً على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس ، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية . .

مراكـز البيـع

القــاهرة :

٩ شــارع النبــاتات ـ جــاردن ســيتى
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
المواعيد من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء

الاســكندرية :

فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo